علي كنعان

الصحافة

مفهومها وانواعها





الصحافة

مفهومها وأنواعها

الطبعة الأولى

2013م – 1434هـ



دار المعتز للنشر والتوزيع

الأردن - عمان - شارع الملكة رانيا العبدالله - الجامعة الأردنية

عمارة رقم ٢٣٣ مقابل كلية الزراعة الطابق الأرضي

تلفاكس: ٠٠٩٦٢٦٥٢٧٣٠٣٥ ص.ب: ٩٢١٤٨١ عمان: ١١١١٨ الأردن

e-mail: daralmuotaz@yahoo.com e-mail: daralmuotaz.pup@gmail.com

الصحافة

مفهومها وأنواعها

علي كنعان

الطبعة الأولى

2013م – 1434هـ

مقدمة

الصحافة هي المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الأخبار والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور، وغالبا ما تكون هذه الأخبار متعلقة بمستجدات الأحداث على الساحة السياسية أو المحلية أو الثقافية أو الرياضية أو الاجتماعية وغيرها.

الصحافة واللغة العربية

الصحافة هي صناعة الصحفي، والصحافيون هم القوم الذين ينتسبون إليها، ويعملون بها. أول من استعمل لفظ الصحافة، بمعناها الحالي، كان الشيخ نجيب الحداد، منشئ جريدة "لسان العرب" في الإسكندرية، وحفيد الشيخ ناصيف اليازجي، وإليه يرجع الفضل في هذا المصطلح "صحافة"، ثم قلده سائر الصحفيين، بعد ذلك.

استخدم العرب والأوروبيون عديدا من المصطلحات لوصف الصحافة، بأشكالها المختلفة. فعند دخول الصحافة، لأول مرة، في مطلع القرن التاسع عشر، كان يطلق عليها لفظة "الوقائع"، ومنها جريدة الوقائع المصرية، كما سماها رفاعة الطهطاوي. وسميت كذلك "غازته"، نسبة إلى قطعة من النقود، كانت تباع بها الصحيفة. كما أطلق عليها الجورنال. وقد استعمل العرب الأقدمون كلمة " صحفي" بمعنى الوراق الذي ينقل في الصحف، وقيل في ذلك عن بعضهم: "فلان من أعلم الناس لولا أنه صحفي" بمعنى أنه ينقل عن الصحف أو الصحائف. وقد عرف بعضهم الصحافة الحديثة بأنها كل نشرة مطبوعة

تشتمل على أخبار ومعلومات عامة وتتضمن سير الحوادث والملاحظات والانتقادات التي تعبر عن مشاعر الرأي العام وتباع في مواعيد دورية محددة وتعرض على الجمهور عن طريق الاشتراك والشراء.

وقد أطلق العرب لفظ الغازته على الصحف، في أوائل عهدها، تقليدا للأوروبيين؛ حيث يقال إن أول صحيفة، ظهرت في البندقية، عام 1656، كانت تسمى غازته؛ فشملت هذه التسمية، فيما بعد، كل الصحف، بلا استثناء.

وعندما أنشأ خليل الخوري، عام 1858، جريدة "حديقة الأخبار" في بيروت أطلق عليها اللفظ الفرنسي "جورنال". وكان الكونت رشيد الدحداح اللبناني، صاحب جريدة "برجيس باريس"، الباريسية، هو أول من اختار لفظ "صحيفة"، وجرى مجراه أكثر أرباب الصحف، في ذلك العهد، وبعده؛ فما كان من أحمد فارس الشدياق اللبناني، صاحب "الجوائب" في القسطنطينية، وهو الذي ناظر الكونت رشيد الدحداح، في بعض المسائل اللغوية، إلا أن عقد العزم على استعمال لفظ "جريدة" (وهي الصحف المكتوبة كما وردت في معاجم اللغة) ومن ذاك الوقت شاع لفظ الجريدة، لدى جميع الصحفيين، بمعناها العصري.

وقد استعمل بعضهم، كالقس لويس صابونجي، صاحب "النحلة"، لفظة "النشرة"، بمعنى الجريدة، أو المجلة، وهكذا صنع المراسلون الأمريكيون، أصحاب "النشرة الشهرية"، و"النشرة الأسبوعية"، في بيروت وغيرهم.

ومن المسميات، التي أطلقت على الصحافة، "الورقة الخبرية" و"الرسالة الخبرية" وقد استعملتها جريدة المبشر، وأكثر الصحف العربية، في الجزائر ومنها كذلك "أوراق الحوادث"، وهو الاسم الذي أطلقه، للدلالة على صحف الأخبار، نجيب نادر صويا، منشئ مجلة "كوكب العلم"، في القسطنطينية.

وهناك، كذلك، اسم "المجلة" وأول من استعمله، في الوطن العربي، كان الشيخ إبراهيم اليازجي، عندما أصدر مجلة "الطبيب"، عام 1884. ولفظة المجلة أصلها الفعل "جل"، أي علا وسما مقاما، أو وضح وظهر. ومن ثم فإن اسم المجلة يعني إيضاح الحقائق.

نشأة الصحافة وتطورها في العصور القديمة

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان، وخلق معه غريزة حب الاستطلاع، والبحث والتطلع لمعرفة كل ما هو جديد، في الحياة، من أجل الاطمئنان إلى البيئة، التي يعيش فيها، داخليا وخارجيا.

ومنذ وجد الإنسان، وعرف اللغة والكلام، نشأت عنده حاجة لأن يقول للآخرين ما يعمل، وما يفكر فيه؛ ويعرف منهم، كذلك، ما يعملونه، وما يفكرون فيه، لأن طبيعة الإنسان الاجتماعية، تجعله يهتم بما يدور حوله، ولا يستطيع الحياة وحده، فكان لابد من إيجاد وسيلة للتعبير عن آرائه، وآماله وآلامه وحاجاته، إلى غير ذلك.

والصحافة، بمعنى نقل الأخبار، قديمة قدم الدنيا وليست النقوش الحجرية في مصر والصين وعند العرب الجاهليين، وغيرهم من الأمم العريقة، إلا ضربا من ضروب الصحافة في العصور القديمة. ولعل أوراق البردي المصرية، من أربعة آلاف عام، كانت نوعا من النشر أو الإعلام أو الصحافة القديمة.

وكانت الأخبار، في هذه العصور الأولى، خليطا من الخيال والواقع، تمشيا مع رغبات السامعين، بغية التسلية، الإشادة بالبطولة والقوة، وكان هذا اللون من القصص كثير التداول بين الناس يعمر طويلا، وينتقل من جيل إلى جيل، على صورة القصص الشعبي، الفولكلور. ولو صح ما قاله المؤرخ يوسف

فلافيوس أنه كان، للبابليين، مؤرخون مكلفون بتسجيل الحوادث، التي اعتمد عليها نيروز، في القرن الثالث قبل الميلاد، في كتابه "تاريخ الكلدانيين"، لتبين أن الصحافة، كظاهرة اجتماعية قديمة جدا، عرفت في العصور السحيقة.

ويقال أن الصحافة بدأت في صورة الأوامر، التي كانت الحكومات توفد بها رسلها مكتوبة، على ورق البردي، إلى كل إقليم. وكان لهؤلاء الرسل محطات معينة يتجهون إليها، بما يحملون من الرسائل، لهم جياد في كل محطة. ومتى وصلت الرسالة إلى حاكم الإقليم، أذاع ما فيها على سكان إقليمه، وقد يلجأ، في بعض الأحيان، إلى إطلاق المنادين ينادون بما فيها.

استخدمت الحكومات كذلك النقش على الحجر، وكان لابد لها حينئذ من أحجار عدة، تنقش على كل واحد منها، نسخة من التبليغ، الذي تريده، ثم تبعث بها إلى حيث توضع، في المعابد، التي يكثر تردد الناس عليها. ومن هذه الأحجار، حجر رشيد المشهور، الذي كان وسيلة للوقوف على سر الكتابة المصرية، وقد وجدت من هذا الحجر - إلى منتصف القرن العشرين - نسختان، إحداهما أخذها الإنجليز، أثناء حملة بونابرت، ووضعوها في المتحف البريطاني، والثانية عثر عليها، بعد ذلك، وهي توجد الآن في المتحف المصري.

وكان حجر رشيد مكتوبا بثلاثة خطوط: اليوناني والديموطيقي والهيروغليفي، وهو يعود إلى عهد بطليموس الخامس، في نحو 196 قبل الميلاد. وكان الغرض من كتابته هو إذاعة قرار أصدره المجمع الديني، في مدينة ممفيس، فكان الخط اليوناني لليونانيين، والخط الديموطيقي لعامة الشعب، والخط الهيروغليفي للكهنة، وبذلك يمكن القول أن حجر رشيد كان جريدة واسعة الانتشار.

ولا يقتصر الأمر على مصر؛ ففي معرض الصحافة، في كولونيا بألمانيا عام 1928، توجد قطعة من الحجر عثر عليها في جزيرة كريت، ويرجع تاريخها إلى القرن الخامس ق م، نقش عليها باليونانية القديمة دعوة إلى وليمة. كما عثر على قطعة أخرى من الخشب، في استراليا، يرجع تاريخها إلى أكثر من ألفي عام، وعليها دعوة إلى وليمة، كذلك، وهذا يشبه ما تنشره الصحف، الآن، من أخبار الزواج، والولائم والدعوة إليها.

تعد الرسائل الإخبارية المنسوخة المظهر البدائي، أو الأولي للصحافة، منذ الحضارات الشرقية القديمة، وهناك أوراق مصرية من البردي الفرعوني يرجع تاريخها إلى أربعة آلاف سنة قبل الميلاد، تتضح فيها الحاسة الصحفية لإثارة الميول، عند القراء، وجذب انتباههم.

على واجهة معبد هيبس يوجد نقش فيه بنود قانون يحدد العلاقة بين الحاكم والمحكوم، ضمانا لسير العدالة، وإيضاحا لقواعد جباية الأموال، وإنذارا بالعقاب عن الجرائم المتفشية، وأهمها الرشوة، والبلاغ الكاذب.

ويؤكد المؤرخ يوسف فلافيوس أنه كان، للبابليين، مؤرخون مكلفون بتسجيل الحوادث، شأنهم في ذلك، شأن الصحفيين في العالم الحديث. ولقد كان لبابل، في العصور القديمة، شهرة منف وطيبة، في مصر الفرعونية. ويلغت أوج مجدها، في عهد الملك حورابي، عام 2100 ق م الذي تنسب إليه أول صحيفة ظهرت، في العالم، وهي مجموعة حورابي للقوانين التي عدها علماء تاريخ القانون أول صحيفة لتداول القوانين، مثل صحيفة الوقائع المصرية، وغيرها من الصحف الرسمية، التي تنشر القوانين، واللوائح، والقرارات.

وعرفت معظم الحضارات القديمة، كحضارة الصين والإغريق والرومان، الخبر المخطوط، فقد أصدر يوليوس قيصر عقب توليه السلطة، عام 59 ق م، صحيفة مخطوطة اسمها اكتاديورنا actadurina أي "الأحداث اليومية". يكتب فيها أخبار مداولات مجلس الشيوخ، وأخبار الحملات الحربية، وبعض الأخبار الاجتماعية، مثل الزواج والمواليد والفضائح، وأخبار الجرائم والتكهنات. وكان للصحيفة مراسلون، في جميع أنحاء الإمبراطورية، وكانوا غالبا من موظفي الدولة.

بدايات الصحافة في أوروبا

وفي أوروبا، في العصور الوسطى، كان البابا يسجل أحداث العام على سبورة بيضاء ويعرضها في داره، حيث يحضر المواطنون للإحاطة بما فيها. وعندما ازداد النفوذ البابوي، أصبح القول الشفهي، والسبورة، غير كافيين؛ فنشأت النشرة العامة، وهي لون من الأوراق العامة، لعلها أصل الجريدة الرسمية الحالية؛ ومن ثم حلت النشرة الدورية، محل الحوليات الكبرى. استمر استخدام الرسائل الإخبارية المنسوخة، طوال العصور الوسطى، لخدمة التجارة، بين المدن الأوروبية المختلفة، وأصبحت مدينة "فيينا" مركزا لهذه الخطابات، وأصبح هناك كتاب، مهنتهم كتابة الأخبار، أو الرسائل الإخبارية، في جميع المدن الكبرى، وفي إنجلترا خاصة، ظهر ما يسمى بالوريقات الإخبارية News Sheets أثناء حرب الثلاثين (1618 ـ 1648).

وشكلت الرسائل الإخبارية المنسوخة، أو المخطوطة باليد، المظاهر الأولى للصحافة الأوروبية، خلال القرن الرابع عشر، في إيطاليا ثم في إنجلترا وألمانيا وكان يكتبها تجار الأخبار تلبية لرغبة بعض الشخصيات الغنية، ذات النفوذ

الكبير، والمتعطشة إلى معرفة أهم أحداث العالم. وكان لهؤلاء التجار، مكاتب إخبارية جيدة التنظيم، ظلت تعمل لحسابهم، خلال القرن الخامس عشر، وجزء من القرن السادس عشر، وكان يوجد، في مدينة البندقية، مكاتب كثيرة من هذا النوع. وكذلك في سائر العواصم الأوروبية. وكان تاجر الأخبار يستأجر العبيد، الذين يعرفون الكتابة، أو يشتريهم، ويملي عليهم ما جمعه، من أخبار، ليدونوها، ويعدوها للبيع والتوزيع على المشتركين، وخاصة رسائل الأخبار العامة، التي كانت تختلف عن رسائل المعلومات الخاصة الموجهة لكبار رجال السياسة والاقتصاد.

كان إخوان فوجرز أشهر تجار الأخبار جميعا، اتخذوا من مدينة اوجزبرج مقرا لهم، إلى جانب مكاتب إخبارية فرعية، في لندن، وباريس وغيرها، من العواصم الأوروبية، ومدنها الكبرى. وكان إخوان فوجرز متخصصين في أعمال المصارف؛ فنشروا، إلى جانب الأخبار السياسية والحزبية، أخبارا تجارية ومالية، ذات قيمة كبيرة للتجار ورجال المال.

بعد مرحلة الكتابة على ورق البردي، وغيره، ظهرت الكتابة على الصفحات الخشبية، إلى أن أمكن الطبع منها، باستخدام القوالب الخشبية، أو الطباعة القالبية. وكان للفينيقين بعد اختراع الورق، السبق مرة أخرى في اختراع الطباعة القالبية؛ وذلك بنقش الكتابة على لوح من الخشب، ثم تفريغ ما حول الكتابة، فتبقى الحروف بارزة، يوضع عليها الحبر، لكي يطبع منها العدد المطلوب، من النسخ. وكانت هذه هي الطريقة الشائعة في الصين كذلك، في القرنين الخامس والسادس الميلادي، ثم تطورت بعد أن اخترع بي شينج أول حرف من الفخار، في عهد شينج لي، في أواخر النصف الأول من القرن الحادي

عشر. وفي الوقت نفسه، كانت الطبقات الأرستقراطية، في أوروبا، تنفر من هذا النوع، من الطباعة، فتمسكت بالكتب النادرة المنسوخة.

توصل الغرب، في القرن الخامس عشر الميلادي، إلى ما اهتدى إليه بي شينج، من صنع حروف متفرقة. وتطورت الفكرة الجديدة إلى أن ظهر أول مخترع للحروف المعدنية المنفصلة، في ألمانيا في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، هو يوحنا جوتنبرج، الذي ولد في مدينة مينز الألمانية، عام 1400 ميلادي. لاحظ جوتنبرج أن القراءة والتعلم مقصورين على الأغنياء، من دون الفقراء، بسبب نظام النساخ، الذين ينسخون الكتابات، لقاء أجر كبير لا يقدر عليه إلا الموسرون، ومن ثم فكر جوتنبرج في تكرار النسخ، على نطاق واسع، من خلال اختراع حروف الطباعة المتفرقة والمسبوكة من المعدن، مما أحدث انقلابا فكريا لم يشهده العالم، من قبل؛ إذ بفضل هذا الاختراع، أمكن حفظ تراث الأجيال السابقة، وتمكين الأجيال اللاحقة من الانطلاق، في المعرفة، والعلم، وتطويع الطباعة، لخدمة الإنسان، في جميع أنشطته اليومية.

هناك رواية أخرى تقول إن المخترع الحقيقي رجل هولندي، يدعى لوران كوستر، نجح في صنع حروف، من قشور الأشجار، وطبع بها بعض الأشعار، ثم ابتكر حروفا منفصلة، من الرصاص والقصدير، عام 1423. وكان فاوست يعمل عنده، فسرق أدوات الطبع، وهرب بها، إلى امستردام، ثم إلى مينز بألمانيا وهناك تعرف على جوتنبرج، واشتركا معا في نشر هذا الفن.

ومن ثم، يكون يوحنا جوتنبرج هو مخترع الطباعة الحقيقي، في رأي أغلب الكتاب، وإن كانوا يسلمون كذلك، بأنه سبقه عدة محاولات، منها محاولة لوران كوستر الهولندي.

وقد ثبت أن أول كتاب، طبع بحروف منفصلة، هو الإنجيل، الذي طبع باللغة اللاتينية فيما بين 1452 و1455 ميلادية، بمدينة مينز، ويحمل اسم جوتنبرج. ويذكر المؤرخون أنه، بعد نجاح تلك التجربة، انهالت عليه طلبات الطبع، ثم انتشر استخدام الحروف المنفصلة، في مدن ألمانيا حتى بلغ ما طبع بها، خلال أقل من خمسين عاما، نحو أربعين ألف مطبوع، يبلغ عدد نسخها ما يقرب من عشرين مليونا.

بعد نجاح فكرة الطباعة الحديثة، في ألمانيا انتقلت إلى دول أوروبا، في الفترة من عام 1456 إلى 1487 ميلادية، وكانت إيطاليا أولى الدول بعد ألمانيا في هذا المجال، ثم تلتها باقي الدول ثم انتقلت الطباعة إلى تركيا عام 1503، ثم عرفتها روسيا عام 1553، أما الولايات المتحدة فقد عرفتها عام 1836.

أمكن، بعد ذلك، طباعة عدد كبير من النسخ، من الخبر الواحد، مما يسر وصول الخبر إلى أكبر، عدد، من القراء، إضافة إلى ما توفره الطباعة، من وقت وجهد.

على الرغم من اختراع الطباعة، ظلت الرسائل الإخبارية، المنسوخة باليد، باقية حتى مطلع القرن الثامن عشر، أي بعد اختراع الطباعة، بثلاثة قرون. وكانت هذه الرسائل تسد فراغا كبيرا، لا يمكن أن تسده الصحافة المطبوعة، في ذلك الحين؛ لأن القيود الحكومية، والرقابة الصحفية، وقوانين النشر المختلفة، كانت تنصب على المطبوعات فقط؛ مما جعل لهذه الرسائل الإخبارية المنسوخة أهمية كبرى، وخاصة عندما تكون الحكومة شديدة في رقابتها، أو عندما تصادر المطبوعات، أو تعطلها.

كما تقدمت منشورات المناسبات الخبرية المخطوطة، خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، وأدى المخبرون، إلى جانب الصحفيين، دورا كبيرا في تأمين الأخبار، وشكلوا، حتى عام 1789، شبكات إخبارية تكمل شبكات الصحافة الخبرية المطبوعة، وغدت الجرائد المخطوطة، والصور، والتقويمات، حتى منتصف القرن التاسع عشر، أدبا شعبيا تتناقله الطبقات الشعبية وكان له تأثير يفوق الخبر المطبوع. ولكن، في نهاية القرن التاسع عشر، انتشار المطابع، ورخص ثمن الصحف الشعبية، وارتفاع توزيع المطبوع منها، إلى اختفاء الخبر المخطوط نهائيا.

ساعد، على انتشار النشرات الخبرية المطبوعة، تزايد اهتمام الناس بأخبار المستعمرات، عقب الكشوف الجغرافية، ثم وقوع الحروب التركية والإيطالية، التي اشتركت فيها غالبية دول أوروبا، وظهور حركة مارتن لوثر الدينية، وازدهار عصر النهضة، ثم ما كان من سيطرة الطبقة البورجوازية، على الحياة الأوروبية، وتزايد الحريات.

بدأ ظهور الخبر المطبوع، عندما أصدرت بعض دور النشر نشرات مطبوعة، بأرقام مسلسلة، ولكن بشكل غير دوري، ثم ظهرت، بعد ذلك، نشرات إخبارية مطبوعة في شكل أحداث سنوية منتظمة الصدور، متضمنة بعض المعلومات الفلكية. واستمر ذلك، حتى عام 1470، ثم ظهرت نشرات تصدر، كل ستة أشهر، في فرانكفورت عام 1588، أصبحت شهرية، ثم صدرت أسبوعية بصورة منتظمة.

كانت هذه النشرات الأسبوعية تصدر، بمقتضى امتياز تمنحه الدولة، أو المدينة، مقابل فرض الرقابة عليها. وكانت تنشر، من دون تعليق على الأخبار الخارجية، وخاصة السياسية والعسكرية منها، وكان محظورا عليها نشر الأخبار

الداخلية. وتعد فرنسا أول دولة أصدرت صحيفة رسمية، فعندما تولى ريشليو مقاليد السلطة، أدرك فائدة الصحافة، وأثرها على الرأي العام، ووجد في تيوفراست رينودو الرجل، الذي يمكن الركون إليه، في مثل هذا المجال، وفي عام 1631 أصدر رينودو الجازيت، التي عرفت باسم جازيت دي فرانس، وكانت لا تنشر المقالات، بل أخبارا، من كل لون، الداخلية منها والخارجية، بأسلوب مقتضب، أسوة بالأخبار الموجزة، التي تنشرها بعض الصحف اليومية، في الوقت الحاضر، وحذت معظم دول أوروبا حذو فرنسا فأنشأت صحفا رسمية.

وفيما عدا هولندا، وإنجلترا لم تظهر صحافة حرة، في أوروبا، إلا بعد انقضاء قرنين من الزمن؛ ففي إنجلترا ظهرت الصحف، لأول مرة، بين 1641 و1643، ولكنها كانت قصيرة المدى. ولما جاء البرلمان وضع لها نظاما، إلا أن كرومويل، وأسرة ستيوارت، أعادا مرة أخرى، الامتياز والرقابة، فأصبحت الأقاليم المتحدة (هولندا)، هي الملجأ الوحيد للصحافة الحرة، مدة خمسين عاما.

وفيما عدا الجازيتات الهولندية، فقد ظلت جميع الصحف خاضعة للرقابة، ولإرادة الملوك والأمراء. أما صحافة الإنجليز، فتمتعت بالحرية، وزالت عنها الرقابة، منذ عام 1695؛ فأصبح للصحافة طابع خاص، وأخذ تأثيرها يتزايد مع الأيام.

ظهرت أول صحيفة إنجليزية يومية، عام 1702، وأطلق عليها صاحبها اسم الدايلي كورانت. أما في فرنسا فقد ظهرت الصحيفة اليومية الأولى، عام 1777، باسم جورنال دي باريس.

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد ظهرت أول صحيفة عام 1690 في بوسطن وهي صحيفة ذي بابليك أوكورنس The Public Ocurrence. وفي عام

1704 ظهرت صحيفة ذي بوسطن نيوزليتر News Letter. وفي عام 1728 ظهرت صحيفة بنسلفانيا جازيت، التي أصدرها بنيامين فرانكلين، في فيلادلفيا. وفي البداية، كانت الصحف الأمريكية تنقل أكثر مادتها وأخبارها من الصحف الإنجليزية، لكنها بدأت تقلل من ذلك، بعد حرب الاستقلال الأمريكية. وقد لعبت الصحافة الأمريكية دورا كبيرا، في الدعوة إلى حرب الاستقلال الأمريكية عن إنجلترا عام 1776. وقد تمتعت الصحافة الأمريكية، منذ بدايتها، بحرية نسبية دعمها التعديل الدستوري، عام 1791.

وساعد إنشاء الخدمات البريدية على رواج الرسائل الإخبارية المنسوخة، ثم الصحف المطبوعة فيما بعد. وكان الغرض، من إنشاء الخدمة البريدية، هو جمع الخطابات والصور، في مكان معين، ونقلها، بسرعة وانتظام، إلى المرسل إليه، لقاء أجر معلوم. وكان انتظام الخدمات البريدية سببا مبكرا، في تطور الصحافة الإخبارية، وسعة انتشارها. وكانت مواعيد صدور الصحف تتفق مع مواعيد توزيع البريد. ويلاحظ أن سبب انتشار الصحف الصادرة، ثلاث مرات أسبوعيا، هو أن الخدمات البريدية كانت توزع، ثلاث مرات أسبوعيا، ولم يكن من الميسور إصدار الصحافة اليومية، لولا تقدم الخدمات البريدية. ومن الطريف أن معظم الصحف كانت تحمل اسم البريد، مثل Flying Post البريد الطائر، وWeekly Messenger البريد الأسبوعي، والـ Evening Post البريد المسائي، وNight Post البريد الليلي، وغيرها.

على الرغم من أن نشأة الخدمات البريدية كان نعمة، على الصحافة الإخبارية، إلا أنه يعيب ذلك أن المسؤولين في البريد كانوا يحتكرون الأخبار الخارجية، ويتصرفون فيها كما يشاءون. وكان أصحاب الصحف يدفعون، لمديري البريد، اشتراكات سنوية، نظير الحصول على ترجمة ملخصة للصحف

الواردة، من الخارج، كما كان بعض مسؤولي البريد يرتشون، مقابل تفضيل بعض الصحف على غيرها، وإعطائها الأولوية، في تسليم الأخبار، مما جعل جون والتر، رئيس تحرير جريدة التايمز اللندنية، على سبيل المثال، يعين مراسلين لصحيفته، في الخارج، لكي يحبط مؤامرات رجال البريد، غير أن رجال البريد، كانوا يستولون على الرسائل الواردة، من مراسلي التايمز، ويطلعون على ما فيها، وكثيرا ما كانوا يعمدون إلى تأخير وصولها للجريدة.

وعندما كشفت صحيفة التايمز ألاعيب رجال البريد، ونشرتها، عام 1807، رفع الأمر إلى القضاء، وحكم على الصحيفة بغرامة قدرها مائتا جنيه تعويضا واعتذارا للبريد! ولما عاودت التايمز هجومها، مرة أخرى، بعد ثلاثة أسابيع، وعرض الأمر على النائب العام، أمر بحفظ التحقيق، وعدم تقديم الصحيفة للمحاكمة.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية كان إصدار الصحف مرتبطا بمدير البريد؛ فقد أصدر جون كامبل، مدير البريد في بوسطن صحيفة بوسطن نيوز ليتر، كما أصدر خلفه، وليم بروكر، صحيفة باسم بوسطن جازيت. وتعاقب على إصدار تلك الصحيفة خمسة، من مديري البريد، على التوالي، ابتداء من بروكر.

[عدل]صحافة القرن الثامن عشر

كانت إنجلترا سباقة، في هذا القرن، في نهضة الصحافة، إذ ظهرت فيها أول صحيفة يومية منتظمة، عام 1702، هي جريدة دايلي كورانت. كما كانت الصحافة الأمريكية سباقة إلى الاستعانة بما يدفعه التجار، من مال، ثمنا للإعلانات.

وفي عام 1746 أسس فيلدنج جريدة كوفنت جاردن جورنال، وخصص فيها بابا جديدا لنشر وقائع جلسات المحاكم التأديبية. ومازالت صحف لندن، إلى اليوم، تنشر تفاصيل القضايا اليومية، في المحاكم، بصورة تزيد على ما تنشره الجرائد الفرنسية أو غيرها. ثم ظهرت، بعد ذلك، بخمسة عشر عاما، أولى المقالات، التي تناولت شؤون المسرح. وكانت تضم إعلانات بسيطة، عن المسرحيات، مع تحليل لها. أما وقائع جلسات مجلس النواب فبدأ نشرها بشكل منفصل، عام 1728 ـ 1729، في صحيفة بابليك أدفيرتيزر Public advertiser، ولم يظهر النقد بمعناه الصحيح، إلا في عام 1780.

وفي عام 1785، أسس جون والتر الثاني جريدة 'التايمز' الشهيرة، التي لا تزال تصدر، في لندن، إلى اليوم. ولكن دأبت الحكومة على مناوأتها، مما اضطر صاحبها إلى استخدام سفنه الخاصة، في نقل البريد، وتوزيع الصحيفة، ونقل مراسليه، وبذلك يكون أول من استخدم البخار في خدمة النشر. هوة سحيقة في حرية الصحافة

وفي الوقت، الذي تمتعت فيه، الصحافة الإنجليزية، خلال القرن الثامن عشر، بحرية، أقرها البرلمان، ووافق عليها رؤساء الأحزاب. كانت الهوة سحيقة، بين الصحافة الإنجليزية، التي تخلصت من الرقابة، منذ عام 1695، وبين صحافة القارة الأوروبية؛ فبينما وصلت الأولى، بعد نضال مرير، إلى تدعيم استقلالها ودعم حريتها، بقيت الثانية، باستثناء النشرات الإخبارية المطبوعة (الغازيتات) خاضعة لأهواء الرقابة، ولنزوات الحكام. كانت الصحافة الفرنسية، مثلا، تعاني من الحجر السياسي، الذي فرضته عليها الحكومة الملكية، كما تعاني من الحجر التجاري، الذي فرضه عليها الاحتكار: احتكار صحيفة

جازيت دي فرانس للأخبار السياسية، واحتكار ميركور دو فرانس للأنباء الأوروبية والاجتماعية، واحتكار جورنال دي سافان للأخبار العلمية.

وبدأ الشعب الفرنسي عامة، والباريسي خاصة، يتخلص من الوصاية التي فرضت عليه، أيام حكم لويس الرابع عشر، على الرغم من بقاء النظم والقوانين سارية، إلا أن التقاليد والعادات أخذت في التطور، وتطلع الفرنسيون إلى معلومات أكثر نضوجا، ونقدا أكثر جرأة، لذلك لم تعد الصحف الفرنسية تكفي لإرضائهم.

وبدأ الأمر بإدخال بعض التعديلات على الاحتكار؛ فسمحت السلطات بتصريحات ضمنية، أو صريحة بتأسيس صحف جديدة، بعد أن تدفع هذه الصحف مبلغا من المال إلى الدورية صاحبة الامتياز، نظير تنازلها عن بعض احتكارها. وحظيت صحف أخرى بحق الطبع خارج فرنسا ثم الدخول إليها، نظير دفع مبلغ من المال إلى خزانة وزارة الخارجية. وتحايل ناشرون، أكثر ذكاء، على القانون والاحتكار، بأن انتهزوا فرصة تساهل الحكومة معهم، وعمدوا إلى تحرير، صحفهم في باريس، على أن ينسبوا نشرها إلى مكان ما، في الخارج.

ولكن إذا كان الاحتكار قد تحطم، بهذه الطريقة، فإن الرقابة ظلت على ما هي عليه، من الصرامة والقسوة، على أنه كلما توالت الأيام والسنون، في القرن الثامن عشر، كان الكتاب يزدادون جرأة، وكانت الحكومة تزداد تهاونا وضعفا. وإذا كانت الصحافة الفرنسية لم تستطع أن تلعب الدور الأول في التغيير، بعد أن تهيأت لها الظروف لذلك، بسبب أنفة الفلاسفة والمفكرين من العمل فيها، إلا أنها لعبت دورا كبيرا في القضاء على عيوب العهد القديم في فرنسا خلال القرن الثامن عشر.

يرى المؤرخون أن الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة، التي لم تضطهد الصحافة في ذلك العصر، وهي، وإن كانت أكثر الدول حداثة، إلا أنه توجد فيها أقدم الصحف. وكان أول من أدخل المطبعة، إلى أمريكا، هو توماس جرين. وشهدت بوسطن عام 1704، صحيفة بوسطون نيوزليتر، الأسبوعية، التي أسسها جون كامبل، في ورقة واحدة، من الحجم المتوسط؛ وكان ذلك بداية لطور جديد، في صحافة المستعمرات، فبعد أن كانت الصحافة هواية، بدأت تدخل في طور الاحتراف، وبعد أن كانت معظم الصحف المنتظمة الصدور شهرية، شهدت بوسطن أول صحيفة أسبوعية منتظمة، تنشر في أمريكا كلها.

ولقد لعبت صحافة بوسطن الدور الأول، في تاريخ الصحافة، في الولايات المتحدة، وازدهر النشاط الصحفي فيها، حتى قيام الثورة الأمريكية. إلى جانب ذلك، ظهرت الصحافة في المستعمرات الوسطى والجنوبية، وأسهمت الصحافة الأمريكية، في دعم الثورة، حتى تحقق الاستقلال، وتمت الوحدة، ورفع العلم الأمريكي، في واشنطن عام 1776.

صحافة القرن التاسع عشر

مع القرن التاسع عشر، تطورت الخدمات الصحفية، وظهر العديد، من المستحدثات التكنولوجية، في مجال الإنتاج، والمعالجة وإرسال المعلومات.

ووصل تطور الخدمات الصحفية، في النصف الأول، من القرن التاسع عشر، إلى درجة التفوق على الخدمات الحكومية؛ فوكالة رويترز البريطانية، مثلا، كانت تحصل على المعلومات والأخبار قبل أن تحصل عليها الحكومة. وجريدة جورنال اوف كومورس Journal of Commerce الأمريكية كانت تسبق الحكومة الأمريكية، في معرفة الأنباء، وتنقلها، بين بوسطن ونيويورك عبر مساحة تبلغ 227 ميلا. ولكنها كانت تحتاج إلى عشرين ساعة، من المواصلات، في ذلك الوقت.

ومن ناحية أخرى، تفتقت أذهان الصحفيين عن حيل عديدة، للتغلب على عقبات المسافات البعيدة. ففي عام 1837، نظم الصحفي الأمريكي د.اش.كرايج أسرابا من الحمام، يزيد عددها على الخمسمائة، لنقل الرسائل، بين مدن فيلادلفيا، وواشنطن ونيويورك وبوسطن ومن الطريف أنه أعد مهبطا لها، فوق سطح مبنى صحيفة نيويورك صن. ويذكرنا ذلك بالصحف الحديثة، في أوروبا وأمريكا، التي يقام، على أسطح مبانيها، مهابط للطائرات العمودية، التي يستخدمها مندوبو المستقبل في أعمالهم الصحفية. وقد كانت وكالات الأنباء، في أول إنشائها، تستخدم الحمام الزاجل، لنقل أخبارها.

ثم جاء اختراع التلغراف، عام 1837، على يد، ف. بي. مورس؛ فكان بمثابة ثورة، في عالم الاتصال، غيرت وجه الفن الصحفي، وجعلت تطور وكالات الأنباء حقيقة مؤكدة. وما لبث كبار الصحفيين أن أدركوا خطورة

التلغراف، وأثره على نقل الأخبار. فيقول جيمس جوردون بنيت، في مقال له، عام 1844، بصحيفة نيويورك هيرالد: إن نقل الأخبار بالتلغراف سوف يوقظ الجماهير كلها، ويجعلها أكثر اهتماما بالمسائل العامة، وسوف يصبح، للمفكرين، والفلاسفة، والمثقفين جماهير أكثر عددا، وأشد إثارة، وأعمق فكرا، من أي وقت مضى.

ولم يكد يبدأ استخدام التلغراف، في إنجلترا عام 1845، حتى بدأت الأسلاك تمتد بين سائر المدن. وفي عام 1851 ارتبطت فرنسا بإنجلترا تلغرافيا، عن طريق خط من الأسلاك الممتدة، تحت سطح البحر، بين كيب جرينية ودوفر. وما أن أتى عام 1852، حتى بلغ طول الخطوط التليفونية، في الولايات المتحدة الأمريكية 16735 ميلا. زادت إلى 50 ألف ميل، عام 1860، ووصل إلى 110727 ميلا، عام 1880. وفي عام 1858، ارتبطت أوروبا بأمريكا، عن طريق خط من الأسلاك الممتدة، تحت مياه المحيط الأطلسي، غير أنه انقطع عن العمل بعد الرسالة الرقم 269.

ومن الطريف أن أول برقية أذيعت، على هذا الخط كانت رسالة تهنئة، موجهة من الملكة فيكتوريا، إلى الرئيس الأمريكي بوكنان، الذي لم يصدق الأمر، وظن أن المسألة خدعة، ولكنه رد على الملكة عندما أكد له المسؤولون إن الاختراع حقيقة واقعة. وأعيد مد هذا الخط العابر للمحيط الأطلسي، في 28 يوليه 1866، واستخدمته الصحافة، على نطاق واسع. وفي العقد السابع، من القرن الماضي، جرى الاتصال، برا وبحرا، بين بريطانيا والهند واليابان كما امتدت الخطوط، بين أمريكا وجزر الهند الغربية، من جهة، وبينها وبين أمريكا الجنوبية، من جهة أخرى، ولما كانت تكاليف إنشاء هذه الخطوط باهظة للغاية؛

فقد استلزم الأمر تضافر الجهود لإنشاء الاتحادات والوكالات، التي تستطيع أن تغطي تلك المصروفات.

وفي عام 1875، اخترع الكسندر جراهام بيل التليفون؛ فكان بمثابة دفعة قوية، وقفزة رائعة للفن الصحفي، بوجه عام، ولنقل الأخبار، عن طريق الوكالات، بوجه خاص. ومنذ عام 1927، أصبح التليفون عاملا مهما ورئيسيا، لنقل الأخبار، عبر المسافات الطويلة، عن طريق دوائر تربط القارات سلكيا ولاسلكيا. وأصبحت المدن البعيدة تتصل، ببعضها البعض، في دقائق معدودات، بعد أن كان يستغرق شهورا وسنوات. وخاصة بعد أن امتدت خطوط المواصلات عبر المحيط الهادي.

يعد اختراع الراديو أخطر ثورة، في تاريخ الاتصال، بين القارات، انعكس ذلك، بشكل واضح، على الوكالات. ويرجع اختراع الراديو إلى ماركوني، الذي تمكن، في عام 1896، من استخدام هذه الوسيلة اللاسلكية للاتصال، لأول مرة، في التاريخ، وتلاه آخرون، في تطوير استخدامه، مثل فيسبندن، الذي أرسل، عام 1906، رسائل لاسلكية مختصرة، إلى السفن، في البحار، مصحوبة ببعض القطع الموسيقية مع التهنئة بحلول عيد الميلاد.

واستخدم التليفون اللاسلكي، في أول الأمر، بطريقة بدائية جدا، إلا أنه أخذ، في التطور، حتى أصبح حقيقة واقعة، عمليا، مع بداية عام 1900، عندما صنع جهاز إرسال تليفوني لاسلكي، وبنيت أول محطة إذاعة، قرب نيويورك ليلة عيد الميلاد، عام 1906، استمع إليها عدد كبير خلال أجهزة استقبال. ولقد كان لهذه المحاولة أهميتها، على الرغم من أن الموسيقى كانت غير واضحة، عند استقبالها، لدرجة يستحيل معها تمييز الآلات الموسيقية المستخدمة، عن بعضها، أو الآلات الموسيقية، عن صوت المغني، في الأغنية المذاعة.

كان اختراع صمام الراديو هو الخطوة التالية المهمة، في تطوير أجهزة الإرسال اللاسلكية، وتلي ذلك قيام دي فورست باستخدام برج إيفل، في مارس 1908، للإرسال الإذاعي.

وقد جذبت محاولاته التالية أنظار الجماهير، حتى عام 1917، عندما اشتركت الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية الأولى. وشارك دي فورست، وآخرون، في تطوير الإذاعة الصوتية وتحسينها، منهم أمير موناكو، الذي كان يبث إذاعته، من يخته، عام 1913، إلا أن هذه الإذاعات كانت ضعيفة الالتقاط في بداية الأمر.

وكان نشوب الحرب العالمية الأولى سببا في تعطيل تقدم الإذاعة، إلى حد كبير؛ فقد سيطرت الحكومات على جميع المحطات اللاسلكية، كما منعت محطات الهواء، واقتصر البث على الأخبار العسكرية.

تاريخ الصحافة

أول الصحف التي صدرت في أوروبا هي "السجل اليومي للأخبار" وقد أصدرها الإمبراطور الروماني يوليوس قيصر عقب توليه السلطة في كانون الثاني \ يناير من عام 58 ق م وكثيرا ما سماها بعض الكتاب اللاتينيين "سجل أخبار الشعب" لأنها كانت في خدمة الشعب، حيث كانت تنتشر في أول عهدها الكثير من أخبار جلسات مجلس الشيوخ. لكنها ما تلبث أن أخذت تتناول أخبارا متنوعة وأصبحت تشبع رغبات الجمهور في مختلف الميادين كالأخبار القضائية وأخبار الحروب ومتنوعات اجتماعية كثيرة. وكان مراسلو الصحيفة في الخارج يوافونها بأخبارهم في رسائلهم الإخبارية وكانت تنشر بإخراج رديء.

الصحافة العالمية

أول صحيفة في ألمانيا

أول صحيفة أو نشرة إخبارية ظهرت في أوروبا سنة 1470 في مدينة كولن الألمانية.

أول صحيفة في فرنسا

جريدة "لاغازيت" لصاحبها تيوفراست رينودو كانت أول صحيفة تصدر في فرنسا، وذلك في 30 أيار \ مايو 1630 وقد جعلها في خدمة بلاط الملك لويس الرابع عشر.

أول صحيفة في بريطانيا

الديلي كورانت هي أولى الصحف اليومية التي ظهرت في إنجلترا عام 1702.

أول صحيفة في أمريكا

أول من ادخل المطبعة إلى أمريكا هو توماس غرين.و قد نشأت فيها أول صحيفة في عام 1703 وهي صحيفة "بوسطن نيوزليتر".

أول من اهتم بجمع الجرائد

أول من اعتنى بجمع الجرائد في العالم هو البلجيكي أندرواس وروزي وهو أول من كتب عن الصحافة وقد ألف كتاب في 300 صفحة عن تاريخ صحافة بلجيكا في عام 1605 وحتى 1844م.

أما أول تأسيس للمولعين بجمع الصحف فكان في بروكسل في عام 1893 وفي نفس العام أيضا أقيم أول معرض للجرائد في المدينة نفسها.

الصحافة العربية

بدأت الصحافة العربية منذ العقد الثاني من القرن التاسع عشر، حينما اصدر الوالي داوود باشا أول جريدة عربية في بغداد اسمها جورنال عراق، باللغتين العربية والتركية، وذلك عام 1816، بعدها ومع حملة نابليون بونابرت على مصر عام 1798، حيث أصدرت في القاهرة صحيفتين باللغة الفرنسية. في عام 1828 أصدر محمد علي باشا صحيفة رسمية باسم جريدة الوقائع المصرية، وفي عام 1867 صدرت في دمشق جريدة سوريا، وعام 1865 صدرت في حلب ب سورية جريدة فرات وبعدها صدرت في حلب كذلك الشهباء، وجريدة الفي عام 1885 أصدر رزق الله حسون في استنبول جريدة عربية أهلية باسم مرآة الأحوال العربية. وفي بداية القرن العشرين كثر عدد الصحف العربية وخصوصا في سورية ومصر، فصدرت المؤيد واللواء والسياسة والبلاغ والجهاد والمقتبس وغيرها. ومن الصحف القديمة والتي لا زالت تصدر في مصر جريدة الأهرام والتي صدرت لأول مرة في عام 1875.

- الجزائر صدرت جريدة المبشر عام 1847 وكانت جريدة رسمية فرنسية، ثم صدرت جريدة كوكب أفريقيا عام 1907 وكانت أول جريدة عربية يصدرها جزائري.
- لبنان صدرت جريدة حديقة الأخبار عام 1858. تم تبعها العديد من الصحف منها نفير سوريا والبشير، وحاليا تصدر جريدة النهار والأنوار والعديد من الصحف والمجلات الأخرى.
- تونس صدرت جريدة باسم الرائد التونسي عام 1860.

- سوريا بدمشق صدرت جريدة سوريا عام 1865، ثم تبعها العديد من الصحف منها غدير الفرات والشهباء والاعتدال في حلب وصدرت صحف كثيرة متخصصة في دمشق وحلب وحمص وحماة واللاذقية وصلت إلى أكثر من 300 جريدة ودورية.
- ليبيا صدرت أول جريدة طرابلس الغرب عام 1866.
- العراق جورنال عراق 1816، ثم صدرت صحيفة الزوراء عام 1869 تبعها عدة صحف منها جريدة الموصل والبصرة وبغداد والرقيب.
- (كوردستان) صدرت أول صحيفة كوردية باسم (كوردستان في 22/4/1898، والآن يصدر في كوردستان العراق مئات الصحف والمجلات كا (التآخي، خة بات (النضال)، كوردستانى نوى (كوردستان الجديدة، هاولاتي (المواطن)، رة سة ن (الاصالة) وغيرها
- المغرب صدرت جريدة المغرب عام 1889.
- فلسطين صدرت جريدة النفير عام 1908.
- الأردن صدرت أول جريدة في معان باسم الحق يعلو عام 1920.
- المملكة العربية السعودية صدرت أول جريدة رسمية باسم جريدة القبلة ثم غير اسمها إلى جريدة ام القرى عام 1924.
- اليمن صدرت جريدة الأيمان عام 1926.
- الكويت صدرت جريدة الكويت عام 1928.
- البحرين صدرت جريدة البحرين عام 1936.
- قطر صدرت أول جريدة – جريدة العرب عام 1972م

- السودان:صدرت (الغازيته) في العام 1898م باللغة الإنجليزية كنشرة قانونية تهتم بالقوانين التي اصدرتها الإدارة البريطانية وما زالت تواصل الصدور حتى الآن. وتعتبر البداية الحقيقية للصحافة السودانية بصدور صحيفة السودان عام 1903م التي أصدرها أصحاب صحيفة المقطم بمصر وظلت تصدر مرتين في الاسبوع حتى العام 1941م.

حرية الصحافة

حرية الصحافة (أو الصحافة الحرة) هي الضمانة التي تقدمها الحكومة لحرية التعبير وغالبا ما تكون تلك الحرية مكفولة من قبل دستور البلاد للمواطنين. وتمتد لتشمل مؤسسات بث الأخبار وتقاريرها المطبوعة. وتمتد تلك الحرية لتشمل جمع الأخبار والعمليات المتعلقة بالحصول على المعلومات الخبرية بقصد النشر. وفيما يتعلق بالمعلومات عن الحكومة فلا تتدخل الحكومة في حرية الصحافة إلا ما يتعلق بشؤون الأمن القومي.

مبادئ أساسية ومعايير

حرية الصحافة بالنسبة للعديد من البلدان تعني ضمنا بأن من حق جميع الأفراد التعبير عن أنفسهم كتابة أو بأي شكل آخر من أشكال التعبير عن الرأي الشخصي أو الإبداع. وينص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن: لكل فرد الحق في حرية الرأي والتعبير، ويتضمن هذا الحق حرية تبني الآراء من دون أي تدخل والبحث عن وتسلم معلومات أو أفكار مهمة عن طريق أي وسيلة إعلامية بغض النظر عن أية حدود.

وعادة ما تكون هذه الفلسفة مقترنة بتشريع يضمن حرية النشر والطباعة إلا حدود تمس الأمن القومي، فالصحافة إعلام وتنوير وليس تضليل وإشاعلا. أما عمق تجسيد هذه القوانين في النظام القضائي من بلد لآخر فهي تصل إلى حد تضمينها في الدستور. غالبا ما تغطى نفس القوانين مفهومي حرية الكلام وحرية الصحافة ما يعني بالتالي معالجتها للأفراد ولوسائل الإعلام على نحو متساو.

والى جانب هذه المعايير القانونية تستخدم بعض المنظمات غير الحكومية معايير أكثر للحكم على مدى حرية الصحافة في مناطق العالم فمنظمة صحفيون بلا حدود تأخذ بعين الاعتبار عدد الصحفيين القتلى أو المبعدين أو المهددين ووجود احتكار الدولة للتلفزيون والراديو إلى جانب وجود الرقابة والرقابة الذاتية في وسائل الإعلام والاستقلال العام لوسائل الإعلام وكذلك الصعوبات التي قد يواجهها المراسل الأجنبي. أما منظمة بيت الحرية Freedom House فتدرس البيئة السياسية والاقتصادية الأكثر عمومية لكل بلد لغرض تحديد وجود علاقات إتكالية تحد عند التطبيق من مستوى حرية الصحافة الموجودة نظريا من عدمه. لذا فإن مفهوم استقلال الصحافة يرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم حرية الصحافة.

ميثاق الصحفيين يماثل ميثاق الأطباء، يلتزم بالأمانة والخلق الحسن واحترام الذات واحترام المهنة. في بعض البلاد تنظف نقابة الصحفيين نفسها بنفسها وتحذير المخالف بل وإيقافه.

الصحافة كسلطة رابعة

يستخدم مفهوم الصحافة كسلطة رابعة لمقارنة الصحافة (وسائل الإعلام عموما) بفروع مونتيسكيو الثلاثة للحكومة وهي: التشريعية والتنفيذية والقضائية. وقد قال إدموند بروك بهذا الصدد: "ثلاث سلطات تجتمع هنا تحت سقف في البرلمان، ولكن هناك في قاعة المراسلين تجلس السلطة الرابعة وهي أهم منكم جميعا". إن تطور الإعلام الغربي كان موازيا لتطور الليبرالية في أوروبا والولايات المتحدة. وقد كتب فرد. س. سايبرت في مقالة بعنوان النظرية الليبرالية لحرية الصحافة: "لفهم المباديء التي تحكم الصحافة في ظل الحكومات الديمقراطية، ينبغي للمرء أن يفهم فلسفة الليبرالية الأساسية والتي تطورت طوال الفترة بين القرن السابع عشر والقرن التاسع عشر". لم تكن حرية التعبير حقا تمنحه الدولة بل حقا يتمتع به الفرد وفق القانون الطبيعي. لذا كانت حرية الصحافة جزء لا يتجزء من الحقوق الفردية للإنسان التي تدعمها الأيديولوجيا الليبرالية. إن الفكرة الليبرالية للحرية تتمثل في الحرية السلبية أو بمعنى آخر على أنها الخلاص من الاضطهاد، حرية الفرد في التطور من دون معوقات. وتعتبر هذه الفكرة مضادة لبعض الفلسفات مثل الفلسفة الاشتراكية للصحافة.

مكانة حرية الصحافة في أنحاء العالم

تقوم منظمة مراسلون بلا حدود كل عام بنشر تقريرها الذي تصنف فيه بلدان العالم وفق شروط حرية الصحافة. ويستند التقرير على نتائج الاستبيانات المرسلة إلى الصحفيين الأعضاء في منظمات مماثلة لـ "مراسلون بلا حدود" بالإضافة إلى بحوث الباحثين المختصين والقانونيين والنشطاء في مجال حقوق

الإنسان. يتضمن الاستبيان أسئلة حول الهجمات المباشرة على الصحفيين ووسائل الإعلام بالإضافة إلى مصادر الضغط الأخرى على حرية الصحافة مثل الضغط على الصحفيين من قبل جماعات غير حكومية. وتولي مراسلون بلا حدود" عناية فائقة بأن يتضمن تقرير التصنيف أو "دليل حرية الصحافة" الحرية الصحفية وأن يبتعد عن تقييم عمل الصحافة في عام 2003 كانت الدول التي تتمتع بصحافة حرة تماما هي فنلندا، آيسلندا، هولندا، النرويج. وفي عام 2004 إحتلت إلى جانب الدول المذكورة دول الدنمارك وايرلندا وسلوفاكيا وسويسرا أعلى قائمة الدول ذات الصحافة الحرة وتلتها نيوزلندا ولاتفيا. أما الدول الأقل في مستوى حرية الصحافة 2006 فقد تقدمتها كوريا الشمالية لتليهاكويا ويبورما وبورما وتركمانستان وأريتيريا والصين وفيتنام والنيبال والسعودية وإيران.

الدول غير الديمقراطية

وفقا لتقارير "مراسلون بلا حدود" فإن ثلث سكان العالم يعيشون في بلدان تنعدم فيها حرية الصحافة. والغالبية تعيش في دول ليس فيها نظام ديمقراطي أو حيث توجد عيوب خطيرة في العملية الديمقراطية. تعتبر حرية الصحافة مفهوما شديد الإشكالية لغالبية أنظمة الحكم غير الديمقراطية، سيما وان التحكم بالوصول إلى المعلومات في العصر الحديث يعتبر أمرا حيويا لبقاء معظم الحكومات غير الديمقراطية ويصاحبها من أنظمة تحكم وجهاز أمني. ولتحقيق هذا الهدف تستخدم معظم المجتمعات غير الديمقراطية وكالات إخبارية تابعة للحكومة لتوفير الدعاية اللازمة للحفاظ على قاعدة دعم سياسي وقمع (وغالبا ما يكون بوحشية شديدة عن طريق استخدام أجهزة الشرطة والجيش ووكالات الاستخبارات) أية محاولات ملحوظة من قبل وسائل الإعلام أو أفراد لتحدى

"خط الحزب" الصحيح في القضايا الخلافية. وسيجد الصحافيون العاملون في هذه البلدان على حافة المقبول أنفسهم غالبا هدفا لتهديدات متكررة من قبل عملاء الحكومة. وقد تتراوح هذه المخاطر بين تهديدات بسيطة على مستقبلهم المهني (الطرد من العمل، وضع الصحفي على القائمة السوداء) لتصل إلى التهديد بالقتل والخطف والتعذيب والاغتيال. وقد اعلنت "مراسلون بلا حدود" أن 42 صحفيا قتلوا في عام 2003 أثناء تأديتهم لواجبهم كما أودع في نفس العام 130 صحفيا السجون بسبب نشاطاتهم المهنية.

الصحفي



الصحفي هو الشخص الذي يمارس مهنة الصحافة إما منطوقة أو مكتوبة، وعمل الصحفي هو جمع ونشر المعلومات عن الأحداث الراهنة، والاتجاهات وقضايا الناس وعمل ريبورتاجات ،كما أن مهنة الصحفي هي إعداد تقارير لإذاعتها أو نشرها في وسائل الإعلام المختلفة مثل الصحف والتلفزيون والإذاعة والمجلات.

التاريخ



صحفي كلمة عربية قديمه. كانت بالسابق تقال لمن يجلب المعلومات من الكتب دون معلم. فكانوا عند المناقشات الأدبية يعيبون على من ليس له شيخ أو معلم وينعتونه بكلمة صحفي.

الأمر المهم هو تدرج هذه الكلمة. عند بداية تشكيل القران من قبل أبو الأسود الدؤلي بالنقط. وكان يقصد بها الضم والفتح والكسر.

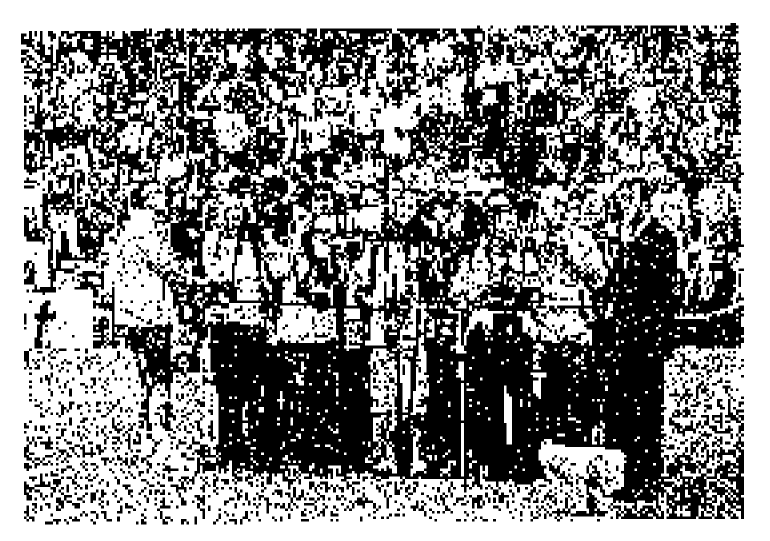
وبعدها وضع نصر بن عاصم نقطه الجديدة التي كان يعني بها تعجيم القران.

في ذلك الوقت تضاربت النقاط. حتى بدأ قارئ القران يصحف ويخلط بالمصحف ما بين الضم والجيم والخاء. وذلك لعدم اهتمامه بالمعلم أو بشيخ يعلمه حروف القرآن. حتى تدارك هذه المشكل الخليل الفراهيدي.

لا تزال هذه الكلمة تحمل نفس المدلول القديم لكن بموقف مختلف. ذلك لأن الصحفي الحالي لا يهتم بنقل خبر أو حدث فقط وإنما يهتم أيضا بالتفسير والتعليق على الأحداث والتواصل مع جمهور قرائه.

وقد تطور العمل الصحفي خلال القرن العشرين، فمنهم المتخصص في الكتابة عن الاقتصاد أو التحليل السياسي أو العلوم أو الطب أو الفلك، ومنهم من يغامر وينقل الأخبار من مواقع الأحداث ويعرض نفسه لأخطار في ميادين القتال والثورات. وأصبح الصحفي يشكل مجتمعه ويفتح له نوافذا واسعة في نطاقات التفكير الحر والحرية والمساواة والخلاص من قيود الفئوية والعشائرية والتفكير الضيق. كلما تطور الصحفي وارتفع بتفكيره وبمسؤوليته أمام مجتمعه كلما انتفع جمهوره وقرائه من عمله، وبه تتطور الشعوب إذ انه أصبح يهتم بالتحليل والنقد.

مجالات عمل الصحفي



يعمل الصحفي في وسائل الإعلام المكتوب مثل الصحافة والمجلات وصحف الدعاية، ويعمل أيضا في الإذاعة والتلفزيون وفي وسائل التواصل مع الجمهور ومكاتب ووكالات الأخبار. وكثير من الصحفيين يعملون كصحفي مستقل أو حر يجوب البلاد المختلفة وينقل منها الأخبار.

وتميل شركات لتعيين صحفيين بها يقومون بإعلام الجمهور والتواصل معهم ويقومون بشرح مزايا أو مشكلات إنتاجية ويشكلون دعما قويا لأقسام المبيعات والتسويق. ومنهم من يقوم بأعمال شبيهة في المصالح الحكومية أو المؤسسات الكبيرة العامة مثل السكك الحديدية أو شركات الطيران.

وفي مجال الصحف اليومية فمن الصحفيين من يعمل في الصحافة المحلية حيث يهتم بشؤون المدينة أو المحافظة فهم يكتبون عن المتاجر الجديدة والمباني الجديدة ومشروعات البنية التحتية والنشاط الاجتماعي والرياضي والثقافي في المدينة أو المحافظة، ومنهم من يعمل في الصحف الكبيرة ويغطي عملها بصفة رئيسية كالأخبار الرئيسية الداخلية والعالمية والأوضاع السياسية والاقتصادية والرياضية والتجارية والعلمية والثقافية وغيرها. ومن هؤلاء من يهتم بالنقد الثقافي في مجالات السينما والمسرح والأدب، وتستفيد منهم الأوساط العاملة في تلك المجالات. ومنهم من يقوم بعمل باحث في الشئون الاجتماعية مثل رياضة الصغار أو التخمة أو الجريمة أو ظروف العمل في أحد القطاعات والمصانع.

أخلاقيات الصحافة

أخلاقيات الصحافة تتألف من المبادئ والأخلاقيات والممارسات الجيدة وتطبيقها على التحديات المهنية التي تواجه الصحفيين. تعد فرعا أخلاق الإعلام.

تظهر القواعد الأساسية لأخلاق صحيفة في إعلان فلسفتها ومبادئها التي تعمل على أساسها.

وقد تختلف فلسفات المؤسسات الصحفية إلا أنها تجمع على مبادئ اتباع: الحقيقة والدقة والموضوعية والحياد والتسامح والمسؤولية أمام القراء. ويبدأ اتباع

تلك الأخلاقيات في الحصول على المعلومات ومراعاة أهميتها ثم توصيلها إلى الجمهور.

وكما هو الحال بالنسبة لأنظمة احترام الأخلاقيات فتلتزم الصحافة هي الأخرى بمبدأ «إلحاق أقل ضرر». وهذا يتعلق بعدم كشف بعض التفاصيل في النشر مثل اسم مصاب أو بأخبار لا تتعلق بموضوع المقال قد تسيء إلى سمعة الشخص المذكور.

رقابة ذاتية

بالإضافة إلى ميثاق المصداقية تعتمد مؤسسات إعلامية على هيئة داخلية تقوم بدور المحافظ على سلامة ومصداقية العمل أمام الجمهور. وهي تتوسط عند ظهور مشكلة وضغوط من الداخل والخارج، وتعتني بالمسؤولية أمام الجمهور والعمل على تنمية النقد الذاتي وتشجع على الالتزام بأخلاق المصداقية.

صحافة مستقلة

الصحافة المستقلة أو الخاصة هي الصحافة التي لا تنتمي إلى اى اتجاه سياسي معين أو تتبنى ايدولوجيه بعينها ،ولا تعبر عن أحد الاحزاب السياسية ، وانما تفسح المجال على صفحاتها لكافه الآراء والاتجاهات السياسية والمذاهب الفكرية والاجتماعية، ويطلق عليها أحيانا الصحف الخاصة، وهى صحف يغلب عليها اصلا طابع صحافه الخبر، إلى جانب عرض الآراء السياسية المختلفة والاهتمام بابراز رأى محايد يعبر عن موقفها الذي تعتنقه.

صحافة استقصائية

الصحافة الاستقصائية بمجملها تتعامل مع أدلة خاصة ومصادر غير معلنة، أو مراوغات أو تسريبات وحقائق غير كاملة. وجعل هذا النوع من الأدلة مادة صحفية مؤثرة ليس بالأمر السهل.

يشرح مات روجرز كيف عمل على تحقيق في وفاة أطفال صغار في منطقة دونكاستر.

فتغطيته لقضية الرضيع "بي" في هارنغي، لندن، هي التي جعلته يتنبه إلى مشكلات متكررة بشكل منهجي في دوائر محلية أخرى لخدمات الأطفال. فقد قضى سبعة أطفال في أربع سنوات، خمسة منهم خلال العام الأخير.

البحث

تقوم الخطوة الأولى في أي تحقيق على وضع الأساس عبر البحث في الموضوع. فأنت بحاجة إلى التحدث إلى أكبر عدد من الناس والخروج بأكبر قدر ممكن من التفاصيل. انه عمل شاق، وهادر للوقت، ويتطلب الكثير من المصادر، لكنها الطريقة الوحيدة للحصول على القصة وللخروج بوجهات نظر مختلفة.

السرية

ليس مفاجئاً أن المعنيين بالأمر هم الأكثر ترددا في الحديث بصراحة. أمام ذلك، كيف تتعامل مع مصادر قلقة تريد الإدلاء بتصريح بدون تسجيله؟ يشرح مات: "من المهم جداً في بداية الأحاديث هذه ضمان الحزم في العبارات التي تستخدمها عند الحديث". وما هي مستلزمات الحديث غير المسجل؟ "يعني الا تذكر مصدرك في تقريرك. أي، في هذه الحالة، الا تخبر الآخرين بهوية مصادرك.

تحدثت إلى أشخاص كثر بدون الكشف عن هويتهم، ذلك أنه إذا كشفت هويتهم للآخرين، يصبح الكلام علنياً. من المهم جداً أن تحتفظ بنسخ مدونة بما قيل وأن تتأكد من انك حصلت على عناوين البريد الالكتروني وعناوين منزلية وأرقام هاتفية للمصادر المهمة.

الحياد

سرعان ما وجد فريق "نيوزنايت" (نشرة المساء) أن عددا من الذين أبدوا استعدادا للحديث كانت لديهم تحفظات حيال ذلك. أضف إلى ذلك رفض رئيس البلدية إجراء مقابلة، مما أدى إلى مخاوف من أن يبدو التقرير منحازاً. وقال مات: "كان لدينا أشخاص كثيرون يريدون انتقاد رئيس البلدية، لكن لم يكن هذا الجانب من القصة لدينا. لذلك، كان علينا ان نتحدث إلى أشخاص آخرين من المجلس البلدي أكثر تعاطفا مع رئيسهم، في محاولة للحصول على وجهة النظر الأخرى، بهدف ضمان الحصول على معالجة أكثر توازناً. و نظرا لمدى خطورة التهم، كان معنا منذ البداية محامٍ من البي بي سي ، وهنا يشير مات فيقول "إنكم في النهاية تبحثون عن الحقيقة"."

سبر أغوار القصة

قد يبدي بعض المحررين الصحفيين تردداً في الخوض في تحقيق من هذا النوع. فالأمر يتطلب وقتاً ويكلف مالاً. ولا ضمانات بتحقيق نتائج. كما أن مسألة التعرض لإجراء قانوني قد تقنع الصحفي بالتحول إلى خبر أقل جدلاً. وهنا نصيحة مات في حالات مماثلة: "استمر في السعي. احصل على أكبر قدر ممكن من التفاصيل والأدلة. ليس كافياً ان تقول "هذا يبدو مريباً أو "ثمة أمر ما هنا، لست أكيداً"... كوّن ملفك بشكل أساسي". انه عمل صعب، والنتائج المترتبة

عليه هامشها ضيق وغير فورية، كما أنها لن توصل تقريرك للبث المباشر سريعاً، لكن عندما يحدث ذلك، تكون المكافأة كبيرةً.

الصحافة الاستقصائية هي جوهر العمل الصحفي.. لكنها تتطلب الكثير!

شهدت الفترة الماضية اهتمامًا بما يعرف بـ «صحافة الاستقصاء»، وبدأ الصحفيون العرب ينظمون المؤتمرات لهذا الغرض مثل مؤتمر «شبكة إعلاميون من أجل صحافة استقصائية «أريج»، للحث علي أهمية هذا النوع من الصحافة وإنجاز تحقيقات تنهض بالمجتمعات وتفعل دور الإعلام في خدمة المجتمع، وطالب عدد كبير من الصحفيين بضرورة نشر هذا النوع من الصحافة في دول المنطقة العربية وتعريف الصحفيين العرب بآخر تقنيات البحث عن المعلومة ومنهجية كتابة التحقيقات الاستقصائية، وقد حصلت مصر علي عدد من جوائز مؤسسة «أريج» عن أفضل تحقيقات استقصائية انجزت ونشرت في عام 2009. سواء في الصحافة الورقية أو التليفزيونية أو الإذاعية.

فحصلت إيمان عبد المنعم علي المركز الثاني عن تحقيقها «موت السجون- انين بلا داوي» وتلتها نيرة الشريف عن تحقيق بعنوان أطفال الشوارع يحكون تجاربهم مع عصابات سرقة الأعضاء البشرية.

وعن فئة التحقيقات المتعلقة بالبيئة والتغير المناخي فاز الصحفيان هشام علام ودارين فرغلي بالمركز الأول عن تحقيقهما حول تلوث مياه النيل.

فما المقصود بـ «الصحافة الاستقصائية»؟ وهل تقدم الصحافة المصرية هذا النوع أم أنه غاب عن صفحاتها وبالتالي فقدت أحد أعمدتها التي تمكنها من القيام بدورها في الكشف عن نواحي القصور والاختلال في المجتمع؟!

معنى صحافة الاستقصاء

أن الوظيفة الأساسية للصحافة هي حراسة مصالح المجتمع وهو ما جعل الغرب يطلق عليها اسم «كلب الحراسة Watch dog» وتتمثل هذه الوظيفة في حماية المجتمع من الانحرافات والفساد وتحاول تقديم حلول لمشكلات المجتمع، ولأهمية هذه الوظيفة ظهر نوع من الصحافة يسمي الصحافة الاستقصائية وهي تعتمد بشكل أساسي علي التحقيقات الصحفية والمصادر المتعددة ويحاول الصحفي من خلالها الحصول علي أكبر قدر ممكن من المعلومات والتي تحتاج لفترة طويلة وجهد كبير يضيف سليمان: «هذا النوع من الصحافة يشكل جاذبية كبيرة للجمهور ومهم للمجتمع بشكل كبير، وهناك العديد من الأمثلة التي كانت الصحافة فيها سببًا من أسباب حماية المجتمعات ولعل أشهرها عندما قامت صحيفتا الواشنطن بوست والنيويورك تايمز عام 1971 بنشر أوراق البنتاجون حول الدور الأمريكي في فيتنام واكتشف الشعب الأمريكي المأساة التي أحدثها الجيش الأمريكي في فيتنام والأعداد الحقيقية للقتلى هناك، فقام الشعب الأمريكي بمظاهرات لوقف الحرب، هذا الدور الذي قامت به الصحافة أنقذ الولايات المتحدة من حرب كادت أن تدمرها، لكن هذا الدور بدأ في التراجع الآن، فلم تستطع الصحافة الأمريكية الكشف عن الحقائق في حرب العراق وعدد القتلى والمأساة التي تعرض لها الشعب العراقي.

الفترة الماضية شهدت ما وصفه «هجمة علي المنطقة العربية من خلال منظمات وهيئات ممولة دوليًا تحت مسمي «تشجيع الصحافة الاستقصائية»، ويوضح قائلاً لا نعترض علي نبل الهدف والمتمثل في تشجيع وتعميق معالجة الشئون العامة في المنطقة العربية ولكن نحن لا نعرف ما معنى الصحافة الاستقصائية التي يقصدونها وعلي أي أساس يتم تحديد هذا تحقيق استقصائي

أو غير استقصائي! الصحافة الاستقصائية ليست بالمفهوم الجديد علي الصحافة المصرية بل مارستها من قبل، لكن دون أن تحدد مسمي لها فالجديد هو الاسم فقط. فالصحف التي تقوم بتحقيق يكشف عن جزء من فساد أو انحراف أو مشكلة نطلق عليه صحافة استقصائية، والصحافة الاستقصائية لا تحتاج إلي كل هذه البروباجندا الإعلامية فهذا هو الدور الطبيعي للصحافة وهي ليست مهمة مستحيلة، هي ببساطة عبارة عن التعمق والتحري والبحث والاستقصاء في حدث أو قضية أو حادثة أو مشكلة للوصول إلي أسبابها ودوافعها من أجل الوصول لحل لها وفي الغالب تكون مرتبطة بقضايا الفساد والقصور في الأداء الوظيفي لجهة ما وتتم عن طريق سلسلة من التحقيقات والحوارات وتحتاج لوقت طويل لكشف الحقيقة.

«ورغم تقلص دور الصحافة الاستقصائية منذ عام 1952 بعد أن غابت حرية الصحافة وافتقاد الصحفيين الجرأة والمبادرة في تناول مشكلات المجتمع، إلا أن بعض الصحف الآن تحاول العودة لهذا النوع من الصحافة، ونحن الآن في حاجة شديدة لها من أجل التصدي للعديد من المشكلات التي يواجهها مجتمعنا.

أننا فقط من نطلق علي التحقيق اسم تحقيق استقصائي وكأننا نريد أن نعطي لمن يقرأ انطباع أننا ننتمي لصحافة عالمية مختلفة، لكن في الواقع الصحفي في أي مكان في العالم لا يميز التحقيق بأنه استقصائي أو لا، لأن هذا هو الدور الحقيقي للتحقيق فمثلاً في التسعينات أظهرت الصحافة الفرنسية بالوثائق والمعلومات والإحصائيات المؤكدة صفقات مشبوهة لتوريد طائرات للمنطقة العربية.

رأي مختلف: حيث أنه لا يوجد في مصر صحافة استقصائية بالمعني المتعارف عليه في الغرب بل تحاول تحقيق نوع من الصحافة يقترب منه.

لماذا غابت؟

أن الدولة التي تريد أن تقوي إعلاميًا لابد أن تشجع الصحافة بشكل عام والصحافة الاستقصائية بشكل خاص بمعني أن تكون هناك صحف متخصصة في الصحافة الاستقصائية وهذا النوع من الصحافة يوجد له جمهور كبير ويحقق معدلات توزيع عالية ولكنه يحتاج لحرية كبيرة للكشف عن الانحرافات وسوء استخدام السلطة لكنه يري أن ثورة الاتصال سوف تفرض علي كل الدول أن تطلق يدها لأن الإنترنت أتاح مجالاً واسعًا للكشف عن المعلومات. ويختتم سليمان حديثه: ما أحوجنا لهذا النوع من الصحافة في ظل الظروف القاسية التي نعيشها ولابد أن نتذكر أن الاتحاد السوفيتي انهار لأن الصحافة لديه لم تقم بدورها الحقيقي في كشف الفساد والانحرافات وانتهاك حقوق الإنسان.

وأن صحافة الاستقصاء تعاني الكثير من المشاكل فهي تحتاج إلي قدر كبير من التفرغ، والجهد للبحث والوصول للحقيق وهو ما لا يحتل أولوية لدي الصحفي في مصر الذي يريد إنجاز أكبر عدد من الأعمال الصحفية في أقل وقت ممكن، وبأقل جهد، وأقل كلفة مادية لأنه يحتاج لدخل مناسب حتي تستمر حياته الخاصة بالإضافة إلي انشغاله بأكثر من عمل في نفس الوقت بجانب الصحافة، بالإضافة إلي صعوبة الوصول لمعلومات مؤكدة، فلا توجد جهة ما يستطيع الصحفي الوصول من خلالها لإحصائية حقيقية وموثوق فيها فضلاً عن التضارب في الأرقام.

«ولابد أن يكون لدي الصحفي ما نسميها قرون استشعار عن بعد للوصول إلي الأخبار المهمة غير العادية التي تكون أول خطوة لعمل التحقيق الاستقصائي والتي لابد أن يحصل عليها من المصادر المختلفة، الصحافة

الاستقصائية تحتاج أيضًا للكثير من المال، فمثلاً تجربة تحقيق اللبن المغشوش اعتمدت فيها علي إمكانياتي الخاصة وذلك يشكل عبئًا علي الصحفي، لهذا لابد للصحافة الاستقصائية أن تكون تحت إشراف مؤسسة صحفية قوية تعمل علي حماية الصحفي ودعمه.

وأن الصحافة الاستقصائية ليست بالعمل الفردي بل تحتاج لمؤسسة صحفية مسئولة تمنح مجموعة من الصحفيين حق التفرغ وفي المقابل توفر لهم كل الإمكانيات من أجل الوصول لحقائق ومعلومات وبجانب الوقت والمال تحتاج الصحافة الاستقصائية لمناخ من الحرية الديمقراطية الحقيقية في الحصول علي المعلومات.

قانون الإعلام

قانون إعلام (بالإنجليزية :Entertainment law) هو قانون ينظم حماية المعلومات الشخصية والعامة والاتصالات ويشكل بذلك جزءا من الحقوق العامة والقانون المدني والقانون الجنائي. وتعتبر احدى مشكلاته التطور الكبير السريع في وسائل الإعلام والتي يلتفت إليها المشرع متأخرا بعض الوقت. ويتقسم قانون الإعلام إلى إطارات مثل حقوق الملكية الفكرية وهي تنتمي إلى القانون المدني وحقوق البث والنشر والاتصالات وهي تنتمي إلى قانون الإداري.

قانون الإعلام بمعناه التقليدي يتلخص في حرية دور النشر والبث مثل الصحافة والإذاعة والتلفزيون وصناعة السينما ثم نشأت أوساط جديدة وتنتمي إليها مثل الأنترنت وملتيميديا.

ويهتم تنظيم أهداف حقوق أوساط الإعلام بضمان بنية تحتية للاتصالات تكون متمتعة بحرية في الاستخدام بحيث تضمن تعددية الآراء وحرية الفكر وحماية مستخدمي وسائل الإعلام وحماية الملكية الفكرية.

ويهتم حق الاتصالات أساسا بالناحية التقنية للاتصالات التي عن طريقها تنتقل المعلومات. وتؤثر تلك الإطارات بإطار الملتيميديا وتتداخل فيها.

صحافة ودور النشر والإذاعة

يعتمد قانون الصحافة وكذلك قوانين حقوق النشر والإذاعة على قوانين حماية الملكية الفكرية. وفي إطار قانون الإذاعة والتلفزيون يدخل فيه حماية الملكية الفكرية وتنظيم الميزانية المخصصة وتحديد التحصيلات المالية من الجمهور.

الفنون التشكيلية والتصوير والفيلم والموسيقى

يقع الإنتاج الفني في تلك القطاعات في إطار قانون حماية الملكية الفكرية. وتوجد هنا عدة قوانين تنظم الحقوق في تلك المجالات، وتدخل من ضمنها حقوق الماركة المسجلة، وحقوق الاختراع، وحق المنافسة وحق العينة الاختيارية، والتي تعتبر أصلا لا تمس من قريب بحقوق الكتابة والنشر.

الإنترنت والأوساط الإعلامية

من ضمن تلك القوانين المتعلقة بالإنترنت ووسائل الإعلام العامة الحقوق الشخصية وحفظ السمعة الشخصية. فيتكئ عمل الأوساط الإعلامية مثل الصحافة على المصداقية والدقة في نشر الأخبار، وهي تجسد مسؤولية نشر حدث معين. فتظهر المصداقية والأمانة في النشر بصفة خاصة في حالات الاشتباه والتي تستوجب مراعاة الدقة.

ومن الناحية المبدئية فإن ناشر الخبر مسؤول عما يقوم بنشره شخصيا. وعندما تقوم وسيلة إعلامية بنشر خبر منها أو مأخوذ عن مصدر آخر فهي تحمل مسؤولية غشاعة الخبر، وتتجسد تلك الحقوق في قوانين تراعي ذلك.

يقدم القانون إلى المتضرر من نشر خبر غير صحيح عنه مساعدات حقوقية بغرض الحفاظ على حقوقه وبالتالي الحفاظ على ملكيته الفكرية أمام أوساط الإعلام. ويفصل القانون بعدم تكرار ما أشيع من معلومات غير صحيحة أو شبهات، وقد يقضي القاضي بدفع غرامة مالية إلى المتضرر. كما من حق المتضرر أن تقوم الوسيلة الإعلامية التي قامت بنشر خبر كاذب إعادة نشر في صورة صحيحة.

الصحافة والفكر

تعتبر الصحافة الغذاء الفكري اليومي في تنوير عقول الناس بإطلاعهم على مجريات الحوادث والمعارف يتناولها شؤون الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأدبية.

لهذا قال الأستاذ الجسر من مهام رسالتها... الكشف عن الحقيقة وهي مهمة رسولية ورسالية في آن معاً.

أولاً: تعريف الصحافة في اللغة:

الصحافة في اللغة مصدر مشتق من العمل صحف كما أن الصحافة هي فن إنشاء الجرائد والمجلات وكتابتها، على حين الصحافي هو من يعمل في الصحف بمعنى الورّاق ،"والجورنال" هي نقلاً عن التسمية الغربية للدلالة على الصحف اليومية ثم ارتأى رشيد الدحداح إطلاق تسمية "صحيفة" إلا أن نظير الدحداح اللغوي اعتمد لفظة "جريدة" بمعنى الصحف المكتوبة.

ثانياً: تعريف الصحافة في الاصطلاح:

على حد قول بورك الإنكليزي "الصحافة هي السّلطة الرابعة" في معجم الرائد "الصحافة هي فن إنشاء الجرائد والمجلات وكتابتها" يعنى بالمطبوعة الصحافية نوعان: سياسية وغير سياسية.

المطبوعة الصحفية الدوريّة: والتي تصدر بصورة مستمرة باسم معيّن وبأجزاء متتابعة مثل الجرائد اليومية كالديار...

المطبوعة الصحفية الموقوتة: وهي التي لا تصدر أكثر من مرة في الأسبوع كالشبكة مثلا.

وللصحافة أربعة مهام هي:

- ✓ الكشف عن الحقيقة
- ✓ التأثير في الرأي العام
- ✓ التعبير عن جمهور الشعب
- ✓ صناعة التاريخ

ثالثاً: تعريف الخبر أو النّبأ

أ- الخبر في اللغة :هو ما أتاك من نبأ عمّن تستخبر

ب- الخبر في الاصطلاح :هو إيراد لحادث وقع حالاً وسرد صحيح وموقوت لأحداث وكشوف وآراء تؤثر في القرار والرأي العام وتثير اهتمامهم.

تعريف النبأ في اللغة:

أ- النبأ هو الخبر وإن لفلان نبأ أي خبرا

ب -تعريف النبأ في الاصطلاح :النبأ هو الخبر ذو الشأن وقد يكون النبأ عن الماضي أو عن القادم الآتي بأن شيئاً سيقع في وقت أو مكان يقر فيه.

ثالثًا: مؤرخوا الصحافة

- ✓ مؤرخو الصحافة الغربية
- ✓ مؤرخو الصحافة الأوروبية
- ✓ صحافة فرنسا نموذجاً

ومع إصدار دي كاييه "وقائعه" ثم ضمها في مجموعتين إثنتين توثيقيتين من 1559 إلى 1604 عقدت له الريادة في كونه من مؤرخي الصحافة الفرنسية مع له مركور فرنسييه" في وقت اعتمدت الأكاديمية الفرنسية تسمية جورنال 1684 أي رواية ما يحدث من أخبار اليوم."

صحافة القرن الثامن عشر

لمع اسم "بانكوك" يشرائه " لاغاريت" دي فرانس وله مركور والمهجرية مثل "جورنال دي جنيف" ونظيرتها "جورنال دي بروكسل" أشبه بالكارتيل الإعلامي. شهدت فرنسا ظهور أول جريدة يومية هي "جورنال دي باري" كما ظهرت 1000 صحيفة خلال أربع سنوات رافعة شعار "الصحافة حارس الشعب."

صحافة القرن التاسع عشر.

لمع اسم لا بلان – وهاتان بمثابة أهم مؤرخين إثنين للصحافة الفرنسية في هذا القرن وبعد هزيمة نابليون لم يبق سوى 4 جرائد فقط مع السماح بصحيفة واحدة في الأقاليم.

الصحافة الشعبية :

ظهرت عبقرية برودون منظراً للعمال وأصدر أول جريدة شعبية

صحافة القرن العشرين

مع بداية القرن الجديد وظهور 75 صحيفة في باريس بفترة قياسية وظهور 250 جريدة في الأقاليم باتت ظهور محاولات تنظيم الصحافة مهنياً وقانونياً امرا مفروضا ..

الصحافة الفرنسية بالحرب العالمية الأولى مع اشتداد الضائقة المالية اندمجت عدّة صحف فرنسية في كارتيل إعلامي ورضخت "لمكتب الصحافة العسكرية" إضافة الى حرمان المراسلين من الجبهات المتقدمة، بينما ظهرت الصحافة المصورة وتقدمت صحف "فرانس سوار" على زميلاتها كما ظهرت صحف الأطفال ايضا.

صحافة الحرب العالمية الثانية خلافاً للحرب الأولى لم تحتجب الصحافة الفرنسية بل تراجعت أقاليم الجنوب وبلغت 1000 صحيفة وظهرت وكالة الأنباء الفرنسية الإلمانية.

صحافة خمسينات القرن العشرين بعد الخمسينات وتقدم وسائل الاتصال مثل الراديو والإنترنت... على حساب الصحافة المكتوبة التي غدا دورها مكملاً للإعلام وتأثرت بالتقدم التقني والتضخم الاقتصادي فضلاً عن توظيف خدمات وكالات الإعلام في مؤسسة واحدة متكاملة ، كما أن أذواق الجمهور مال نحو الصحافة المتخصصة والخفيفة المسلية.

مؤرخو الصحافة الأميركيّة

صحافة الولايات المتحدة نموذجاً عقدت ريادة " بنسلفانيا غاريت" لفرانكلين بمثابة أول صحيفة مبتكرة صدرت سنة 1728 في فيلادلفيا وشقيقتها "بنسلفانيا ويوسطن" لادامس.

نشأة الصحافة الأميركية

تشير الإحصائيات إلى وجود 217 دورية سنة 1800 في 13 ولاية مع أولى كبريات الصحف "ذي صن."

أما "نيويورك هيرالد" ففرضت ريادتها التاريخية في تحديث الصحافة الأميركية 1838 لجهة اعتماد مراسلين ميدانيين لها في أوروبا وإصدارها 33000 نسخة يومياً.

أما "نيويورك تريبيون" ابتدعت مبدأ المناظرة 1841بين الليبرالية والإشتراكية كما شكلت حرب الانفصال الأميركية 1863 - 1865 قفزة هامة لدى مؤرخي الصحافة لجهة اعتماد مراسلي الميدان وتقنيات المراسلات. انتشار الصحافة الأميركية : شكلت حرب الإنفصال مفترقاً مهماً فأحصيت 2400 دورية سنة 1910 طبع منها 24 مليون نسخة ثم ظهرت "سلاسل للصحف حيث فاق إصدارها 40 مليون نسخة 1940 ، ومع صدور سلسلة "ريدرز جست" 1923 عرف عالم الصحافة تغييرات جذرية في نمط المجلات الثقافية السياسية.

ازدهار الصحافة الأميركية حثت الحربين الأولى والثانية على تطور الصحافة الأميركية وشكلت الولايات المتحدة نموذجاً ريادياً لتكاملية وسائل الإعلام فغدت الصحيفة في نفس المستوى الإعلامي دعامة دعائية ووسيلة اتصالية متقدّمة وعقّلتها التقنيات الحديثة ووحدت مناهجها. وتشير وقائع تاريخ الصحافة اليومية إلى ازدياد إصداراتها حتى 60 مليون نسخة 1960 وأدى ارتفاع النفقات والمصاريف المالية إلى تجميع سلاسل صحفية" وربما ساهمت بامتلاك وإدارة محطات إذاعية وتلفيزيونية 1760 مؤسسة "نمطية" عادية 1960، أما المجلات الدورية فتقدمت شأن الصحف اليومية فمنها على سبيل المثال صحف الأحد وملاحقها الأسبوعية ونجاح مجلات اخبارية وسياسياً مصدر مثل "لوك" والايف" ومجلات نسائية.

مؤرخو الصحافة العربية

نظراً لحداثة تاريخ الصحافة العربية، لم يخطر على بال أحد القيام بتوثيقها وارشفتها لأسباب عديدة منها سوء توزيع البريد والضائقة الإقتصادية فضلاً أن فن البيبليوغرافيا لم يكن معروفاً باستثناء بعض الأوروبيين بيننا ومنهم "هنري غمليياردو" قنصل فرنسا في القاهرة سنة 1884 الذي هب لوضع تقرير مسهب عن الصحف الصادرة في وادي النيل باللغة الفرنسية وهناك نسختان عن التقرير في مكتبة القاهرة وباريس.

ثم تبعه جرجي زيدان بنشر مقالة في الهلال 1892 عن الجرائد العربية في العالم حيث بلغت 147 صحيفة ثم نشر نبذة أخرى في 'الهلال' 1910 أحصى فيها 600 صحيفة مؤكداً على المصرية منها وهناك عدّة محاولات لم تكن دقيقة. أصدر هيرثمان الإلماني كتاباً عن الصحافة المصرية سنة 1899 أحصى 168 صحيفة محفوظة في دار الكتب بالقاهرة ويعتبر من أهم الأعمال البيبليوغرافية الموثقة بالمشاهدة.

تعريف الصحيفة

الصحيفة أو الجريدة: هي نشرة تطبع علي الورق وتكون في الغالب دورية (شهرية مثلا أو يومية). تحتوي الصحيفة في الغالب علي الأخبار ومقالات الرأي.

تتنوع محتويات الصحيفه بين الأخبار والرياضة والفنون والأدب والطعام واهتمامات المراة إلخ. تحتوي ايضا بعض الصحف علي العاب مثل الكلمات المتقاطعة وسودوكو. وتحتوي علي الترفيه مثل الكريكاتير والنكت والطرائف والأبراج.

أنواع الصحف

- صحف يومية: يتم إصدار الصحيفة يومية، كل يوم، باستثناء أيام الآحاد أو الجمعة أحيانا (تبعا للبلد الصادر بها الصحيفة) وبعض الأعياد الوطنية. والصحف الصادرة أيام العطلة الأسبوعية تكون في الغالب أكبر حجما وتحتوي علي إعلانات أكبر. في مصر مثلا صحيفه الأهرام الصادرة يوم الجمعة تحتوي علي ملحقين إضافيين أحدهم للسيارات والأخر للترفيه وتحتوي علي قسم مهم لإعلانات التوظيف والتي من أجلها يشتريها الشباب في مصر ومنها جريدة الأهرام.
- صحف أسبوعية: تصدر في الغالب مرة واحدة كل اسبوع. والصحف التي تصدر مرتين او ثلاث كل اسبوع تصنف من ضمن ذلك النوع. وتحتوي أكثر من الصحف اليومية علي مقالات الرأي. ويخصص بها قسم للإعلانات.
- صحف دولية أو عالمية: ذلك النوع من الصحف يستهدف شريحة عريضة من القراء حول العالم. قد تصدر صحيفة متخصصة عالمية تركز علي قرائها حول العالم وقد تعدل الصحيفة المحلية او القومية إلي نسخة خاصة تنشر عالميا. في الحالة الأخيرة تزال المواد (المقالات) التي تهم القراء محليا فقط من النسخة العالمية للصحيفة المحلية.
- صحف قومية: في العالم العربي يقتصر اسم الصحف القومية علي الصحف الرسمية التي تعبر عن رأي السلطات الرسمية في الدولة. عالميا تعتبر الصحف القومية هي كل الصحف التي تنشر علي مستوي دولة واحدة

سواء كانت تعبر عن الرأي الرسمي للدولة أو للقطاعات غير الرسمية مثل الأحزاب وغيرها. علي سبيل المثال المصرى اليوم والاسبوع

- الصحف الإلكترونية: ايضا تسمي الصحف على الإنترنت ويغلب علي هذا النوع التفاعل مع القراء وذلك باستغلال تكنولوجيا الويب الحديثة التي تسمح للقارئ بإضافة تعليقاته علي المقالات المنشورة. ايضا يضاف إليها إستفتائات للرأي علي الإنترنت.
- أنواع أخري مثل الحزبية، الدينية، الاجتماعية، الرياضية، الثقافية وغيرهم.

تنسيقات الصحف وأشكالها

تطبع الصحف في ثلاث مقاسات أساسية للورق.

- القطع الكبير Broadsheet : مقاس 600 في 300 ملم وهو الشكل الشائع. وتشتهر به الصحف العالمية والرسمية.
- الصحف الصغيرة Tabloids : مقاس 380 في 300 ملم اي حوالي نصف حجم القطع الكبير.
- الصحف المتوسطة أو برلين: 470 ملم في 315 ملم. وتنتشر بين الصحف الأوربية خاصة.

عادة تطبع الصحف علي ورق رخيص ذو لون أبيض يسمي Newsprint او ورق الجرائد. ولكن بعد تطور التكنولوجيا واحتوائها علي أشياء مثل طباعة الكمبيوتر والكاميرات الرقمية وأيضا بسبب التنافس ما بين الصحف تطبع بعض الصحف علي ورق ملون متوسط التكلفة وعالي الجودة.

وتواجه الصحف مشكلة أسعار أحبار الطباعة والورق المتزايدة مما رفع أسعار تلك الصحف بشكل كبير. وتتحايل الصحف علي ذلك الأمر بتضمين إصداراتها مزيد من الإعلانات التي قد تزعج القراء خصوصا إذا كانت مختلطة بمحتويات الصحفية مما يجعل القارئ لا يميز بين الإعلان ومقال الرأي.

العمل الصحافي أو صناعة الصحافة

من طرائف العمل الصحفي انه بداء بالصحافة الصفراء وكان هذا النوع من صناعة الصحافة يعتمد علي نشر الطرائف والغرائب والشائعات والفضائح وغيرها من الأمور التي قد تجذب عين القارئ ولكن مع بداية الحرب العالمية الثانية بداء الناس يهتمون بمعرفة الحقائق.

الإعلانات في الصحف

تعتمد الصحف بشكل كبير في دخلها علي الإعلانات. المحتويات التي لا تعتبر إعلانات تسمي المضمون التحريري editorial .

في العالم العربي ما زالت الإعلانات في الصحف رائجة. اما عالميا فقد بداء المعلنون يتجهون إلى وسائل أخري قد يروها أكثر فاعلية مثل الإعلانات التليفزيونية وإعلانات الشوارع وخصوصا إعلانات الإنترنت التي قد شارفت أن تهيمن علي عالم الإعلانات

فوائد تاريخية عن الصحافة عموماً والعربية منها بنوع خاص

1. أول جريدة أنشئت في العالم "كين بان" سنة 911 قبل المسيح.
2. أول جريدة ظهرت في أوروبا "الأعمال اليومية" في روما في أواسط القرن الأول للمسيح.

3. أول جريدة مطبوعة اسمها "كينو" ظهرت محفورة على الخشب في بكين الصين منذ أكثر من أربعة قرون ولا تزال.
4. أول جريدة برزت بعد انتشار فن الطباعة الحرفية تسمى "غزته" 1566 في إيطاليا البندقية.
5. أول مجلة علمية "مجلة العلماء" الفرنسية 1665.
6. أول جريدة يومية "الديلي كوران" الإنكليزية 1702
7. أول جريدة في العالم الجديد "بوسطن ثيولستر" 1704
8. أول جريدة عربية هي التي أنشأها نابليون الأول سنة 1799 القاهرة.
9. أول جريدة ظهرت في السلطنة العثمانية "بريد أزمير" 1825
10. أول جريدة تركية "تقويمي وقائع" 1832 القسطنطينية
11. أول من اعتنى بجمع الجرائد في العالم أندراوس ورزي 1835
12. أول من كتب عن الصحافة أندراوس وزري 1820 ألف تاريخاً
13. يتضمن 300 صفحة أخبار جرائد بلجيكا 1605 – 1844
14. أول جريدة عربية أنشأها رجل عربي هي "مرآة الأحوال" في الأستانة 1854 رزق الله حسون الحلبي.
15. أول جريدة عربية مصورة أخبار عن انتشار الإنجيل 1863 للمرسلين الأميركيين بيروت.
16. أول مجلة عربية مصورة "النحلة" 1877 القس لويس الصابونجي في لندن.
17. أول من كتب عن الصحافة العربية هنري غلياردو قنصل فرنسا القاهرة.

18. أول صحيفة عربية مرسومة بألوان جريدة "أبو نظارة" في باريس 1887
19. أقدم جريدة عربية لا تزال منتشرة حتى اليوم "الوقائع المصرية" 1828 القاهرة
20. أول نادي للمولعين بجمع الجرائد 1890 بلجيكا.
21. أول جريدة عربية ظهرت في العالم الجديد "كوكب أميركا" 1892
22. أول معرض للجرائد 1892 بروكسل.
23. أول مؤتمر للصحافة أنشأ 1894 في مدينة أنفرس.
24. أول ناد للمولعين بجمع الصحف في بلجيكا
25. أول مدرسة للصحافة 1899 باريس
26. أول مؤتمر للصحافة العربية 1900 نيويورك.
27. أجمل جريدة صدرت بين جميع الصحف العربية "البشير" 1902.
28. أول متحف للصحافة 1907 بروكسل.
29. أول من اخترع آلة لصف حروف الطباعة العربية رشيد أفندي الخوري صاحب جريدة "الرموز" 1908 بوينس أيرس.
30. أول جريدة أقامت احتفالاً رسمياً لمرور 50 سنة "حديقة الأخبار" البيرونية 1908.
31. أشهر مجموعة للجرائد والمجلات يملكها ألبرت دي فوفنت 55 ألف صحيفة.

32. أوسع مجموعة للصحف العربية يملكها فيليب دي طرازي 1300 جريدة ومجلة.

تطور الصحافة

1. انتشار العلم :إن ثورة الطباعة التي نشرت منجزات الفكر الإنساني على كل البشر فإذا بالإرساليات تنشر مراكزها الصحية والتعليمية في المشرق لا سيما مصر ولبنان،
2. الصراع الفكري :أدى ظهور التيارات الفكرية والسياسية والإقتصادية والاجتماعية إلى تباين في أشكال أنظمة الحكم الدولية بحيث غدت الصحافة عامة متمايزة عن بعضها البعض.
3. التقدم الآلي التقني :أعطت الإكتشافات والانتصارات التقنية العديدة تأثيرها على مادة الجريدة وشكلها وإخراجها و تخصصها وانتشارها فظهور التيلتيب وجهاز نقل الصور التلفزيوني والهاتف والبرقيات والإنترنت ساعدا على تطور عمل الصحافة ،مما مكن استعمال الآلة الحديثة البالغة السرعة بعملية الطبع حيث غدت الصحافة عملاً تجارياً ضخماً فظهرت دور الصحافة دار النهار - دار الصياد - دار الأهرام - ودار روز اليوسف أو دار اللومند والباري ماتش فرنسا. أو دار النيويورك تايمز والواشنطن بوست أميركا...
4. التزايد السكاني :النمو المتزايد للمدن ولد في المقام الأول مادة ومصدراً أخبارياً فالحوادث والجرائم موفورة يومياً كما أن دور الحياة العملية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية ومواضيع التحقيقات الصحفية

كثيرة،كما ظهرت ايضا الصحافة المتخصصة في التربية والتعليم والفنون فهناك: فئة أهل الفكر – فئة العمليين – فئة اللافكريين .

5. حرية الصحافة :واجهت الصحافة تحديات عديدة عبر الحقب المختلفة فعلى حين أدان البابا غريغوريو السابع حب الاستطلاع واعتبره خطيئة حتى أن ناشرا قطع لسانه في روما – بينما تمنى سلاطين بني عثمان وأد الصحافيين في النار لكن الصحافة صمدت في كل مرة لحين بات في استطاعتها أن تنطق دون خوف كونها السلطة الرابعة في الدولة.

أنواع الحقوق والحريات

الحقوق والحريات المتعلقة بالشخصية

أ – حق الحياة :هو من حق كل إنسان في الوجود باعتباره كائناً حياً أراد الله له الحياة.

ب– حق الأمن :حق الفرد أن يعيش بأمان واطمئنان دون رهبة أو خوف

ج–حرية الإنتقال :يقصد بحق الذهاب والإياب أي حرية السفر إلى أي مكان داخل حدود الدولة أو خارجها.

د – حرية السكن :حق العيش داخل مسكنه دون مضايقة أو إزعاج.

هـ – سرية المراسلات :بعدم إفشاء سرية المراسلات المتبادلة بين الأشخاص سواء كانت خطابات طرود أو إتصالات.

الحقوق والحريات المتعلقة بالفكر

أ -حرية العقيدة والعبادة :حق الفرد في اعتناق دين معين أو عقيدة محددة

ب -حرية الرأي :حق الشخص في التعبير عن أفكاره ووجهات نظره الخاصة.

ت -حرية التعليم:تشمل الحق في تلقي العلوم المختلفة وفي تلقين العلم للآخرين.

ث -حرية الاجتماع :حرية تمتع الفرد بالحق في الاجتماع مع من يريد وفي المكان الذي يراه مناسباً وذلك في الحدود المقررة قانونياً.

ج -حرية تكوين الجمعيات والانضمام إليها :الحق في تكوين وإنشاء جمعيات ذات أهداف مختلفة.

الحقوق والحريات المتعلقة بالنشاط، وتشتمل:

أ -حق العمل :لكل فرد الحق في العمل الشريف الذي يناسبه ويختاره بكامل حريته من ناحية النوع والأجر والانضمام إلى النقابات لحماية مصالحه.

ب -حرية التجارة والصناعة :حرية مباشرة للفرد للنشاطات التجارية والصناعية وما يتفرع عنها.

ت -حق الملكية :حق امتلاك واقتناء الأموال من عقارات ومقولات في إطار القوانين.

ث -الحقوق والحريات السياسية :وتعني حق المواطنين بالمشاركة في الحياة السياسية والمشاركة في حكم أنفسهم والاشتراك في الانتخابات والترشيح للهيئات والمجالس وحق التوظيف.

تعريف مختصر ومبسط بالفلسفة

الفلسفة لفظ استعارته العربية من اللغة اليونانيّة، و أصله في اليونانية كلمة تتألف من مقطعين :

فيلوس Philos وهو بمعنى (صديق أو محب)، والثاني هو سوفيا Sophia أي (حكمة)، فيكون معناها محب الحكمة

وبذلك تدل كلمة (الفلسفة) من الناحية الاشتقاقية على محبة الحكمة أو إيثارها، وقد نقلها العرب إلى لغتهم بهذا المعنى في عصر الترجمة.

وكان فيثاغورس (572 _ 497ق.م) أول حكيم وصف نفسه من القدماء بأنه فيلسوف، وعرَّف الفلاسفة بأنهم الباحثون عن الحقيقة بتأمل الأشياء، فجعل حب الحكمة هو البحث عن الحقيقة، وجعل الحكمة هي المعرفة القائمة على التأمل.

وعلى هذا أضحى تعريف الفلسفة بأنها: العلم الذي يبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هي عليه بقدر الطاقة البشرية.

تجدر الإشارة إلى أن كلمة (الفلسفة) استُعملت في معاني متعددة عبر التاريخ، واتسع معناها في بعض المراحل ليستوعب العلوم العقلية بأسرها، فيما تقلص هذا المعنى في مراحل أخرى فاستُعمل عند البعض كما في التراث الإسلامي فيما يخص الفلسفة الأولى، التي تبحث عن المسائل الكلية للوجود التي لا ترتبط بموضوع خاص.

مسائل الفلسفة

يمكن القيام باستقصاء فلسفي في أي موضوع، لأن الفلسفة تتناول كل ما يوجد في الكون وكل ما له ارتباط بالمعرفة. على أنه من أجل تحقيق أغراض الدراسة، قد جرت العادة أن تُقسم الفلسفة إلى خمسة فروع، وكل فرع ينتظم فيه البحث حول عدد من المسائل المتميزة. هذه الفروع هي:تناولت الفلسفة عبر عصورها الممتدة _ بدءاً بنشأتها إلى عصرنا الراهن _ مسائل كثيرة، استوعبت

فيها تمام المعارف البشرية، وان استقلت منها بعض المعارف والعلوم منذ عصر النهضة في أوروبا، ومن أبرز القضايا التي انبسط عليها البحث الفلسفي :

1. ما وراء الطبيعة (الميتافيزيقا)

علم يدرس الواقع والوجود من حيث طبيعتهما الأساسية، كما يدرس ماهية الأشياء. ومن الباحثين من يقسم علم ما وراء الطبيعة إلى ميدانين: علم الوجود، وعلم الكون. فعلم الوجود يدرس الموجودات؛ أما علم الكون فيدرس الكون الطبيعي ككل. كما أن علم الكون يُقصد به ذلك الفرع من العلوم الذي يدرس نظام الكون وتاريخه ومستقبله. يتناول علم ما وراء الطبيعة مسائل من نوع: ما الواقع؟ ما الفرق بين الظاهر والواقع؟ ما المبادئ والمفاهيم العامة التي يمكن بموجبها تأويل تجاربنا وفهمها؟ هل لدينا إرادة حرة أم أن أعمالنا مُسيرة بأسباب ليس لنا فيها خيار؟لقد أوجد الفلاسفة عددًا من النظريات في علم ما وراء الطبيعة وهي: المادية، والمثالية، والآلية، والغائية. إن المادية تؤكد أن المادة وحدها هي التي لها وجود حقيقي، وأن المشاعر والأفكار وغير ذلك من الظواهر العقلية إنما هي ناتجة عن نشاط المادة. وتقرر المثالية بأن أي شيء مادي إنما هو فكرة أو شكل من أشكال الفكرة،-وبمقتضاها فإن الظواهر العقلية هي وحدها المهمة والمطابقة للحقيقة. أما الآلية فتؤكد أن كل الأحداث إنما هي-ناتجة عن قوى آلية محضة، وليس عن غاية معينة، بل لا يعقل أن نقول إن الكون في حد ذاته من ورائه غاية معينة. أما الغائية، فهي على العكس، تقرر بأن الكون وكل شيء فيه يتصف بالوجود والحدوث من أجل غاية معينة.-

2. المنطق :

يتناول بالدراسة مبادئ وطرائق المحاكمة العقلية؛ فهو يستكشف كيفيات التمييز بين المحاكمة القويمة والمحاكمة السقيمة. ويُسمّى المثال المستخدم في المحاكمة

البرهان أو الاستدلال. يتمثل البرهان في جملة من الحجج تسمى مقدمات، وهذه تقترن بحجة أخرى تسمى النتائج التي من المفروض أن تستند إلى المقدمات أو تنبثق عنها. إن البرهان القوي يكون سندًا للنتائج، بعكس البرهان الضعيف.

3. نظرية المعرفة :

نظرية المعرفة: هدفها تحديد طبيعة المعرفة وأساسها ومجالها، كما تستكشف الطرائق المختلفة المؤدية إلى المعرفة وجوهر الحقيقة والعلاقات بين المعرفة والإيمان. إن نظرية المعرفة تطرح أمثال الأسئلة الآتية: ما العلامات الدالة على المعرفة الصادقة من أجل تمييزها عن المعرفة الكاذبة؟ ما الحقيقة، وكيف يمكن أن نعرف الصواب والخطأ؟ هل هناك أنواع مختلفة من المعرفة؟ وهل لكل واحدة منها حُجج وخصائص؟

وعلى هذا تدرس في نظرية المعرفة المسائل التالية :

أ ـ مصدر المعرفة .

ب ـ قيمة المعرفة .

ج ـ طبيعة المعرفة .

د ـ حدود المعرفة .

4. الأخلاق :

لها علاقة بسيرة الإنسان وشخصيته وقيمه، فهي تدرس طبيعة الصواب والخطأ، وتميّز بين الخير والشر. فالأخلاق تستكشف خصائص العدل والمجتمع العادل، وكذلك واجبات الإنسان نحو ذاته ونحو غيره ونحو المجتمع. تطرح الأخلاق أمثال الأسئلة الآتية: ما وجه الصواب في العمل الصائب؟ وما

وجه الخطأ في العمل الخاطئ؟ ما الخير وما الشر؟ ما القيم الخاصة بالحياة؟ قد تبرز المشاكل في مجال الأخلاق، لأننا كثيرًا ما نجد صعوبة في إدراك ما يلزم القيام به. وفي العديد من الحالات تتعارض واجباتنا، أو تبدو لنا غامضة فضلاً عن كون الناس كثيرًا ما يختلفون حول ما إذا كان عمل من الأعمال أو مبدأ من المبادئ، صائبًا أو خاطئًا من الناحية الأخلاقية.

5. فلسفة الجمال :

علم الجمال: يبحث في الإبداع، وكذا في المبادئ التي يقوم عليها الفن والجمال، كما أنه يدرس أفكارنا ومشاعرنا ومواقفنا حينما نرى ونسمع ونطالع شيئًا جميلاً قد يتمثل في شيء جميل، كالأثر الفني، مثل الرسم أو السيمفونية أو القصيدة، أو غروب الشمس أو غيره من الظواهر الطبيعية. فضلاً عن ذلك، فإن علم الجمال يستقصي الخبرة التي اكتسبها من يمارس بعض الأنشطة المختلفة مثل الرسم بأنواعه المختلفة والتمثيل السينمائي والمسرحي.

6. فلسفة الدين :

علم يهتم بدراسة وتحليل طبيعة المعرفة الدينية وما تنطوي عليه المعتقدات، ونوع الأدلة والبراهين التي تستند إليها تلك المعرفة وتحاول تحليل التجارب الإيمانية والبحث عن منابعها وتجلياتها وأحوالها .

7. فلسفة العلم :

فلسفة تُعنى بفهم وتفسير ظاهرة العلم فهماً يعمقها، فتبحث في التنظيم الأمثل لمناهجه، ومعرفة خصائصه ومقوماته، ومحاولة حل مشكلاته التي تخرج عن دوائر اختصاص العلماء .

وهناك مسائل أخرى تناولتها الفلسفة من قبيل: فلسفة القانون، وفلسفة التاريخ، وفلسفة التربية، وغيرها .

الصحافة الصفراء

الصحافة الصفراء هي صحافة الإثارة والفضائح، ساعد علي نشوئها الناشر والصحفي وليم راندولف هيرست (1863- 1951)، وقد كانت له في كل ناحية من نواحي الولايات المتحدة الأمريكية صحيفة أو مجلة. انتهج في نشر الأخبار نهجا مثيرا، فأظهر الفضائح والجرائم مما ساعد علي نشوء الصحافة الصفراء. سميت بالصحافة الصفراء نظرا لأنها كانت تطبع على أوراق صفراء رخيصة الثمن وقد تكون الصحف الصفراء يومية أو أسبوعية أو شهرية أو دورية.

الصحافة الصفراء..البداية والدور



ظهرت الصحافة الصفراء ولاقت قبولاً من الناس و رواجاً ملفتاً للنظر ، وردد أخبارها الكثيرون وخاصة إذا ما أظهرت فساداً حكومياً او فضائح مالية او جنسية وعانت الحكومات أياً كانت مواقعها في تعاملها مع هذا النوع من الصحف فتجاوزت بعضها حدود القوانين واغتيال الشخصية والمعايير الإنسانية وتردد مصطلح الصحافة الصفراء على لسان بعض السياسيين أو رجال المال والأعمال أو الفنانين أو الرياضيين أو حتى بعض العاملين في الوسط الصحفي وغيرهم من الشخصيات البارزة أو

المعروفة في أي مجتمع كان.. قد يقصد البعض بذلك صحافة الإثارة أيا كانت الإثارة سياسية أو اجتماعية أو جنسية، وقد يقصد البعض الآخر مفهوم تضخيم الحدث والمبالغة في سرده. و أيا كانت المفاهيم فأن مجمل القراء يجمعون على أهمية هذا النوع من الصحافة وتأثيره على شريحة كبيرة من الجماهير المستهدفة .

ما هي الصحافة الصفراء؟

نجد أن مصطلح (الصحافة الصفراء) ومثله الكتب الصفراء إشارة ذات معنى إلى خلوها من المضمون، والى ما فيها من داء ومرض، وهزال وغمرض واحسب أن هذا هو المعنى المقصود بإلصاق هذا اللون وإضافته إلى الصحافة أو الكتب ليكون مجازا يفيد القدح والذم.وعلى هذا ينبغي التوقف عند مصطلح آخر هو (الصحافة الشعبية) المقابل لتسمية الصحافة الرسمية (أو الحكومية) ..والذي يختلف عن مصطلح (الصحافة الصفراء)، لان صفة الشعبية تعني مدى اقتراب هذه الصحف من الشعب أو من عامة الناس وقدرتها على مخاطبتهم بألسنتهم ولغاتهم وحسب مستوياتهم وإفهامهم وهو قد يذهب إلى ملاحظة الأسلوب واللغة والتعبير أو المضمون، مثلما يذهب إلى حجم الصحيفة وطريقة مونتاجها وإخراجها (الشكل). ومن هنا فان(الصحافة الصفراء) قد تكون يومية أو اسبوعية أو شهرية أو دورية.

هي نوع من الصحافة :صاخبة ،فاضحة ، متلصصة ، تخوض المعارك ،تقود الحملات ، تتبنى الشائعات ، وتبثها أيضا .

للصحف الصفراء وجه وملامح في الغرب أما في الشرق ، فغالباً ما تتداخل الأمور بعضها ببعض ، حتى أن المصطلح نفسه غير متداول بشكل

كبير،كان من نجوم الصحافة الذين شاركوا جوزيف بوليتزر الذي اصدر صحيفة نيويورك وورلد ، ووليم راندولف هيرست الذي تولى رئاسة تحرير صحيفة سان فرانسيسكو إيكزامينر عام 1887وعندما استطاع هيرست أخذ أحد رسامي بوليتزر الممتازين واسمه ريتشارد ف .اوتكولت كانت بداية المعركة لا تزال بصمتها على الصحافة إلى يومنا هذا ، لقد رسم أوتكولت رسماً كاريكاتورياً عن الحياة في مباني نيويورك المزدحمة مصوراً فيه رسماً كاريكاتورياً لطفلة ، لقد ظهرت الطفلة التي نالت شعبية كبيرة في ثوب أصفر اللون وأصبحت تعرف بـ الطفلة الصفراء عندما انتقل أوتكولت إلى صحيفة مورنينغ جورنال انتقلت الطفلة معه تقريباً إذ أنها استمرت مع صحيفة بوليتزر حيث كان يرسمها جورج ب .لوكس لتلك الصحيفة ، وبظهورها في المواد الترويجية في كلا الصحيفتين فإن "حرب التوزيع " كانت على أشدها ، وأطلق لقب جديد على هذه الحقبة من الصحافة المثيرة ، المتنافسة ، وبطرق كثيرة عديمة المسؤولية – الصحافة الصفراء . إن الصحافة الصفراء بعناوينها الكبيرة وأخبارها المثيرة لها الفضل بالنسبة للبعض في بدء الحرب الأسبانية – الأمريكية وذلك عندما لجأت إلى الإثارة حين تناولت موضوع غرق السفينة الحربية "مين / Main عام 1898 .

"البابارتزي"

مصطلح يعرف بالمصورين الذين يترصدون تحركات طرائدهم من السياسيين ورجال الأعمال والفنانين ، وربما لأيام وأشهر ، بهدف الحصول على لقطة فضائحية تشكل صيداً ثميناً يسهل بيعه لأي من الصحف المعنية ، هذا إذا ما ادخل المصور تلك الصور في بازار المزايدة المالية بين مؤسسة وأخرى ليحصل على السعر الأفضل . لكن بعد اتهام مصوري البابارتزي بالتسبب بموت الأميرة ديانا ودودي الفايد ، جراء مطاردتهم اللصيقة ، تغيرت سمعة البابارتزي

لتوازي الأشرار في بعض الأحيان ، أنما كان هذا الحادث سبباً ليشيع المصطلح عالمياً . إدانتها، فكثيرا ما تخرج منها منتصرة على خصومها.

ينبغي أن ندرك إن مفهوم الصحافة الصفراء يختلف من مجتمع لمجتمع، ولهذا السبب يتوجب التحفظ في إطلاق كلمة الصحافة الصفراء على صحف لها دورها في خدمة المجتمع رغم كل ما يلصق بها من اتهامات قد تكون صحيحة، حيث يرفض القائمون على تلك الصحف الاتهام بممارسة الإثارة ودغدغة مشاعر القراء، رغم اعترافهم بنشر صور جريئة وأخيرا نقول، يخطئ من يظن أن اسم الصحافة الصفراء يطلق على كل صحافة تتخذ من الكذب والفبركة منهجا لأطروحاتها، أو أنه يصح أن يطلق على تلك الصحافة التي تعتمد على الإثارة غير الأخلاقية.

الصحافة الصفراء.. ما لها وما عليها

بين الحين والآخر نسمع بمصطلح (الصحافة الصفراء) يرد على لسان بعض السياسيين أو رجال المال والأعمال أو الفنانين أو الرياضيين أو حتى بعض العاملين في الوسط الصحفي وغيرهم من الشخصيات البارزة أو المعروفة في أي مجتمع كان.. و تعبير الصحافة الصفراء طالما تردد على ألسنة الناس، قد يقصد البعض بذلك صحافة الإثارة أيا كانت الإثارة سياسية أو اجتماعية أو جنسية، وقد يقصد البعض الآخر مفهوم تضخيم الحدث والمبالغة في سرده. و أيا كانت المفاهيم فإن الجميع يجمع على أن هذا النوع من الصحافة أو صحف الإثارة، أقول يجمعون على إنها تلقى رواجا لدى القراء .

ما هي الصحافة الصفراء؟ وهل هي فعلا صحافة الإثارة والمبالغة والتهويل؟ ولماذا تكال الاتهامات لها عقب كشف أية عملية فساد أو فضيحة؟؟

وما هي حقيقة و سبب إطلاق صفة (الصفراء) على بعض الصحف؟؟ وهل إن تسميتها بالصحافة الصفراء هو بسبب أنها كانت تطبع على أوراق صفراء رخيصة الثمن؟.

قالوا في تعريف الصحافة الصفراء:

1. هي صحافة تفتقر إلى المصداقية، والدقة، وتميل إلى التهويش والتهويل والمبالغة، وتعتمد على الإشاعات أو الأخبار الكاذبة أو الأخبار المحرفة أو الأخبار المصنوعة..
2. الصحافة الصفراء هي نوع من الصحف يهتم بنشر أخبار الجريمة والعنف والجنس والإثارة دونما نظر لخطورة تأثيرها على وجدان الأمة ونفسية الجماهير.
3. الصحافة الصفراء، أو صحافة الفضائح، هي الصحافة التي تسترزق من أخبار وفضائح المجتمع والفنانين والمواضيع الجنسية ومواضيع السحر والشعوذة وقشور الدين، والكثير من المعلومات التافهة والخاطئة، وأغلبية المادة الإعلامية (إن كان بالإمكان إطلاق هذا التسمية عليها) بهذا الصحف تكون مسروقة ومأخوذة من وسائل إعلام أخرى و في الغالب من مواقع شبكة الأنترنيت.
4. الصحافة الصفراء هي صحافة تقوم على مبدأ ضرورة تجنب التأكيد على حقيقة ما، ناهيك عن التوصل إلى نتيجة معينة.
5. الصحافة الصفراء، هو اصطلاح يطلق على الصحف (الجرائد والمجلات) التي تهتم بنشر القضايا المثيرة التي لا تخاطب في الإنسان سوى

غرائزه، فمجالها نشر الفضائح، وأخبار الجنس والجريمة والحياة الخاصة للمشاهير، وتعتمد كثيرا على الصور

6. الصحف الصفراء تهدف بالدرجة الأولى إلى جمع الربح، ولذا فهي مضطرة إلى تغيير طبيعة الأخبار والاعتماد على الإثارة والضجيج الإعلامي.

7. الصحافة الصفراء، مفهوم يشمل مجمل الممارسات القائمة على أساس الابتزاز في العمل الصحفي، واختلاق القصص المثيرة، والمبالغة المسيئة، وتحريف الكلام عن مواضعه بقصد الإثارة، وإن كان على حساب الغير وإدعاء العلم بالأشياء، ومحاولة تشويه صورة الآخرين، والترويج للأكاذيب والخرافات.. ما أوردناه أعلاه يمثل بعض الآراء السلبية بحق الصحافة الصفراء، ونحن لا نستطيع أن نؤيد أحدا أو نقف بالضد من آخر.. بل نقول، نعم هناك صحافة رخيصة تقوم على الابتزاز وفبركة بعض الأخبار والوقائع والمبالغة والتهويل في بعضها الآخر، وهذا النوع من الصحافة موجود في معظم البلدان...

قد يتساءل احدنا، هل الكل يقف بالضد من الصحافة الصفراء؟ هل هناك مواقف معتدلة بحق الصحافة الصفراء؟ وما مدى رواج وشعبية الصحافة الصفراء؟

وهنا أقول، الصحف الصفراء في روسيا تحتل مكان الصدارة في مفردات البيع والربح ونسبة عدد القراء، خاصة بعد أن دخلت روسيا ما يسمى اقتصاد السوق وبعد أن تخلت الدولة عن تمويل الصحف كما في فترة الاتحاد السوفيتي.

أما في العالم العربي فان مصطلح الصحافة الصفراء اقتحم قاموس الصحافة العربية في العقد الأخير من القرن الماضي بعد السماح بإصدار صحف بتراخيص أجنبية، وشكلت تلك الصحف ظاهرة صحافية جديدة وأثارت جدلا واسعا في المجتمع العربي، سواء على مستوى سياستها التحريرية أو لغتها الصحفية أو سقف حريتها فيما تتناوله من موضوعات. وبالرغم من الأغلبية لا يختلفون حول كون الصحافة الصفراء تافهة ورديئة، لكنها مع ذلك ومنذ ظهورها تلقى انتشارا واسعا وقبولا كبيرا، وهي الصحافة الوحيدة التي تتمكن من سبر أغوار الحقيقة بأسلوب تعجز عنه وسائل الإعلام التقليدية.

وقبل أن يتحول اللفظ إلى سبة، كانت ولا تزال، « الصحف الصفراء » مصطلحا يشير إلى شكل معين لصحف أصغر من الشكل المعتاد ويباع بسعر أرخص مما يشكل تحديا للصحف التقليدية كبيرة الحجم. وينبغي أن لا ننسى إن أنظمة الحكم الديكتاتورية تدعم وتؤيد وتساند الصحف الصفراء، فهي وسيلة ناجعة وناجحة للإلهاء وإتاحة قدر هائل من القيل والقال في أمور لا تضر ولا تنفع أو كما يقال بالعامية (لا تودي ولا تجيب)..

وفي أمريكا، بلد الأخبار الدسمة والفضائح بلا منازع، كان لما يسمى بالصحافة الصفراء اليد الطولي في كشف المغامرات العاطفية للرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلنتون مع المتدربة في البيت الأبيض مونيكا لوينسكي.. أما في بعض الدول العربية فان الصحافة الصفراء تعتبر الضلع الثاني لمثلث الصحافة بجانب الصحافة السوداء، أي الصحف الحكومية التي لا هم لها إلا الإشادة بكل ما يصدر عن الحاكم والوصول به لدرجة التأليه،

والضلع الثالث هي (الصحافة البيضاء) وهى صحف المعارضة المستأنسة التي يوافق النظام على إصدارها، وتسمى بالصحافة البيضاء لان القارئ لا يجد فيها ما يقرأه، فهي صحافة لا تعارض ولا تمتدح الحاكم، وبين الأصفر والأسود والأبيض يستمر ضياع القراء العرب ..

نعود ونقول إن (الصحافة الصفراء) قد تكون يومية أو أسبوعية أو شهرية أو دورية.. مثلما إنها قد تكون واسعة الانتشار، ذائعة الصيت، شديدة الأثر!! أو على عكس ذلك، قد تكون مغمورة قليلة الانتشار، ضعيفة التوزيع، وذات اثر محدود، إن لم يكن معدوما.. وبغض النظر عن التأثير في اتجاهات القارئ، فإن الهدف الرئيسي من الصحف الصفراء التي تتناول أسرار السياسيين والفنانين ورجال الأعمال وقضايا أخرى، يتمثل في الاستفادة المالية لديمومة استمرار الصحيفة. ولان الإنسان في المبدأ كثير الحشرية، وفضولي الطبع ويريد أن يعرف تفاصيل الأخبار والأحداث ويريد أن يعرف الأمور الخاصة عند الأخر، تجده يتابع الصحافة المسماة بالصفراء..

ولكن هل صحيح إنه عندما تصبح الصحيفة، صحيفة تشهير وعندما تصبح صحيفة سباب أو بتحديد أكثر صحيفة ابتزاز، تخرج عن صحافة الدقة وصحافة تقصي الخبر؟

والإجابة على هذا السؤال تكمن في انه ينبغي أن ندرك إن مفهوم الصحافة الصفراء يختلف من مجتمع لمجتمع، ولهذا السبب يتوجب التحفظ في إطلاق كلمة الصحافة الصفراء على صحف لها دورها في خدمة المجتمع رغم كل ما يلصق بها من اتهامات قد تكون صحيحة، حيث يرفض القائمون على تلك الصحف الاتهام بممارسة الإثارة ودغدغة مشاعر القراء، رغم اعترافهم بنشر صور جريئة في سياق ما ينشرونه من أحداث ووقائع ..

فقد أصدرت عام ١٩٩٨" جمعية الصحافة الأمريكية الحرة"دورية خاصة بمناسبة الاحتفال بالذكرى ١١٥ بما يسمى بالصحافة الصفراء، ومن الأمور الهامة التي تضمنها التقرير الذي نشر في الدورية الخاصة بالصحافة الأمريكية الحرة بعنوان الشعيرة الفاصلة بين الصحافة الصفراء والمحترمة فاصل وهمي ورد فيه أن هناك صحفا في العالم اتهمت بالصحافة الصفراء لأن جريمتها الوحيدة كانت كشف الفساد والسرقات والاختلاسات، ناهيك عن الفساد الأخلاقي لبعض المتنفذين ومالكي رؤوس الأموال، بالإضافة إلى اتهامات أخرى.

منشأ تسمية الصحافة الصفراء:

هناك من يقول إن منشأ اسم في الأوساط الصحافة الصفراء الإعلامية العالمية يعود إلى صحافة الكاريكاتير التي ساهم في انتشارها الرسام الشهير بلاتونريتشارد فهو الذي ابتدع أول شخصية كاركاتيرية جماهيرية في الصحافة « الولد الأصفر » الأمريكية باسم الذي كان يناقش القضايا السياسية بطريقة ساخرة وموجعة للسياسيين، وبسببه أطلق لقب الصحافة الصفراء على هذا النوع من الصحافة، وهناك مصادر تشير إلى أن تعبير الصحافة الصفراء يعود إلى المسلك الذي انتهجه الصحافي الأمريكي بولستينجوزيف صاحب أهم جائزة أمريكية في المجال الصحافي، فقد ابتدع هذا الصحافي طريقة جديدة في الصحافة تعتمد على الخبر القصير والفكرة البراقة، والبحث عن الجانب الآخر غير المعروف من الحقيقة، وكان ذلك عام ١٨٨٣ بعد شرائه لصحيفة نيويورك وولد

بينما هناك رأي آخر يقول: لقد ولدت الصحافة الصفراء في أواخر القرن التاسع عشر بالولايات المتحدة الأمريكية وتحديدا في مدينة نيويورك، وذلك

حين أبدع أحد الكاريكاتوريين في تصوير الحياة في مباني المدينة المزدحمة، وبرزت من خلال الرسم طفلة بلباس أصفر نالت بعد ذلك شعبية كبيرة وصارت تعرف بالطفلة الصفراء، وعندما انتقل الرسام إلى صحيفة منافسة أخذ معه تلك الطفلة وراح يواصل رسمها هناك، وحافظت الصحيفة الأولى على الطفلة الصفراء عبر رسام آخر، ثم ظهرت الطفلة في مواد إعلانية ترويجية كثيرة لكلا الصحيفتين المتنافستين، ونشبت حرب التوزيع على أشدها بين الطرفين، وكانت الإثارة هي التي تقف وراء الجميع، ومن هناك أطلق لقب الصحافة الصفراء على صحافة الإثارة .

وهناك من يدعي إن من ساعد على نشوء الصحافة الصفراء هو الناشر والصحفي الأمريكي "وليم راندولف هيرست" ١٨٦٣-١٩٥١ ، وقد كان له في كل ناحية من نواحي الولايات المتحدة الأمريكية صحيفة أو مجلة. وقد انتهج في نشر الأخبار نهجا مثيرا، فأظهر الفضائح والجرائم مما ساعد على نشوء الصحافة الصفراء. وحسبما نقل محسن محمد مؤلف كتاب حكايات صحفية ما يقوله وليم هيرست عن نفسه :

"قوطعت لأني صديق لليهود، ثم قوطعت لأنني لست صديقا لهم.. واتهمت بأنني صديق لهتلر، ثم طرد هتلر جميع مراسلي من بلاده لأنني عدو له، ولم يحبني الجمهوريون لأنني لم أؤيد الرئيس هربت هوفر ، كما كرهني الديمقراطيون لأنني لم أؤيد روزفلت ، والآن قاطعني الاشتراكيون والشيوعيون على السواء."!

ويشير سيد محمود مؤلف كتاب الصحافة المشبوهة إلى أن هيرست وليم اشترى صحيفة جورنال عندما كانت توزع ٣٠ ألف نسخة، وفي أشهر قليلة وصل توزيعها إلى ٤٠٠ ألف نسخة، فقد استطاع هذا الرجل

جلب القراء السلبيين الذين لا يحرصون على قراءة الصحف بشكل عام إلى أطروحاته، خصوصا بعد موقفه المتشدد والمعارض لفكرة دخول أمريكا الحرب بجانب إنكلترا، مما جعل السلطات تعطل وكالة الأنباء التي كان يمتلكها، وتم طرد جميع مراسليه من فرنسا، وكان كل من يحمل إحدى صحفه في كندا يلقى به في السجن لمدة 5 أعوام ويدفع غرامة مالية بقيمة 5 آلاف دولار! وهنا ينبغي التوقف عند مصطلح آخر هو (الصحافة الشعبية) المقابل لتسمية الصحافة الرسمية (أو الحكومية) .. والذي يختلف عن مصطلح (الصحافة الصفراء)، لان صفة الشعبية تعني مدى اقتراب هذه الصحف من الشعب أو من عامة الناس.. وقدرتها على مخاطبتهم بألسنتهم ولغاتهم وحسب مستوياتهم وفهمهم.. الأمر الذي قد يذهب إلى ملاحظة الأسلوب واللغة والتعبير أو المضمون، مثلما يذهب إلى حجم الصحيفة وطريقة إخراجها. وتلك مسألة أخرى لا تتصل بالذم أو الإساءة بل صفة ايجابية ملازمة لنوع معين من الصحف.

ولابد من الانتباه إلى أن الصحافة الصفراء هي تسمية مجازية ولها تعريف خاص بها يوضح معناها وتسمى في أوربا صحف التابلويوت أو الأشبه بالصحف الشعبية.

ولا يمكن للحكومات في العالم الثالث أن تلاحق مثل تلك الصحف لأنها لا تمس قدسية الزعيم والحاكم وهذا شيء بديهي ولا يحتاج إلى تساؤل، والغريب في الأمر إن تلك الصحف هي الأكثر رواجا بين الناس الذين يحاولون من خلال شرائها، الابتعاد عن أروقة السياسة ومتاعبها وما تخلفه لهم من متاعب..

وأخيرا نقول، يخطئ من يظن أن اسم الصحافة الصفراء يطلق على كل صحافة تتخذ من الكذب والفبركة منهجا لأطروحاتها، أو أنه يصح أن يطلق على تلك الصحافة التي تعتمد على الإثارة غير الأخلاقية عن طريق نشر المواضيع والصور المخالفة لقيم المجتمع الذي تصدر فيه، فمما يجهله الكثير من الناس أن لمصطلح الصحافة الصفراء تاريخ وحكايات، وأنها رغم كل الصفات السلبية التي تلصق بها تظل الصحافة الأكثر شعبية بين القراء والأكثر تناولا لقضايا الرأي العام بجرأة تصل بها في أحيان كثيرة إلى المحاكم، لكن وصولها إلى المحاكم لا يعني إدانتها، فكثيرا ما تخرج منها منتصرة على خصومها. ولابد من الإشارة إلى أن من أهم الأسباب التي أسهمت في نبذ الصحافة الصفراء وإلحاق الصفات المعيبة بها رغم شعبيتها الكبيرة هو كون خصومها غالبا من السياسيين والشخصيات المهمة والنافذة في المجتمع، ولاشك في أن هذه الشخصيات تتمتع بنفوذ كبير في وسائل الإعلام ذات المنهج التقليدي مما جعل هذه الأخيرة تشن حملات متوالية على كل صحيفة تنتهج هذا الأسلوب متهمة إياها بالكذب والتلفيق وتعمد إثارة الرأي العام بقضايا غير حقيقية!

ولعل من أغرب المسالك التي أسهمت في زيادة أعداء الصحافة الصفراء من السياسيين والمتنفذين في كل المجتمعات ذلك المسلك الذي يجعلها تقف في صف الناس دائما.

الإعلام التقليدي

لقد مرّ تاريخ الإعلام الجماهيري بمراحل تطور التي شهدنا من خلالها ظهور وسائل إعلام جديدة والتي بدورها هدّدت استمرار وسائل اتصال وإعلام

أقدم منها. ولكن وسائل الإعلام التقليدية استطاعت دائما أن تسدّ الفراغات وأن تطوّر من نجاعة خدماتها بحيث تصمد في وجه موجات التجديد التي تهدد بقاءها. من الواضح لدى الجميع ان وسيلة الإعلام والاتصال الأكثر نجاعة وسرعة في هذا الزمن هي الإنترنت، وتكاد تكون الوسيلة الوحيدة التي انتشرت بوتيرة سريعة وغير مسبوقة في الغرب، اكثر من اي وسيلة اتصال أخرى على مرّ العصور.

إن السؤال الذي يشغل الكثيرين هذه الأيام ما اذا كانت وسائل الإعلام الجديد بسرعتها وسهولة التعامل معها وأنظمتها التفاعلية ستكون سبباً في القضاء على عصر الصحف الورقية التقليدية أم لا. الإجابة على هذا السؤال هي اجابة قاطعة وحاسمة: نعم!

إن هذا الإدعاء مؤسس على عدّة أسباب نستطيع أن نلخصها سريعاً بالنقاط العشرين التالية:

أسباب داخلية:

تكنولوجيا تناظرية (Analog)مقابل تكنولوجية رقمية :تعتمد الصحافة المكتوبة على التكنولوجيا التناظرية المغلقه .(Analog) بحيث أن إنتاجها يعتمد على ماكنات طباعة، ورق بحجم ثابت ومحدّد، حبر، وسائل نقل لتوزيع الصحف على المحلّات. بالإضافة الى ذلك أن وتيرة الإنتاج لا تتلائم بشكل كامل مع التطورات في الواقع. أي أن الأحداث أسرع من أن ترصدها صحيفة أسبوعية واحدة بشكل حصري ومباشر. بالمقابل، فإن الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية ليس لها وزن، وهي قابلة للتحديث وللتعديل ومواكبة الاحداث بشكل فوري.

أسباب خارجية:

عصر السرعة :بما ان السرعة في هذه الأيام اصبحت عنصراً مهمّاً وحيوياً في حياتنا، وبما ان المجتمعات تتطور بوتيرة سريعة ايضا، بالتالي على وسائل الإعلام ان تفي بالغرض وتتلائم مع سرعة العصر. إن الصحافة المطبوعة لا تتلائم مع وتيرة الحياة ولا مع روح العصر، بالتالي قد تحاول أن تغيّر أهدافها كي تحافظ على بقائها وضرورتها في حياة الفرد، وذلك عن طريق:

1. ان تتحول من تقديم الاخبار الى تحليلها. 2. ان تتحول من مجرد وسيلة إعلام وإيصال معلومات عمّا حصل في الزمن الماضي القريب إلى وسيلة التي تهدف على توقّع احداث مستقبلية بالاعتماد على التحليل والدراسة. ولكن في كل الحالات هذا لن يجدي نفعًا لأن الصحافة الالكترونية تستطيع ان تقدم نفس الخدمات بطرق اسهل وأسرع.
2. إندماج وسائل الإعلام المختلفة :في الماضي كانت كل وسيلة اعلام قائمة بحد ذاتها بشكل مستقل، أي بدون أن تتداخل خدماتها مع وسائل الإعلام الأخرى. بالمقابل، يوفر الحيّز الافتراضي مساحة لهذه الوسائل بحيث تقدم خدماتها على الشبكة. لذلك نستطيع اليوم ان نستهلك كل هذه الخدمات على الشبكة بشكل اسهل وانجع، وذلك يتلخص في: مشاهدة افلام كبديل للسينما، الاستماع لبث القنوات التلفزيونية في مواقع الانترنت، متابعة الإعلام المسموع.
3. تفاعل الجمهور :إن الجمهور يشكّل عاملاً فعّالاً وحيوياً في اختيار واستهلاك وسائل الإعلام المختلفة. بالتالي فإن الحد الفاصل بين منتج المادة الإعلامية وبين المستخدم بات غير واضح وغير حاسم، واصبحت

العلاقة بينهما ذات اتجاهين. إن ظاهرة انتقال الجمهور من مجرد مستقبل للمادة الى منتج لها بدأت منذ انتشار كاميرات الفيديو، المدوّنات، البودكاست. بالمقابل، العلاقة بين منتج المادة الإعلامية في الصحافة المكتوبة كانت دائما وستظل ذات اتجاه واحد، علاقة ذات نظام طبقي فيما يتعلق بتحديد المادة المنتجة.

4. تغيير موازين القوى ومفهوم السلطة :لم تعد الصحافة المكتوبة تملك نفس الرهبة كما كانت من قبل. هذه الرهبة كانت تبرز في لهجة سلطة الصحافة المكتوبة بحيث أنها كانت تعتبر نفسها تملك كل المعلومات وليس هناك حق لأحد لأن يراهن على صدقها. يمكننا ان نرى ذلك في شعار صحيفة نيو يورك تايمز "ALL THE NEWS THAT IS FIT TO PRINT". التغيير في نظرة الجمهور المتلقي لهذه الوسيلة ينبع من ارادتهم للمشاركة في انتاج المادة الإعلامية، ورفضهم لأن تبقى العلاقة ذات اتجاه واحد. بالمقابل، صحافة الانترنت تتيح للجمهور المشاركة في صنع وتقييم المادة.

5. اسلوب الحياة ومشكلة الحقبة الزمنية المعاصرة :ان الفرد في المجتمع المعاصر قد دخل في صراع مع الوقت، وأصبح تحدّياً أن يستطيع القيام بكل المهام في وقت ضيّق: التزامات العمل، العائلة، الفعاليات المختلفة...الخ. في الماضي كان لدى الفرد وقت في الصباح لقراءة الصحيفة بتمعّن.بالمقابل، وتيرة الحياة في الزمن الحاضر سريعة، ولا يملك الفرد الوقت الكافي للقيام بكل ما يفترض ان يقوم به الإنسان. لذلك فأنه من الصعب على الصحافة المطبوعة ان تحافظ على جمهورها كلّه، بما انه قراءتها تحتاج الى تركيز ووقت أكثر.

6. الهجرة والعولمة :ان التنقل السريع والسهل نسبيا بين الدول والقارات، وتزايد اعداد المقيمين خارج أوطانهم، تتطلب وسيلة اعلام سهلة التوافر وبثمن معقول، الذي يوفر للمهاجرين الاطلاع على اخبار أوطانهم. الصحافة المطبوعة غالبا ما تكون محلّية الإنتاج والتوزيع، بينما الصحافة الالكترونية متوفرة في كل انحاء العالم مجانا على الشبكة.

7. الانترنت كمحور حياة :ليس هناك أي سبب لأن يستمر الناس في قراءة الصحيفة المكتوبة في حضور الصحافة الالكترونية. لأن الثانية تعتبر مجانيّة، وهي جزء لا يتجزأ من كل عالم الانترنت الذي يقدم تقريبا كل الخدمات اللازمة من شتى مناحي الحياة، مثل: العاب ترفيهيه، سياسة، مواقع شركات المواصلات كالقطارات والمطارات، خدمات عامة مثل البنوك، الجامعات والوزارات.

8. جودة البيئة :بكل بساطة، صناعة الورق لإنتاج الصحافة المطبوعة يساهم في تلويث البيئة، من قطع أشجار، حبر، استهلاك كهرباء. بينما الصحافة الالكترونية فهي صديقة للبيئة.

9. عصر ما بعد الحداثه، ونهاية عصر سيطرة النص : عامل ملخّص إن العصر الحالي يتبنى مفاهيم حياة »ما بعد الحداثه، التي تؤمن بمبدأ التشكيك وأن ليس هناك حقيقة موضوعية ومطلقة، بالاضافه الى ايمانها بأهمية نظرة الإنسان الشخصية، الغير موضوعية للأشياء. إن هذ التوجه لا يؤمن بوجود محور يرتب الآراء والقناعات من الخطأ الى الصواب. على عكس ذلك، توجّه »الحداثه« اعتبر ان هناك فعلا حقيقة واحدة موضوعية مطلقة التي يمكننا كشفها. وهذا العصر يتلائم مع توجّه الصحافة المطبوعة، على

عكس عصر ما بعد الحداثه. إن الإعلام في هذا العصر مؤسس على تقديم محتوى سريع، متغيّر ومتعدد الثقافات ووجهات النظر.

10. رصد ردود الافعال :تمكّن الصحافة الالكترونية المحرّين معرفة ما يفضله الجمهور، سواء عن طريق تقديم الملاحظات بشكل فعّال: تعليقات نصيّه في كل مقال اوخبر. او بطريقة غير فعالة وغير نصيّة، مثلا: احصاء عدد القرّاء لكل مقال، والمدة الزمنية الي قضاها في صفحة معينه.

11. توسيع مصادر المعلومات: ان نظام الانترنت الذي يتيح للمستخدم المشاركة والتعليق على المحتوى مفيد لعدة اسباب: يمكن للمستخدم ابداء رأيه سواء بالدعم او بالمعارضة. الاشارة الى لقضايا تهم الجمهور ولم يتم تناولها حتى الآن. تصحيح اخطاء او تدقيق معلومات في المقال او اضافة معلومات تثري المحتوى الموجود. من الجدير بالذكر ان نظام مراقبة جودة المحتوى ضعيف في الصحافة المكتوبة، وهو متوفر بشكل فوري في الصحافة الالكترونية.

12. مساحة واسعة :من المعروف ان مساحة الصحيفة المطبوعة ثابت ومحدود، وهناك صعوبة في العثور على المقالات والمواضيع التي تهمّنا، هذا يتطلب من القارئ وقت وجهد لقراءة كل العناوين. بالمقابل، الصحيفة الالكترونية توفر خدمة محرّك البحث الذي يتيح للقارئ البحث سريعاً على موضوع معيّن، بالإضافة إلى ان هناك سهولة في الإطّلاع على أرشيف الصحيفة، على عكس الصحافة المطبوعة. أضف الى ذلك أن الصحيفة المطبوعة تقدم النص مع الصورة، بينما الالكترونية تقدم أيضا مقاطع فيديو ومقاطع صوتية بالإضافة الى النص والصور.

13. التخصيص :الصحيفة الالكترونية تقدم ذلك بطرق مختلفة: اولا، امكانية اختيار مواضيع محدّدة والحصول على كل ما يتعلق بها من كل الصحف الالكترونية. أو اختيار صحيفة الكترونية معينة والحصول على قائمة بالعناوين المفضّلة برسالة الى البريد الالكتروني.

14. سرعة ووتيرة الإصدار :ان الصحيفة المطبوعة تصدر مرة في اليوم على الاكثر، بينما الالكترونية يتم تحديثها فيما يتلائم مع مجريات الاحداث في العالم بدون توقف. من المهم التنويه الى انه في هذه الايام بالذات أصبح الوصول الى الصحيفة الالكترونية اكثر سهولة، بعد أن توفرت هذه الخدمات في الهواتف النقاله.

15. طريقة التسديد :الصحيفة المطبوعة: السعر ثابت وإجمالي لكل الصحيفة، لا يستطيع القارئ أن يدفع ثمن ما يقرأ فقط. بينما الصحافة الالكترونية من الممكن ان تعرض أقساماً معينة بتكلفة مادية وأقسام أخرى مجاناً.

16. تكاليف منخفضة :ان انتاج صحيفة مطبوعة مكلف اكثر بكثير من انتاج صحيفة الكترونية. صحيح ان هناك تكاليف يجب تسديدها وهي غير موجودة في عملية انتاج الصحيفة المطبوعة، ولكنّها على كل حال، تكاليف زهيدة جدا، مثلا، الدفع لادارة المواقع او لشركة الاتصالات.

17. وسائل اعلام الكترونية جديدة: ان الثورة الرقمية تعطي الحياة ايضا لوسائل اعلام تقليدية مثل التلفزيون والراديو، بحيث ان هناك امكانية لبث قنوات تلفزيونية او اذاعية عبر الانترنت. بينما الصحافة المطبوعة ليس بإمكانها ان توفر امكانيات تخدم غيرها من وسائل الإعلام.

18. الصحيفة السريعة :هو نوع من الصحف الالكترونية التي يستطيع المستخدم قراءتها بمدة زمنية لا تزيد عن عشرين دقيقة. صحيفة تقدم الاخبار بشكل

مختصر جدا، وتكون مليئة بالألوان والصور، ودون تحيّز أيديولوجي. ان أرباح هذه الصحف تعتمد في الأساس على الاعلانات. من هنا، فإن القارئ بمجرد استهلاكه لهذا النوع من الصحف فهو يتعرض للإعلانات التي تحتويها، وبذلك يزيد أحتمال ان يستهلك احد المنتجات المعلن عنها، وهذا يدعم الصحيفة بشكل غير مباشر.

19. الاعلانات :تعتبر الاعلانات هي الأساس القوي الذي تعتمد عليه الصحيفة المطبوعة في مدخولاتها وأرباحها، ولا وجود للصحيفة بمعزل عنها. إن خطر انقراض الصحف المطبوع، في هذه النقطة، لا ينبع فقط من الصحيفة الالكترونية، إنما من الانترنت ككل. لأن الانترنت يوفر خدمات أكثر للجهة المعلِنة بحيث ان صاحب الاعلان يستطيع أن يعرف مدى نجاح الإعلان. ويستطيع ايضا ان يلائم الاعلانات لمجالات إهتمام المستهلكين الذين يستخدمون الشبكة. بالاضافه الى ان هناك مواقع كاملة هدفها الاعلان والتسويق، أي أن اعلانات الصحف المطبوعة لم تعد ضرورية.

إن هذه الاسباب جميعا تشكّل ضربة قاضية في عنق الصحافة المطبوعة، وبالذات أنها تضرب في الصميم مصادر ربحها، ألا وهي الاعلانات.

تعريف الخبر الصحفي:

نقصد بكلمة خبر صحفي، هو ما ينشر في الصحافة أو ما نسمعه في نشرة الأخبار التلفزيونية، لأن الذي يحرر نشرة الأخبار هم كتّاب صحفيون.

وتعريف الخبر الصحفي :هو وصف موضوعي دقيق نطالع به الصحيفة أو المجلة والأسباب والنتائج والمتابعة، لحدث حالي أو رأي أو موقف جديد لافت للنظر، أو فكرة قصيرة أو نشاط هام تتصل جميعها بمجتمعه وأفراده وما فيه ، أو

بالمجتمعات الأخرى، كما تساهم في توعيتهم وتثقيفهم وتسليتهم وتحقق الربح المادي.

وأيضا يعرّفُ الخبر الصحفي، بأنه:

أو ":الأخبار هي التاريخ في حالة سرعة."

أو ":الخبر الصحفي هو الجديد الذي يتلهّفُ القراءُ على معرفته والوقوف عليه بمجرد صدور الجريدة."

و ":الأخبارُ هي كلُّ شيء لم تعلمْ به أمس"ويُقال: ما أقدم من جريدة أمس"!

كيف أكتبُ خبرا صحفيا؟

لكتابة الخبر الصحفي قواعد، ولكل قاعدة مناسبة تحددها طبيعة وموضوع الخبر الصحفي، إن كان جادا (رسميا) أو طريفا أو غريبا وما إلى ذلك من عناصر الخبر الآتي ذكرها بالتفصيل!

قواعد الخبر الصحفي :

القاعدة الأولى، وهي الأشهر والأسهل أيضا

قاعدة الأسئلة الخمسة، أو قاعدة: ws5

وهي أشهر وأهم قواعد كتابة الخبر الصحفي المعاصر ، وقد جاءت هذه التسمية من المبدأ القائل أن الخبر الصحفي لابد أن يجيب على خمسة أسئلة، تبدأ كلها بحرف w وهي:

منwho ، الشخصية (الفاعل)

ماذاwhat ، الحدث (الفعل)

أين where ، المكان

متى when ، الزمان

كتابة الخبر أو التقرير الصحفي

شهد السنوات الأخيرة في القرن العشرين وبدايات القرن الحالي تطورا هائلا في المعلومات وثورة الاتصال التي امتدت إلى كل مناحي الحياة، وقد كانت الصحافة على رأس الصناعات الثقافية التي أثرت فيها ثورة الاتصالات وثورة المعلومات تأثيرا كبيرا يصعب حصره، ولم يقتصر التأثير على المضمون بجعله أكثر ثراء بل حتى في الأشكال الفنية التي يقدم من خلالها مضمون الرسالة الإعلامية.

كما أن القارئ لم يعد يقتنع بما يقدم له بسهولة في ظل التدفق الهائل للمعلومات وخصوصا عبر شبكة الانترنت وبالتالي فقد ألقي على كاهل الصحفيين مهمات جديدة أو إضافية.

الصحافة هي مهنة التحري والبحث ومتابعة الأحداث وملاحقة أو مطاردة مصادر الخبر، التحري عن الأخبار ونقلها إلى الناس بموضوعية ومتابعة ذلك بالتقارير والتعليقات والتحقيقات إذا لزم الأمر، إذا فهي مهنة المتاعب وعلى الصحفي أو الصحافة أن تنتقل بقرائها ومستمعيها إلى شتى أنحاء العالم وهم جلوس في منازلهم أو مكاتبهم أي أن تضعهم بصورة الأحداث العالمية وتنقلها الى مواقعهم، فالصحافة من أكثر المهن التصاقا بحياة الناس اليومية ولذلك فإن فن الكتابة الصحفية يعد من أكثر الفنون قابلية للتطور والتغيير شانها في ذلك شأن التطور اليومي للحياة الاجتماعية. لذلك فالمهمة صعبة جدا وشيقة جدا. والصحافة معنية بنقل ما هو هام من الأحداث والوقائع أكثر مما

هو مثير أو شخصي وبطريقة موضوعية لكي تعتبر الصحف مسؤولة تجاه مجتمعاتها.

قبل الخوض في تفصيلات كل من الخبر والتقرير الصحفي يجب أن نميز بين الكتابة الوظيفية (الصحفية) والكتابة الإبداعية، الكتابة الخبرية (الوظيفية) والكتابة الإبداعية.

الكتابة الخبرية (الوظيفية) والكتابة الإبداعية:

هناك فرق واضح بين الكتابة الوظيفية والكتابة الإبداعية من حيث الشكل والمضمون والهدف وطريقة التقديم، كالفرق بين العلم والفن. وقبل أن ننتقل إلى تفصيل أكبر عن الكتابة الخبرية (الصحفية) يجب أن نميز بين الكتابة الوظيفية (الصحفية) والكتابة الإبداعية الأدبية. هناك عوامل مشتركة في النوعين من الكتابة من أهمها الموضوع أي سواء كانت الكتابة وظيفية أم إبداعية فلا بد لها من موضوع تناقشه، ولكن لكل منهما ما يميزه عن غيره؛ فالكتابة الوظيفية هي التي تخدم هدفا معينا أو وظيفة محددة، وظيفة توصيلية فقط لتوصيل المعلومة للناس، وهي في علم الصحافة أو الإعلام نقل الأخبار للناس والقيام بوظائف وسائل الإعلام الأخرى التي سيأتي الحديث عنها لاحقا، حيث أن لها شروطا ومواصفات معينة ينبغي أن تتوفر فيها، وهي تختلف عن الغاية الأدبية التي يسعى الأديب لبيانها فيما يكتب.

الشخص عندما يكتب لغرض ما يجب أن تشتمل كتابته على بعض العناصر التي تخدم هذا الغرض، وأن تجيب عن بعض الأسئلة في الخطاب أو النص الذي تكتبه، وفي حقل الصحافة والاتصال الجماهيري يتحدث المختصون عن أسئلة ستة ينبغي للقصة الخبرية أو النص أن يجيب عليها أو على بعضها،

يكتب الصحفي إذا بهدف واضح وهو تغطية أخبار معينة ونقلها إلى القراء في أماكنهم لوضعهم في صورة آخر التطورات والأحداث الساخنة أو الجارية التي تدور حول العالم.

لذلك فإن الكتابة الوظيفية تحمل بعض الصفات غير المتوفر بالضرورة في الكتابية الإبداعية؛ فالكتابة الوظيفية (الصحفية) تكون كتابة موضوعية وتقريرية في وصفها للأحداث بمعنى أن الناقل لها وهو المندوب أو المراسل الصحفي لا يتدخل فيما يجري من أحداث بذاته ويقول برأيي أن هذا الحدث غير صحيح أو انه لم يجر أو لو فعلوا كذا لكان كذا أو كان من الممكن لو عقد المؤتمر في فندق أفخم لكانت النتائج أفضل. الكتابة الوظيفية أيضا كتابة واقعية أي أنها تنقل الواقع كما هو.

الكتابة الوظيفية كذلك كتابة آنية أو فورية أو هكذا ينبغي أن تكون بحيث تغطي الحدث ساعة وقوعه فما فائدة أن أغطي خبرا في عام 2006 عن أحداث وقعت عام 2000 اللهم إلا إذا لم تكتشف حتى هذا التاريخ بعض جوانب الخبر، أما أن أكتب في خبري أن تشرنوبل حدث عام 1986 في روسيا أو أن نكتب خبرا عن انفجار هائل يودي بحياة الحريري لو وقع في الشهر الماضي، لأن الأخبار تفقد معناها أو قيمتها الخبرية بسرعة لأن الأحداث العالمية في تزايد مستمر، فلا تكاد تخلو ساعة من زمن من حدث جديد أو واقعة في أنحاء العالم على وسائل الإعلام أن تغطيها فور وقوعها. غالبا ما تنتهي الكتابة الوظيفية بانتهاء الغاية الموضوعة لأجلها أي نشر الخبر. والأخبار هي أكثر شيء معرض للتلف في عصر التكنولوجيا والتطور الهائل في صناعة الإعلام الحديثة وفي عصر الانترنت الذي مكن الناس عامة الناس معرفة ما يجري في حينه، بل وأصبح بمقدور عامة الناس وكل الناس أن يقوموا بمهمة الصحفي إلى حد ما.

أما الكتابة الإبداعية فقد تكون هي هدفا بحد ذاتها أي أن الكاتب يكتب لأجل الكتابة والإبداع والتصوير الفني الأدبي لما يكتب، مستخدما كل المحسنات لإبراز ما يريد وليس شرطا أن تكون الكتابة الإبداعية موضوعية لأنها في العادة تبرز شخصية الكاتب فيما يكتب من نصوص أو لوحات فنية روايات قصائد، فالكاتب في حالة الكتابة الإبداعية يطلق لخياله العنان فيصور أشياء غير موجودة على أرض الواقع وأحيانا تكون الأشياء التي يصورها غير قابلة للوجود لأنها مستوحاة من الخيال، أي إنها مبالغ فيها إلى حد كبير.ولا يعني الخيال توهم أشياء غير موجودة ولكنها الطاقة والقدرة الخلاّقة التي يتمتع بها الكاتب عن غيره، القدرة على توليف العلاقات بين الأشياء التي لا يمكن لغير المبدعين فعله، بينما يقوم الكاتب الوظيفي بمطابقة حدث أو حالة خارجية مع النص الذي كتب، ولا تستخدم المحسنات البديعية والبلاغية إلا في حدود ضيقة.

نجدر الإشارة كذلك إلى أن الكاتب المبدع يمتلك القدرة على كتابة نص وظيفي، أي أن كاتبا أو روائيا لو شاهد حدثا وأراد أن ينقله للصحافة ووسائل الإعلام الأخرى فإن باستطاعته أن يفعل ذلك ويقرر ما حدث بكل موضوعية لكن ليس العكس بالضرورة صحيحا. بمعنى إنه ليس بمقدور كل الصحفيين أن يكتبوا قصصا وروايات بل قد لا يصلح بعضهم أكثر من ناقل للأخبار وربما لم يستطع أن يصيغ الخبر بشكله النهائي لجمهور القراء أو المستمعين، ولذلك سنتعرف على أن هناك كتابة صحفية وتحرير صحفي والفرق بين العمليتين.

ومن الفوارق بين الكتابتين أن الكتابة الوظيفية (الصحفية) تنتهي بانتهاء الغاية الموضوعة لأجلها وهي نشر الأخبار وإعلام الناس، ولا تصلح لإعادتها وتكرارها في كل وقت وحين، على سبيل المثال خبرا عن زيارة رئيس وزراء بريطانيا لمنطقة الشرق الأوسط، لا ينفع أن نكرره في وقت آخر أي لو أنه كرر

الزيارة بعد شهر. بينما نجد أن الكتابة الأدبية تبقى وتدوم سنينا بل قرونا بعد كاتبها ونحن نكررها وربما يعيد مدرس اللغة العربية رواية عبد المجيد جودة السحار في بيتنا رجل لطلابه سنينا متواصلة أو أن يكون ذلك مقررا ومنهجا دراسيا تقرر إدارة المناهج في وزارة التربية على مدار عقد من الزمن. فلا زلنا على الصعيد العربي مثلاً نتغنى ببعض المعلقات من عصور الجاهلية قبل الإسلام ونستذكر كتابات الجاحظ والبلاغيين، والفلاسفة الإغريقيين واليونان وغيرهم، حتى في جامعاتنا يدرس الطلاب الأدب القديم والأدب الحديث والشعر الجاهلي والشعر الحديث وهكذا، ولا أظننا نذكر خبرا عن أحداث تكون قد وقعت لبضعة سنين مضت، أو أشهر قليلة ماضية.

كما أسلفنا فإن الفرق واضح بين الكتابتين كالفرق بين العلم والأدب، بالطريقة العلمية تتبع منهجا محددا لها ضوابط وحدود وأسس معينة يجب أن تطبق، في حين أن الإبداع أو الفن والأدب شيء شخصي وجهد شخصي غير تراكمي على المستوى العالمي، كما في حالة العلوم والاكتشافات، وربما لا يمكن تطبيقه على شخصين وبكل بساطة يمكن أن نقول طريقة فلان في التعبير، وهذا لا ينطبق على النواحي العملية المنهجية. اللغة الوظيفية لها هدف محدد توصيلي غايته أن تصل المعلومة للمستقبل أيا كان وحيث كان بحيث يستفيد منها، بينما تمتلك الكتابة الإبداعية هدفا جمالية غير الهدف التوصيلي، حتى أن كل المتلقين قد لا يستفيدوا من النص الإبداعي وقد لا يرقى كثير من القراء إلى مستوى فهم النص الإبداعي، وهذا لا يمكن حصوله في النص الوظيفي لأن من أبسط شروط التحرير الصحفي هو تبسيط المعاني والكتابة بلغة مفهومة لعامة الناس.

الفرق بين القصة الخبرية والقصة الإبداعية:

1. إن نشر القصة الأدبية يعتبر ميلاداً لها لكي تعيش وتزدهر وتستمر.

2. القصة الخبرية حياتها قصيرة فهي يومية تنشر في الصحف والدوريات اليومية والأسبوعية.
3. تعتبر الدراما مدخل القصة الأدبية.
4. يعتبر الخروج عن المألوف هو المدخل الرئيسي للقصة الخبرية.
5. التعبير الموضوعي عن الحدث من سمات القصة الخبرية.
6. التعبير الذاتي (عن الذات) من سمات القصة الأدبية.

كانت هذه إضاءات على الصحافة كمهنة وعلى الكتابة الصحفية والكتابة الإبداعية والفرق بين القصة الخبرية والقصة الإبداعية. وسننتقل إلى الكتابة الخبرية أو الصحفية التي هي موضوعنا والتي تختلف عن التحرير الصحفي فهو أدق كثيراً وأشق من عملية جمع الأخبار، وإن كانت العمليتان (الكتابة والتحرير) متلازمتان ومتقاربتان. فما هي سمات الكتابة الجيدة التي ينبغي للصحفي أن يسترشد بها أثناء كتابته للأخبار؟ وما هي اللغة التي يجب أن يستخدمها حتى يمكن تقديمها للناس بطريقة مفهومة.

سمات الكتابة الجيدة:

مهما تكن نوعية الكتابة (وظيفية أم إبداعية)، وأيا كان الهدف منها فإنها يجب أن لا تخلو من صفات ثلاثة لكي يمكن أن يقال عنها بأنها كتابة جيدة؛ وهذه الصفات هي: التكامل والإحكام والإحساس بالموضوع. يعني التكامل أن تكون جميع عناصر الكتابة موجودة ومتكاملة بطريقة متناغمة بحيث يعبر العنوان عن المضمون وتنسجم المقدمة جسم النص من حيث التقديم له وحتى من حيث الحجم بطريقة منطقية ومقبولة وأن يشرح جسم الموضوع ما يريد الكاتب قوله بوضوح ومنطقية وانسجام بحيث تكون الفقرات متناغمة والموضوعات أو

الأفكار غير متنافرة فيما بينها أي أن يكون هناك وحدة للموضوع، دونما إفراط أو تفريط حسب نوعية الكتابة سواء كانت وظيفية أم إبداعية، حتى يصل إلى الخاتمة التي تلخص ما كتب الكاتب في موضوعه. أما الإحكام فيقصد به إعطاء كل جانب أو جزء في العمل ما يستحق من معالجة؛ بمعنى أن هناك أفكار رئيسية يجب أن تشرح بالتفصيل وتأخذ حقها الكامل في الشرح والتوضيح وسوق الأمثلة الضرورية، أما الأفكار الثانوية والتي تخدم الفكرة العامة فلا حاجة لأن يتم الإسهاب في بيانها وتفصيلها على حساب الموضوع الأساس. ويقصد بالإحساس بالموضوع المعايشة الصادقة لموضوع الكتابة ومعرفة مفرداته أحيانا من خلال التعايش مع الحدث.

إرشادات للكتابة الجيدة:

القاعدة المهمة في الكتابة الصحفية هي: استخدم كلمات بسيطة وجمل بسيطة وتذكر دائما أنك تكتب للناس جميعا. والكتابة الجيدة تعتمد على الإعداد الجيد.

- استعمل جملاً بسيطة.
- استعمل جملاً قصيرة ما أمكن.
- إذا استعملت جملا طويلة فأتبعها بجملٍ قصيرة.
- أستخدم أفعالا قوية.
- ترجم اللغة المهنية إلى لغة مفهومة.
- اجمع التفصيلات قدر الإمكان.
- اطرح الأسئلة.

- اكتب صورا لفظية.
- اجعل الخبر يحتوي على عنصر (So What).
- استخدم الحقائق المساندة والصور المرئية.
- نهاية الخبر أحيانا أهم من مقدمته.

اللغة المستخدمة في وسائل الإعلام:

المقصود بلغة الإعلام هي اللغة التي تكتب أو تتعامل بها وسائل الاتصال الجماهيري في تقديم موادها المتنوعة للناس. هذه اللغة التي أصبحت الأداة الرئيسية التي تضم لغة ومفردات كل الإنجازات العملية والابتكارات التكنولوجية المعاصرة، وبالتالي فإنها أصبحت من أهم وسائل نشر المعرفة الإنسانية وخصوصا في التعليم غير المنهجي أو غير المؤسسي، حيث تقوم وسائل الإعلام بتقديم معلومات أو تكوين مهارات جديدة عن الحياة من حولنا وبذلك فأننا نتعلم من خلال ما نستقيه منها.

إن لغة الإعلام هي التي تستجيب لمقتضيات العصر ومقتضيات مهنة الصحافة، من حيث التحرير والمساحة والاختصار والموضوعية والأهمية. وتعني الدقة في الكتابة الصحفية أن كل كلمة ينبغي أن تكون في مكانها الملائم من جهة كما تعني عدم نقص أي عنصر له أهمية من جهة أخرى. إن كتابة الأخبار ليست عملية يتحكم فيها المحرر وحده، وهي ليست كتابة إبداعية يكتب ما يشاء، فهناك ضوابط مهنية، وقانونية، ومرجعية، تحكم عمل المحرر عند كتابة الأخبار.

الاقتباس في لغة الإعلام:

من الطبيعي أن الصحف لا تصنع الأخبار التي ترويها، بل يصنعها الآخرون، وحين تأتي الأخبار إلى وسائل الإعلام فإنها لا تأتي بنفسها أيضا بل يأتي بها المندوبون وغير هؤلاء من العناصر التي تسمى مصادر المادة التحريرية في أي وسيلة إعلامية. وبصورة عامة فان الأخبار إما أن تكون أحداثا أو أن تكون أقوالا، وكلاهما لا بد حين النشر أن يعزى لفاعل ولأن العزو يعتبر من المقومات الهامة في الكتابة وعندما نقرأ نحن كقراء الخبر في صحيفة ما وقد كتب اسم المصدر فان ذلك يحمل مصداقية أكبر، ويمكن استخدام أدوات التنصيص " للدلالة على أقوال المصدر الذي يكون خارجيا أي ليس من مندوبي الجريدة.

أنواع الاقتباس أربعة:

- الاقتباس المباشر: باستخدام علامتي التنصيص ( ) تضفي الصحيفة باستخدامها الاقتباس المباشر مصداقية على النصوص الإخبارية، وتشجع على قراءة النص أي أن هناك ثمة شرح لما بعد الاقتباس، يعد هذا النوع من الاقتباس الأكثر أمنا والأسهل في نقل الفكرة.
- الاقتباس غير المباشر: هذا النوع من الاقتباس لا يتطلب إلى أكثر من حذف علامات التنصيص إضافة إلى تغيير بسيط في العبارات أو حتى عبارة أو تعبير لغوي ما أو إسقاط بعض الجمل، أي مبدأ الانتقائية والاختيار.
- الاقتباس الجزئي: التنصيص الجزئي أو الاقتباس الجزئي يعني تنصيص بعض الكلمات أو العبارات من نص أكبر ولكنه لا يحمل مصداقية الاقتباس المباشر، يعني عندما أتناول حديث أحد المسؤولين وأقوم بتنصيص بعضه قد يحدث إرباكا لدى القارىء ولا يعطي المصداقية ذاتها.

- إعادة الصياغة: أي إعادة كتابة النص بلغة المحرر أو الصحفي وهي تحقق عدة أهداف للكتابة الصحفية منها: تختصر الحديث أو تعطي ألفاظا اقل أي حذف ما يمكن الاستغناء عنه من الكلام أو الألفاظ. كما أن إعادة الصياغة تحقق لغة أفضل سيما في حالة التصريحات الارتجالية، حيث يمكن بها تجنب اللغة العامية. أو حتى قد تكون الاقتباسات لعلماء يتحدثوا بلغة علمية يصعب على العامة فهمها وبالتالي فإن إعادة صياغتها قد تخدم موضوع الخبر والتصريح والذي أدلى به المتحدث.

- الاقتباس دون عزو: غالبا ما يكون لوسائل الإعلام مصادرها الخاصة التي لا ترغب بالكشف عن نفسها أو لا ترغب الصحف ذاتها بكشفها حرصا عليها فتقول: خاص الرأي، مصدر مطلع، علمت الدستور، قد يعود عدم ذكر المصدر على الصحيفة في فائدتين أولهما التثبت من مصداقية الخبر حتى لا تهتز الثقة فيها، أو قد يكون مصدر الصحيفة مغرضا.

الكتابة والتحرير الصحفي:

الكتابة الصحفية (Writing):هي طريقة الإنشاء والكتابة الفنية من أجل النشر في الصحف، أو وسائل الإعلام الأخرى أي صناعة الكتابة التي يقوم بها الصحفي.

التحرير الصحفي (Editing):هو العملية التي يقوم بها المحرر الصحفي بالصياغة أو الكتابة الصحفية أي معالجة النص في الأشكال والقوالب الصحفية المناسبة، لتحويل الوقائع والأحداث والآراء والأفكار والخبرات من إطار التصور الذهني إلى لغة مكتوبة أو مسموعة أو مرئية بحيث تكون مفهومة من قبل القارئ والمستمع أو المشاهد العادي.

بعد التعرف على الكتابة الخبرية وسماتها، ولغة وسائل الإعلام، وكذلك معرفة الفرق بين الكتابة والتحرير الصحفي، يمكننا الانتقال بالحديث عن وظائف الصحافة، وعن صناعة الخبر الصحفي، والفنون الصحفية بشكل عام ثم التفصيل في موضوع الخبر والتقرير الصحفي.

وظائف وسائل الاتصال الجماهيري:

تعد عملية جمع الأخبار التي تهم أكبر عدد من القراء وتمس مصالحهم، ونشرها أو تقديمها للناس بطريقة مهنية، الوظيفة الأولى للصحافة المطبوعة منها والإلكترونية، لكن وظائف الصحافة تعددت وامتدت مهامها من عملية تغطية الأخبار والأحداث إلى وظائف كثيرة، بسبب التقدم في تقنية المعلومات الرقمية في مجال الاتصال الجماهيري، الانترنت، والبث الفضائي، ووسائل الإعلام الأخرى، التقدم الذي مكّن وسائل الاتصال من أن تكون ذات إمكانات كبيرة في نقل وضخ وتخزين المعلومة والخبرة، مما أضاف هما جديدا على الصحفيين والمتخصصين في الحديث عن وظائف وسائل الاتصال.

ما هو الدور الذي تقوم به الصحافة في المجتمع وما هي وظائفها الرئيسية؟. ما هو دور وسائل الإعلام في الحياة الاجتماعية؟. لماذا تبرز أو تختفي بعض القضايا في وقت ما؟، أسئلة تتبادر إلى الذهن عند مناقشة الصحافة أو المؤسسة الإعلامية، ودورها في أي مجتمع. فقد تعددت وظائف وسائل الاتصال الجماهيري بتعدد العلماء والمهتمين بهذه الوسائل وطريقة تناولهم لها، وللتأثيرات التي تحدثها وسائل الاتصال في المجتمعات، وتم الخلط أحيانا بين وظائف وسائل الاتصال والتأثيرات التي تحدثها تلك الوسائل؛ لكن التفسير الصحيح هو أن التأثيرات تكون نتيجة عمل الوظائف، فما هي هذه الوظائف؟

وظائف الاتصال عند هارولد لاسويل:

يرى لاسويل أن وسائل الاتصال تقوم بثلاث وظائف في المجتمع هي:

- وظيفة الإشراف / الرقابة على البيئة المحيطة، وذلك بنقل الأخبار عما يهدد أو يدور بالمجتمعات.
- وظيفة العمل على ترابط أجزاء المجتمع من خلال عمليات الاتصال بين مكونات المجتمع.
- وظيفة نقل التراث الاجتماعي والثقافي من جيل لآخر.

وظائف الاتصال عند لازر سفيلد و مومورتن:

- وظيفة تشاورية خدمة القضايا العامة من خلال ما يطرح في وسائل الإعلام.
- وظيفة تقوية الأعراف الاجتماعية، من خلال تدعيم القيم الاجتماعية، وكشف ما يتعارض منها مع الرأي العام.
- وظيفة تخديرية، من خلال النتائج السلبية التي قد تحققها رسائل وسائل الإعلام في بعض مما تبثه.

وظائف الاتصال عند وليبر شرام:

- وظيفة المراقب: كشف الحقائق وإعداد تقارير – أخبار.
- وظيفة سياسية: من خلال ما تقدمه من معلومات يمكن أن يتم اتخاذ قرارات سياسية أو تشريعات.
- وظيفة التعليم: تنشئة أفراد المجتمع الجدد.

وظائف الاتصال عند ليزلي مويلر:

- وظيفة الأخبار والتزويد بالمعلومات.
- وظيفة الربط وتحسين نوعية المعلومات المقدمة للناس.
- وظيفة الترفيه.
- وظيفة التنشئة الاجتماعية.
- وظيفة التسويق.
- وظيفة المبادرة في التغيير الاجتماعي.
- وظيفة إيجاد أو تكوين النمط الاجتماعي.
- وظيفة الرقابة (الحارس).
- وظيفة التعليم.

وظائف الاتصال عند دوفلر وبول - روكيش:

- وظيفة إعادة بناء الواقع الاجتماعي.
- وظيفة تكوين الاتجاهات
- وظيفة ترتيب الأولويات
- وظيفة توسيع نسق المعتقدات لدى الناس.

وظائف الاتصال عند صالح أبو إصبع هي:

- الأخبار: الأخبار هي أساس ما ينشر بالصحف من مواد وتعني وصل الناس بالعالم الخارجي بتزويدهم معلومات عن آخر ما يجري في العالم وهذه الوظيفة تتداخل تقريبا مع كل الوظائف الأخرى.
- التعليم: تقديم معلومات أو تكوين مهارات جديدة عن الحياة من حولنا من خلال ما نستقيه من الصحافة.
- مكان للحوار أو منتدى فكري لتبادل الآراء والأفكار أي أن تكون الصحافة منبرا للرأي، تسمح لكل وجهات النظر بالنشر.
- مهمة اجتماعية فهي تعمل على نقل التراث الثقافي والاجتماعي على جميع المستويات من أفراد الأسرة الصغيرة إلى المجتمع ككل وربط أجزاء المجتمع ببعضها البعض.
- متعة وترفيه وهي وظيفة تقوم بها الصحافة ووسائل الإعلام بشكل عام لا تقل أهمية عن مهمة تقديم الأخبار أو عن المهمة الاجتماعية، حيث يقضي القراء بعضا من أوقاتهم في التعامل مع وسائل الإعلام من قبيل الترفيه.
- الرقيب العمومي: أي حماية المجتمع من الفساد والمخالفات وإساءة استخدام السلطة، بمعنى أن تكون الصحافة مع وسائل الإعلام رقيبا على أداء الحكومة وعملها.
- تكوين الآراء والاتجاهات، حيث يشكل أو يكون الناس اتجاهاتهم وآراءهم مما يتعلمونه من الصحف ووسائل الإعلام فهي تساعدهم في بلورة الرأي العام الذي يتخذونه من القضايا العامة.
- الإعلان والتسويق: وهذه وظيفة تخدم المستهلك والمعلن والصحف في آن واحد.

• تساعد الحكومات أيضا في نقل أخبارها وطرح آرائها وبرامجها على الشعوب.

العلاقة بين الصحافة والحكومة علاقة جدلية في معظم بلدان العالم حيث تحاول الحكومات في كل أنحاء العالم التأثير على الصحافة سواءً أنجحت في ذلك أم لا، فهذا أمر يعتمد على عدة عوامل؛ منها نوعية الحكومة، وطبيعة الحياة السياسية، والصحافة نفسها، وملكية الصحف، وعوامل أخرى مثل من هم حراس البوابة الإعلامية الذين يقومون بترتيب أجندة الصحافة في ذلك البلد.

شرح Seaton (1998) العلاقات بين الصحافة والسياسيين بشكل عام قائلا: إنها علاقة قريبة جداً حيث يعتمد كل منهما على الآخر بطريقة ما: العلاقة بين الصحافة والسياسيين دائما مترابطة ومتينة. على سبيل المثال فقط مجرد جيل واحد من السياسيين اكتشفوا أهمية ومحورية استخدام وسائل الاتصال للوصول إلى جماهيرهم، متخلين كثيرا عن الدور الدعائي للأحزاب التقليدية، ولذلك فإن إمكانية استخدام البث المباشر مكن قادة بعض الأحزاب للتحدث إلى جماهيرهم دون وسيط (Seaton، 1998: 117).

ميزات الصحافة المطبوعة:

لعل من أبرز معالم التطور الذي شهدته الصحافة المطبوعة ظهور ما يسمى بالصحيفة الالكترونية (الصحيفة اللاورقية) التي يتم نشرها على صفحات الانترنت ويقوم القارىء باستدعائها وصفحها والبحث بداخلها بالإضافة إلى حفظ المادة التي يريدها وطبع ما يرغب طباعته منها.

والصحيفة الالكترونية نتاج تطور هائل شهدته تكنولوجيا الحاسب الآلي، ويتوقع الباحثون أن تقود المحاولات المستمرة لتطوير الصحيفة الالكترونية إلى

تقدمها على الصحيفة الورقية. وينقسم هذا النوع من الصحف إلى قسمين أولهما الصحف الالكترونية الكاملة (Online)، وهي التي لا تصدر على نسخ ورقية وإنما تتعامل كل الوقت على موقع الانترنت، والنوع الثاني هو النسخ الالكترونية من الصحف الورقية، وقد تقدم الصحيفة الأم كل أو بعض خدماتها للقراء على صفحة الانترنت على سبيل المثال فان الصحف الأردنية لا تضع على صفحات الانترنت صفحات الإعلانات.

حققت الصحافة المطبوعة في عهد الكمبيوتر والانترنت نقله نوعية وفوائد كبيرة منها أنها ستبقي على البث المكتوب والمطبوع ولكن بتقنية جديدة خفضت بها التكاليف المتزايدة لإنتاج الصحيفة الورقية، وكذلك نقل المعلومات والأخبار بطريقة أسرع من طباعتها على الورق، لأن المعلومات التي تحويها الصحيفة الورقية قد تكون قديمة 12 ساعة عن الصحيفة الكترونية. وهي كذلك تحمل سمات الخدمات الإذاعية والتلفزيونية بسبب قدرتها على تقديم الأخبار في أي وقت.

يتوقع الباحثون أن تتقدم الصحافة المطبوعة الكترونيا حتى على الصحافة الورقية لكي تحافظ على وجودها كوسيلة اتصال جماهيري، ولكنها لن تلغي دورها. وقد أصبحت شبكة الانترنت في وقتنا الحاضر ظاهرة امتدت إلى الحياة اليومية للناس جميعا ولم تعد مقصورة على الاستخدامات الحكومية أو الأكاديمية، (حتى أننا في الأردن دخلنا قاموس دينس للأرقام القياسية بعدد مقاهي الانترنت في مدينة اربد قرب جامعة اليرموك).

رغم الأهمية التي تتميز بها الصحافة الالكترونية وسرعتها في الوصول إلى الأخبار وبثها للقراء من جديد إلى أن الصحافة المطبوعة لا تزال تتميز عن غيرها بعدة صفات منها:

1. الديمومة: أي أن الخبر المطبوع يصبح ملكا للقارىء فور شرائه وبشكل دائم.
2. التنوع: إذ يتميز الخبر المطبوع بتنوع موضوعاته بما يلبي حاجات كل القراء.
3. التوثيق: فالخبر المطبوع يصبح بعد فترة وثيقة تاريخية بالغة الأهمية.
4. سهولة التعامل معه:إمكانية الرجوع إلى فترات طويلة جدا في الماضي.
5. لا يحتاج إلى ظروف خاصة: بمعنى أن الوسائل الأخرى تحتاج إلى تقنيات أخرى وأوقات محددة بينما يمكن التعامل مع الصحافة المطبوعة دون الالتزام بوقت أو شروط معينة.
6. رخص التكاليف: عند مقارنة تكلفة الجريدة مع الوسائل الأخرى فإننا نلمس الفرق في التكلفة.

صناعة الخبر الصحفي:

إن جاز استخدام كلمة صناعة وتصنيع فان الخبر الصحفي أصبح فنا وصناعة تسترعي اهتمام العديد من المهتمين في الحقل الإعلامي، فلم يعد مقبولا في عصر سادت به التكنولوجيا ودخلت التقنيات الالكترونية الحديثة الى كل منفذ في حياتنا اليومية، لم يعد مجديا ان نسرد الأخبار أو أن نصفها وصفا عاديا بالطرق التقليدية، ولم يعد لونا واحدا في الصحافة مقبولا لدى الناس فقد تعددت خيارات الناس وتنوعت مصادرهم في الحصول على الأخبار. أي أن الطرق التقليدية القديمة لم تعد ملزمة في كتابة الأخبار وتقديمها للناس، سواء طريقة (قاعدة) الهرم المعكوس أو الهرم المعتدل.

بات من الضروري بعد أن تعرفنا على وظائف الصحف أن نتحدث عن شيء يسمى صناعة الأخبار، وما هي الإجراءات التي تتم قبل أن نقرأ خبرا في صحيفة، أو نشاهد نشرة أخبار على شاشات التلفزيون وما هي الوسائل التي تجعل الصحف ووسائل الإعلام ناجحة في تقديمها للأخبار وقادرة على المقاومة من جميع النواحي حتى الاقتصادية.

إن جاز استخدام كلمة صناعة وتصنيع فان الخبر الصحفي أصبح فناً وصناعة تسترعي اهتمام العديد من المهتمين في الحقل الإعلامي، فلم يعد مقبولا في عصر حكمت به التكنولوجيا ودخلت التقنيات الالكترونية الحديثة إلى كل منفذ في حياتنا اليومية، لم يعد مجديا أن نسرد الأخبار أو أن نصفها وصفا عاديا بالطرق التقليدية، ولم يعد لونا واحدا في الصحافة مقبولا لدى الناس فقد تعددت خيارات الناس وتنوعت مصادرهم في الحصول على الأخبار.

إن امتلاك تكنولوجيا حديثة جدا لا يعني بالضرورة تطورا في صناعة الخبر وإن تزايد الأعداد والكم الهائل في الإصدارات اليومية من الصحف والمحطات والقنوات الفضائية لا يعني تقدما.

أياً كان نوع الصحافة (وسيلة الإعلام) وهدفها ورسالتها وتوجهاتها فإنه لا يمكنها إلا أن تمر بعمليات أساسية ثلاثة في عملية تقديم الخبر، ولكل عملية من هذه العمليات الثلاثة فنها الخاص بها وطرقها التي تميزها عن غيرها، وهي بمجموعها تشكل عملية صناعة الخبر بصورته النهائية وهذه العمليات الثلاثة لا تعمل بشكل مستقل وإنما تعمل بشكل متكامل ومتداخل، تتفاعل فيما بينها حتى يصبح الخبر أو الحدث في متناول الجماهير على شكل خبر صحفي أو تقرير أو تحقيق، أو تعليق، أو مقال، أو تحليل، عمود (الركن) الزاوية، أو افتتاحية، أو حديث صحفي.

- عملية جمع الأخبار: عملية البحث والتحري ومتابعة الأخبار وملاحقة الأحداث حيث كانت في مواقعها، من خلال المراسلين المنتشرين في مناطق مختلفة في العالم، وأحيانا كثيرة في ظروف قاسية ومنها مواقع خطيرة قد تودي بحياة المراسل، ولذلك فان المراسلين لا بد وأن يتمتعوا بصفات تميزهم عن غيرهم وتمكنهم من أداء مهامهم بنشاط، والحصول على الأخبار من مصادرها الأصلية قدر الإمكان. وهناك مراسلين تكون لهم مهمة خاصة (موسم الحج)، أو تغطية كأس العالم، أو أن يكون مراسلا دائما ومقيما في البلد أو المدينة الأخرى التي ينقل منها الخبر، وهناك مندوب بالقطعة، يكتب ضمن اتفاقية معينة أو حسب الأحداث الهامة جدا في ذلك البلد. يجب أن يتوخى الصحفي في عملية الجمع، الدقة والشمول والفهم الكامل وإرجاع الأخبار إلى مصادرها الأصلية، سواء ببيانها أم لا حسب الضرورة، (مصدر مخول، مصدر رسمي، مصادر دبلوماسية، مصادر استخبارية، مصادر في المؤتمر) وأن لا يجتزئ الأخبار أو الأحداث إضافة إلى السرعة في نقل الخبر.

- عملية تصنيع الأخبار: وهي عملية تحرير الخبر داخل الجريدة أو وسيلة الإعلام الأخرى، وهي عملية يقوم بها محررون مختصون ورؤساء التحرير حيث يعملون على صياغة الخبر بشكله النهائي، ومن شروطها نسبة الخبر إلى مصادره وأحيانا الاقتباس من تلك المصادر بأساليب لغوية مباشرة (من نفس كلام المصدر) أو غير مباشرة حسب ما تقتضيه المرحلة أو الحدث، فالمعالجة الصحفية للخبر قد تصل أحيانا إلى نفس أهمية الحصول على الخبر وربما تزيد عن ذلك.

- عملية توزيع الأخبار: يقصد بتوزيع الأخبار المقدرة على نقل الرسالة الإعلامية إلى أكبر شريحة من الجمهور حيث كانوا، وتوصيلها بفورية أي توصيل الأخبار فور حدوثها وهنا في مجال الصحافة المطبوعة تتميز الصحف اليومية عن الصحف الأسبوعية بسرعة نقل الأخبار، ويقصد بالتوزيع في الصحف بيع الحد الأقصى من النسخ. وقد أصبح التوزيع من مقومات وسائل الاتصال الجماهيري وعليه اعتماد كبير جداً في تسويق الجريدة ولذلك أنشئت شركات كبرى للتوزيع ومؤسسات ضخمة مهمتها متخصصة فقط في التوزيع حتى بعض الصحف اليومية صارت تعطي مهمة التوزيع لشركات متخصصة، ولم تعد الصحف تعتمد فقط على كوادرها في التوزيع، فلربما يؤدي التوزيع السيئ إلى إفلاس الصحيفة المطبوعة على وجه الخصوص.

الخبر الإعلامي بمفهومه الواسع كان ولا يزال سيد الفنون الإعلامية (فنون التحرير الصحفي) وعلى دراسته وفهمه واستيعابه تبنى دراسة الفنون الأخرى، حيث يمثل اللبنة الأولى في دراسة الإعلام والصحافة في العالم كله.

وقد درج العرف على أن الخبر يتكون من صدر وصلب وخاتمة لكي نسميه خبراً. وهذا مفهوم قديم للخبر، والمهم هنا أن نعرف أن ما يعنينا هو التطور الذي حصل على صناعة الأخبار أكثر من تعداد تعريفات للخبر الصحفي.

تعريف الفنون الصحفية:

التقرير الصحفي: (Report) هو فن يقع بين الخبر والتحقيق، ويقدم مجموعة من المعارف والمعلومات حول الوقائع في سيرها وحركتها، أي أنه ليس تقرير ذهنيا أنشأه المحرر من بنات أفكاره في مكتبه.

التحقيق الصحفي: هو عبارة عن أخبار بمفهومها العام، ولكنها لا تلتزم بقاعدة الهرم أو المثلث المقلوب، ولا تلتزم بالأخوات الست في الخبر، حيث أن روح التحقيق الصحفي تتسم بالدراسة والاستطلاع والبحث، وتقوم للإجابة على سؤال محدد هو لماذا.

التعليق الصحفي:

يعتبر التعليق الصحفي تكملة للخبر ويهدف إلى توضيح الحقائق والآراء ويعرض فيه الكاتب آراءه الخاصة في مجريات الأحداث.

المقال الصحفي: المقال الصحفي هو إنشاء كتابي معتدل الطول في موضوع ما يهتم كاتب المقال الصحفي بالمضمون والفكرة التي يريد توصيلها. وهو الأداة الصحفية التي تعبر بشكل مباشر عن آراء كتابها في الأحداث اليومية الجارية.

التحليل الصحفي أو المقال التحليلي: وهو مقال يتناول الوقائع بالتفصيل ويربط بينها وبين غيرها من الوقائع التي تمس الموضوع من قريب أو بعيد ليس هناك حجم محدد لهذا النوع فقد يصل إلى صفحة كاملة أو أكثر.

العمود (الركن) الزاوية: مساحة لا تزيد في الغالب عن حجم العمود الواحد تضعه الصحيفة تحت تصرف أحد أكبر الكتاب أو المحررين، يستقل بموضوع من موضوعات الصحيفة، ينشر دائما بمكان محدد وأيام محددة يقرأ فيه القارئ رأي الكاتب في أمور ثقافية فنية.

الافتتاحية: المقال الافتتاحي أو الافتتاحية يقوم على شرح وتفسير الأحداث اليومية بما يكشف (يعبر) عن سياسة الجريدة تجاه هذه الأحداث (

رأينا، رأي الدستور) وغالبا ما يكتب الافتتاحية رئيس التحرير أو أحد أكبر مساعديه.

الحديث الصحفي: هو فن يقوم على أساس الحوار الحي والمباشر بين الصحفي وشخصية اجتماعية سياسية فنية أو أكثر حول موضوع معين للحصول على معلومات أو شرح وجهات نظر أو تصوير جوانب غير معروفة ذات أهمية اجتماعية اقتصادية سياسية.. بهدف الحصول على المعلومات أي فن التحاور مع مصدر المعلومات.

المؤتمر الصحفي: المؤتمرات الصحفية تشبه إلى حد كبير الأحاديث الصحفية حيث يعتمد كليهما مبدأ الحوار، بيد أن الأسئلة التي يثيرها المراسلون في المؤتمر الصحفي تكون أقصر وأسرع وأكثر أهمية مما يعده المتحدث نفسه للحديث عنه في حالات الحديث الصحفي، ففي المؤتمر تعتبر الأجوبة عن أسئلة الصحفيين هي الأخبار التي يهدف الصحفيون الحصول عليها.

الكاريكاتير: يعد الكاريكاتير من أهم وسائل التعبير الفنية وأكثرها قدرة على النفاذ والتأثير في نفس المشاهد بصرف النظر عن جنسيته ولغته، وهو أكثر الوسائل إيجازا لأداة التخاطب والتأثير الهادف. وهو فن صحفي يقدم به الرسام فكرة بدون نص قد تفهم الرسالة وتؤدي الغرض الذي وضعت من أجله دون الحاجة إلى كتابة مقال.

كما أسلفنا فإن الخبر هو المادة الخام التي تقوم عليها الصحافة، ولذلك وجد اهتماما كبيرا من كل المختصين بفنون التحرير الصحفي، ولذلك تسعى الصحافة للحصول عليه من مصادره المختلفة وتشترك الصحف بوكالات أنباء

عالمية، وتستخدم العديد من المراسلين والمندوبين وتستكتب العشرات من الكتاب لتكون قريبة من الحدث حالة وقوعه وتنقله على قرائها أو جمهورها.

ترجع صعوبة تعريف الخبر الصحفي ووضع كل معانيه في لفظ واحد ومحدد لعدة أسباب منها:

- أن الخبر شأن إنساني أي يتصل بنوازع وحاجات إنسانية متباينة لا يمكن قياسه بدقة في مختلف الأماكن والأزمان كما هو الحال في العلوم التطبيقية.
- إن الخبر باعتباره متصلا بالحياة اليومية للإنسان اتصالا وثيقا يمثل نمطا غير ثابت وغير مستقر وهذا يضعف من دقة تحديده.
- يرتبط الخبر كذلك بالمجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة وبالتالي فان تعريفاته تتباين وتختلف باختلاف المجتمعات وتباينها الثقافي والحضاري والسياسي.
- التطور التاريخي لوسائل الاتصال الجماهير ساهم في عدم الاتفاق على مفهوم واحد للخبر فمفهوم الخبر في مرحلة النسخ يختلف عنه في مرحلة الطباعة ومفهوم الخبر في الصحف الشعبية يختلف عنه في الصحف السياسية.
- إن تعدد مفاهيم الخبر كذلك يعود لتعدد وسائل الاتصال فالخبر المطبوع يختلف عن الخبر المسموع أو المرئي أو الالكتروني.
- كما أن تنوع الصحافة المطبوعة ذاتها بين صحيفة ومجلة، صحيفة يومية أو أسبوعية، صباحية أو مسائية يصعب من عملية وضع تعريف موحد للخبر.
- كذلك فإن تعدد الشرائح التي يتوجه إليها الخبر تفرز مفهومها الخاص في التعريف " السن، الجنس، مستوى التعليم، مكان الإقامة، المهنة...".

أورد محمود أدهم في كتابه "فن الخبر" مائة تعريف للخبر، ولعل أهم ما في التعريفات أن الخبر يعني:

"1- كل جديد.

2 – يهم الناس، وإن هاتين الزاويتين يجب أن يدخلا في كل تعريف يستهدف الخبر الصحفي.

يمكن أن نوجز كل التعريفات السابقة بتعريف الدكتور فاروق أبو زيد الذي يقول: إن الخبر هو تقرير يصف في دقة وموضوعية حادثة أو واقعة أو فكرة صحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء وهي تثير اهتمامهم بقدر ما تسهم في تنمية المجتمع وترقيته".

أو بتعريف مقترح من الدكتور محمود أدهم الذي يقول بأن الخبر: "وصف موضوعي دقيق تطلع به الصحيفة أو المجلة قراءها في لغة سهلة واضحة وعبارات قصيرة، على الواقع والتفاصيل والأسباب والنتائج المتاحة والمتابعة لحدث حالي أو رأي أو موقف جديد لافت للنظر، أو فكرة أو قضية أو نشاط هام، تتصل جميعها بمجتمعهم وأفراده وما فيه أو بالمجتمعات الأخرى كما تساهم في توعيتهم وتثقيفهم وتسليتهم وتحقق الربح المادي لها".

تغطية الخبر أحيانا تكون أسهل من تعريفه، إذ تقرر لنا الصحف أو الصحفيين ما هو خبر بتغطيته أو إغفال أحداث أخرى ولذلك فإننا سنخصص بحثنا في مساق الكتابة المتقدمة للأخبار والتقارير الصحفية للحديث عن الخبر الصحفي بكل تفصيلاته في محاولة لتنمية مهارات الطلبة لكتابة الخبر الصحفي على أصوله بعد أن يكونوا قد فهموا ذلك نظريا، وسنتناول الخبر من

حيث:(عناصر الخبر، قيم الخبر، صفات الخبر، نماذج الخبر، مفاهيم الخبر أنواع الخبر، مصادر الخبر، كتابة الخبر).

قيم الخبر:

إن أول ما يجب أن نعرفه عند تناولنا لقيم الخبر الصحفي هو التمييز بين بعض المفاهيم المتقاربة في هذا المجال وهي القيم الخبرية، ومعايير نشر الخبر والصفات الواجب توفرها في الخبر. القيمة الإخبارية هي العناصر التي يجب توفرها كلها أو بعضها في الخبر لكي يمكن اعتباره خبرا، وهي لا تعد الأساس الوحيد لاختيار الأخبار الصالحة للنشر، وإن القيمة الخبرية ليست هدفا في حد ذاتها بقدر كونها أحد المعايير المهمة في نشر الأخبار. أما معايير النشر فهي الأسس التي يعتمدها الصحفيون عند اختيارهم لهذا الخبر الصالح للنشر وهي التي يسأل الصحفي نفسه عنها عندما يحصل على مادة الخبر هل تصلح للنشر أو هل قيمتها تؤهلها من الوصول إلى صفحات الجريدة. وهذه القيم متعارف عليها لدى الصحفيين المحترفين في كل مجتمع من المجتمعات أو في كل وسائل الإعلام وهي معايير غير مكتوبة ومطبقة بشكل نسبي بين الصحف ووسائل الإعلام المختلفة.

إن عناصر الخبر هي العامل الحاسم في تقييم الخبر إلى جانب سياسة الصحيفة أثناء عملية المفاضلة بين خبر وآخر عند النشر وان عملية نشر الخبر لا تكون على أساس توفر أكبر عدد من العناصر وإنما على أساس قيمة ووزن كل عنصر من هذه العناصر المكونة للخبر مثل: الجدة والآنية، الأهمية، القرب، الشهرة، الضخامة، الصراع والمنافسة، الغرابة والطرافة: يقصد بسياسة

الصحيفة: طبيعة جمهورها ونوعيته، وسياسة الدولة التي تصدر فيها الصحيفة، والمساحة المخصصة للأخبار، شخصية رئيس التحرير،كوادر الصحيفة".

تضفي القيم الإخبارية الأولوية على الموضوعات التي تدور حولها الإخبار وعلى طريقة نشرها. فأخبار المشاهير والزعماء ورؤساء الحكومات تأخذ قيمة إخبارية أكثر من الأخبار التي تقل عنها أهمية وهناك بعض التقسيمات للأخبار تضفي أهمية للخبر: مثل الناحية الجغرافية أو الدينية أو الإنسانية، الجدة، الطرافة، القرب المكاني، التوقيت، الأهمية، السلبية، كلها معايير تزيد من قيمة الخبر.

صفات الخبر:

هناك من يرى أن الدقة، الصحة، الموضوعية، سياسة الجريدة هي من عناصر الخبر، ولكنها تكون اقرب الى صفات الخبر من عناصره، لأن العنصر مهم جدا لوجود الشيء ولكن الصفة قد تكون أو لا تكون. وان التمييز بين عناصر الخبر وصفاته لا يقلل من أهمية الصفات وإنما يدخلها في تعريف الخبر. تجدر الإشارة هنا إلى القول أن صفات الخبر مثل الدقة والصدق والموضوعية لا تعد معيارا من معايير النشر وإنما هي شروط أخلاقية ومهنية ينبغي أن تلتزم بها وسائل الإعلام في نشر الأخبار.

الصحة أو الصدق- وهي تثير تساؤلا عن إمكانية التضحية بعنصر التأكد من صدق الخبر من أجل الحصول على السبق الصحفي، هذا أمر تحكمه ظروف الخبر، بعض الصحف قد تستطيع نشر أكثر من نسخة في اليوم مما يساعدها على تصويب الخطأ إن وجد.

الدقة: تعني الدقة في الخبر ضرورة أن يذكر الخبر الحقيقة الكاملة للحدث، لأن عدم ذكر الحقيقة كاملة قد يأتي بنتيجة عكسية ويعتبر الخبر ناقصا إذا لم يكن دقيقا سواء أكان بقصد أو بغير قصد.

الموضوعية: ويقصد بها عدم تحريف الخبر بالحذف أو الإضافة أو التلوين برأي الصحفي أو الصحيفة. ويمكن للصحيفة أن تنشر الخبر كما هو ثم تعلق عليه كيف تشاء لتحافظ على الموضوعية سواء كانت تتفق مع المضمون أو تختلف.

سياسية الصحيفة: من المفروض أن سياسة الصحيفة ليست عنصرا من عناصر الخبر وإنما هي شرط من شروط نشره أو صفة من صفاته، بمعنى إن امتناع جريدة ما عن نشر خبر معين لتعارضه مع سياستها لا ينفي عن الخبر صفته كخبر ولا يمنع الصحف الأخرى من نشره.

نماذج الخبر

اتفق المهتمون بعلم الأخبار والباحثون الإعلاميون والكتاب الصحفيين على أن هناك أربعة نماذج للأخبار، كل نموذج منها يكشف عن القوى المؤثرة في صناعة الخبر ولكل نموذج منها تأثيره في غرف الأخبار ولدى الجمهور. ان هذه النماذج الأربعة تجسد في نظرتها المختلفة للعملية الإخبارية على تشابك العوامل المؤثرة في إعداد الخبر وتوزيعه في صيغته النهائية. كما تصور النظريات المتباينة للخبر كبضاعة معروضة للسوق وكنوع من الخدمة الاجتماعية تقدمها وسائل الإعلام للقراء أو للجمهور. مما يدل على أن كتابة الخبر الصحفي فن يحتاج درجة عالية من الدقة والمسؤولية، ويحتاج إلى قدر كبير من المهارات والخبرات.

1. نموذج المرآة: يقول أتباع هذا النموذج أن الخبر يعكس واقعا معينا كما تفعل المرآة. أي أن الصحفيين يراقبون ويتأملون العالم بدقة وموضوعية قدر الإمكان ثم يكتبون ذلك في الصحف إي يعكسون الواقع كما هو أي أن أصحاب هذا النموذج يقولون نحن لا نصنع الخبر بل ننقله كما كان دون تفسير.

نقاد هذا النموذج يرون أنه غير واقعي فمن المستحيل نقل أو عكس كل الأخبار التي تدور في العالم من جهة، كما أن هناك شيء اسمه التحرير الصحفي من جهة أخرى والتحرير قد يتدخل في الخبر حتى أحيانا قد تشوه الصورة المنقولة في الأخبار الواقع الحقيقي فقد تبدو مجموعة متظاهرين مثل جيش عظيم أما الكاميرا أو في الصورة.

2. النموذج الحرفي: يرى أصحاب هذا النموذج أن صناعة الأخبار إنما هي محاولة يقوم بها محترفون ماهرون يقومون بتوليف الأخبار التي يتم اختيارها حسب أهميتها واجتذابها للجمهور، وهذا يعني أن الجمهور هو الأصل وهم الذين يقررون أو يرفضون ما يقدم من أخبار.

ولكن الصحفي المحترف والمهني هو الذي يعرف ماذا يريد الجمهور وماذا يمكن أن يكون مقبولا أو مرفوضا اجتماعيا بالرغم من كل الضغوطات التي يواجهها، ويرى أن الخبر بضاعة خاضعة للمنافسة، وأن الخبر خدمة اجتماعية يستفيد منها القراء بشكل رئيسي.

3. النموذج المؤسساتي: يقوم هذا النموذج على نظرية العمل المؤسسي وتقاليده وتعليماته وطرق تعامل المؤسسة كمؤسسة (الجريدة) مع الأحداث والأخبار. أي أن اختيار الأخبار يتم من خلال العمليات والمعايير

المؤسساتية وأهدافها أو ما يمكن أن نسميه الدليل الأسلوبي الذي تعتمده المؤسسة. ويمكن أن يتضح هذا حتى في المحطات الإذاعية والفضائيات وكبرى وكالات الأنباء العالمية، أسوشيتد برس واليونايتد برس ويتضمن هذا أحيانا بعض التعليمات اللغوية والتقاليد التي تتسم بها المؤسسة وتلتزم بها عن التغطيات الإخبارية.

تجدر الإشارة هنا إلى أنه كلما أصبحت المؤسسات الصحفية أكبر وأوسع كلما قل ميلها للمجازفة، لأن مصالحها متشعبة مما يقتضي منها شيئا من الموازنة بين المصالح وبين الإثارة الصحفية. بمعنى إن وكالات الأنباء الكبرى أصبحت تسعى لحماية احتكاراتها وليس إلى تحدي السلطة. إضافة إلى دخول عنصر الإعلان الذي أصبح يتحكم أحيانا كبيرة حتى في سياسة التحرير والمحررين والمراسلين الصحفيين بحيث أصبحوا ميالين إلى تحوير تقاريرهم بما يناسب الإعلان. مثال عنوان لإحدى المجلات يقول "ماذا يجب عليك معرفته عن الذبحة الصدرية" ولكنها لم تذكر في التفصيل على الإطلاق شيئا عن التدخين وأضراره. لأن غلافها الثاني كان يحمل إعلانا عن دخان مالبورو، خوفا من مقولة "إما أن تجامل المعلن أو أن تلتحق بركب العاطلين عن العمل".

4. النموذج السياسي: أصحاب هذا النموذج يرون أن الأخبار إنما هي نتاج الميول الايدولوجية للقائم بالأخبار، فضلا عن ضغوط البيئة السياسية التي تعمل فيها المؤسسة الصحفية. أي أن الجريدة تتلون باللون السياسي القائم في البلد سواء كان اشتراكي أم ديمقراطي أم دكتاتوري أو عسكري.

مفاهيم الخبر:

يختلف مفهوم الخبر الصحفي تبعا للبيئة التي يعيش فيها من يمتهن الصحافة ويعمل بها، فقد أسلفنا الحديث عن أن الصحفي عندما ينطلق إلى عمله فانه يصطحب معه ثقافته التي تنبع من المجتمع الذي يعيش فيه ودينه الذي يعتقد به ولونه أو عرقه وسياسية الصحيفة أو رئيس التحرير وملكية الصحيفة والرقابة على الصحف وكذلك البيئة والمناخ السياسي في البلد الذي يعمل به، إضافة الى مهاراته وخبراته الصحفية، وكل هذه الأمور تأثر في عملية صياغة وصناعة الخبر الصحفي.

وقد نظر علماء الصحافة والمنظرون في الحقل الإعلامي فوجدوا أن العالم في عصوره المختلفة ومجتمعات المختلفة كان ولا يزال محكوما بإحدى أربع نظريات للإعلام هي: نظرية السلطة، النظرية الشيوعية (الماركسية)، نظرية الليبرالية، ونظرية المسؤولية الاجتماعية. بالتالي تعمل على تحديد معالم الخبر الصحفي أو مفاهيم الخبر؛ نمر على هذه النظريات مرور الكرام لأن لها مساقاتها المتخصصة.

المفهوم السلطوي للخبر:

يرى أتباع النظرية السلطوية أن الحقيقة والحكمة تتمركز مع القوة أي مع السلطة (الحكام)، ويجب على الصحافة أن تقوم بخدمة الحكومة لتبليغ الشعب بما تريد الحكومة، أي أنها تؤمن بالإنسان على أنه جزء من المجتمع وأن قيمته في هذا المعنى، وقد ظهرت النظرية السلطوية في القرنين السادس والسابع عشر.

المفهوم الشمولي السوفييتي (الاشتراكي):

تستند النظرية الشيوعية على آراء ماركس وتعتبر هذه النظرية امتدادا لنظرية الإعلام السلطوية، وهي ترى أن الإعلام جهاز رسمي من أجهزة الشيوعية؛ وان الدولة تملك وتسيطر على وسائل الإعلام، بهدف تعليم المبادئ الشيوعية، كما ترى أن الجريدة ليست أداة دعاية بقدر ما هي أداة تنظيم اجتماعي، وقد استخدم هذه النظرية أيضا النازيون في عهد هتلر.

إذا فالمفهوم الماركسي للخبر يعني التقاط أو جمع الأخبار وتنقيحها بما يتفق مع أهداف الماركسية ثم نشرها للشعب، لأن الخبر وسيلة من وسائل تكوين الوعي الاشتراكي أو الشيوعي، وسلاح فعال في الصراع الايدولوجي. ويحرص المفهوم الشيوعي للخبر على استخدام الخبر في الدعاية الايدولوجية والسياسية، وهذا من شأن أن يفقد الخبر موضوعيته ودقته.

المفهوم الليبرالي:

تؤمن النظرية الليبرالية بحرية الفرد وسعادته إيمانا مطلقا وتعتبرهما هدف المجتمع بشكل عام، وأن الإنسان بإمكانه تنظيم أمور حياته من خلال النقاش والحوار. وتعتبر ملكية وسائل الإعلام ملكية شخصية ضمن التنافس الحر الشريف بين الأفراد ولذلك تطورت المؤسسات الصحفية إلى صناعة من أضخم الصناعات الحديثة واحتاجت إلى رؤوس أموال كبيرة.

وقد جاءت هذه النظرية بعد النظريتين السابقتين من حيث الظهور التاريخي يقوم مفهوم الخبر الليبرالي على اعتبار أن الإثارة هي العمود الفقري للخبر بمعنى ان ما يثير الناس ويجلب اهتمامهم هو الخبر، والذي يعد تعبيرا موضوعيا عن الفلسفة الليبرالية التي سادت في أوروبا وأمريكا في تلك الفترة

والتي تنادي بتقليص القيود التي تضعها على حرية الفرد الى أقصى حد، ولا يمكن مساءلته إلا عندما يتدخل في شؤون الآخرين.

مفهوم الخبر من وجهة نظر نظرية المسؤولية الاجتماعية:

الأساس الذي تبنى عليه نظرية المسؤولية الاجتماعية هو أن الحرية حق وواجب ونظام ومسؤولية في آن واحد، وبذلك فان الصحافة التي تأخذ بهذا المبدأ تكون صحافة موضوعية، وهي ملكا للصالح العام أكثر من كونها ملكا للأفراد، لأن الحرية المطلقة مفسدة مطلقة وان الحرية الصحيحة هي الحرية المحدودة بحدود القانون من جهة وحدود الصالح العام من جهة أخرى.

ترفض نظرية المسؤولية الاجتماعية الحرية المطلقة التي سادت في أوروبا وأمريكا في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهي تطالب بمجموعة من المواثيق الأخلاقية وتسعى للتوازن بين حرية الفرد وبين مصالح المجتمع (الحرية المسؤولة)، وهذا يتحقق بخضوع الصحافة لرقابة الرأي العام (وليس رقابة أجهزة أمنية). كما يرفض مفهوم المسؤولية الاجتماعية أن يكون الخبر فقط هو ما يثير اهتمام الجمهور لأن للخبر وظيفة اجتماعية بتقديم معلومات جديدة عن الأحداث بغض النظر عن وجود عنصر الإثارة، أي أن الخبر خدمة اجتماعية يستفيد منها القراء بشكل رئيسي ضمن إطار من المسؤولية الاجتماعية.

المفهوم العربي للخبر:

إن امتلاك تكنولوجيا حديثة جدا لا يعني بالضرورة تطورا في صناعة الخبر وإن تزايد الأعداد والكم الهائل في الإصدارات اليومية من الصحف والمحطات والقنوات الفضائية لا يعني تقدما ولذلك فإن المفهوم العربي للخبر قد

لا ينطبق على أي من المفاهيم السابقة بسبب الظروف التي يمر بها الوطن العربي بشكل رئيس من التضييق على الحريات العامة في معظم الأحيان، حيث أن نوعية الإعلام هي الأهم وهي التي تفتقر لها معظم الدول العربية أو على الأقل غير موجود بالشكل الذي ينبغي أن تكون عليه في هذه الدول بالرغم من تزايد عدد الصحفيين المؤهلين واتساع استخدام التكنولوجيا في الصحف اليومية والأسبوعية.

عرف رواد فن التحرير الصحفي والكتابة الصحفية في العالم العربي (الخبر الصحفي) تعريفات عدة كانت في معظمها متقاربة مع المفهوم الليبرالي وكذلك بها بعض صفات المسؤولية الاجتماعية للخبر حيث تأثر هؤلاء الرواد بالمدارس الفكرية التي تلقوا علومهم بها: (إعلام عن حدث جديد هام ومتميز، إثارة اهتمام أكبر عدد من القراء، يجب أن يحوي الخبر شيئا خارجا عن المألوف ليؤثر في الناس). ولذلك فإن الاختلاف في مفهوم الخبر في البلدان العربية يعود لاختلاف المدارس أكثر من كونه اختلافا عربيا في النظرة لمفهوم الخبر بناء. كما أن الدول العربية دولا نامية ولا يناسبها بالضرورة ما يناسب المفهوم الاشتراكي أو المفهوم الليبرالي.

مفهوم الخبر في الدول النامية:

يقول وليبر شرام في إحدى كتابته عن الإعلام التنموي عن احتياجات دول العالم السياسية والاقتصادية والاجتماعية: يقول أن احتياجات الدول النامية هي بالدرجة الأولى اقتصادية أي تحسين الأوضاع المعيشية للسكان وبالدرجة الثانية اجتماعية وأخير وليس بالضرورة سياسية. أي أن الدول النامية في كل العالم هي بحاجة فعلا للحصول على الأخبار ونقلها ولتفسير هذه

الأخبار كما هو معمول به في دول العالم المتقدم ولكن حاجتها الأهم في الحصول على الأخبار لاستخدامها في التنمية من خلال دفع القراء لأن يكونوا فاعلين في العملية التنموية في بلدانهم وهذا من قبيل المسؤولية الاجتماعية التي يجب أن يعمل الصحفيون. لعل ما يختلف في مفهوم الخبر في الدول النامية عن المتقدمة هو طبيعة النظرة للخبر فمثلا معنى الإثارة قد يشير الى الاهتمام أو الأهمية التي يتمتع بها الخبر أكثر من كونه مؤشرا للانحراف الذي تستخدمه الصحف الصفراء.

مفهوم العولمة:

تميزت السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين وبدايات القرن الحالي بالتطور الهائل في المجال الالكتروني، وقد استفادت وسائل الإعلام من هذا التطور وتمكنت من تخطي الحواجز الجغرافية والايدولوجيا والقوميات والأديان ولم تعد تخضع للرقابة المحلية الشديدة وخصوصا في العالم العربي، فنحن نسبح في فيض من المعلومات والأخبار التي لا نملك أحيانا تجنبها وأصبح الحديث ممكنا عن التقارب الحضاري والحس الإنساني وكذلك أمكن تفادي الهوية القومية، إذ أن الصحف التي يمكننا قراءتها على الانترنت والفضائيات التي تدخل منازلنا دون استئذان وهي تلبي كل الرغبات والطموحات لدى القراء والمتلقين في كل الظروف والأوقات وقد تحقق وجود القرية الكونية. بالمقابل أصبحت المنافسة شديدة والخطورة أكبر إذ أن كبرى الشركات العالمية أصبحت تمتلك محطات فضائية موجهة إلى عدة دول وقوميات وهي تبث بلغات متعددة.

تقسيمات الخبر:

ترد تقسيمات الخبر تبعا للمعايير التي نقسمه إليها وممكن أن تدخل جميع العناصر في خبر واحد أو أكثر من تقسيم في نفس الخبر؛ وهذا يعتمد على كيفية كتابة الخبر الصحفي. هناك تقسيمات عدة للخبر تحدث عنها أساتذة الصحافة في كتابات كثيرة منها الخبر الجاهز والخبر المبدع، وأيضا الخبر السلبي والخبر الإيجابي، وكذلك الخبر الجاد والخبر الخفيف، الخبر المجرد والخبر المفسر الخبر الملون بلون الصحيفة:

أولا: تقسيم الخبر وفقا للوسيلة: أي تصنيف الخبر في وفقا للوسيلة الإعلامية التي تحمل هذه الأخبار وتقوم بجمع الأخبار ونقلها للجمهور (خبر صحفي أو مطبوع، خبر إذاعي، خبر تلفزيوني، خبر إلكتروني)

ثانيا: تقسيم الأخبار وفقا لمكان وقوعها الجغرافي: أي حسب المنطقة التي يغطيها الخبر فمن الممكن أن يكون خبرا محليا داخليا وهو الذي يخص المجتمع الذي تصدر به الجريدة، أو خبرا خارجيا يتعلق بدولة أخرى غير التي تنشر بها الصحيفة، وفي هذا تقسيما ت أخرى كذلك مثل الخبر الإقليمي، العربي إذا تحدثنا عن العالم العربي أو الخبر العالمي أو الدولي.

ثالثا: تقسيم الأخبار وفقا لموضوعها: أي حسب الموضوع الذي يقدمه الخبر وليس المقصود الحياد وعدم التدخل في الخبر. أي أن الخبر قد يقدم موضوعا سياسيا، اقتصاديا، عسكريا، اجتماعيا، رياضيا، فنيا، ثقافيا.

رابعا: تقسيم الأخبار وفقا لحدوثها الزمني: ويرتبط هذا التصنيف بما إذا كان الحدث معلوماً حدوثه من قبل الصحفي الذي جمعه أم لا، أي أن هناك أخبار متوقعة مثل الأخبار التي تكون معروفة ويذهب الصحفي لتغطيتها،

مسبقا وأحيانا تكون جاهزة مكتوبة لدى دوائر العلاقات العامة الوزارة أو في الجامعة وهناك الأخبار غير المتوقعة والتي تحدث فجأة فتتم تغطيتها وهي كل الحوادث التي تحدث فجأة.

مصادر الخبر:

مصدر الخبر هو الجهة التي يتزود منها الصحفي بمعلوماته، وهذه الجهة تتعدد وتتباين ولكنها لا تعدو أن تكون إما مصادر داخلية من الجريدة نفسها، مندوبيها أو مراسليها ولذلك نقرأ أحيانا (عمان الرأي)، (البحر الميت، الغد)، (دمشق، الدستور). أو مصادر خارجية خارج كوادر الجريدة نفسها مثل وكالات الأنباء العالمية أو الإذاعات والصحف الأخرى ومحطات التلفزة والفضائيات، الدوائر الرسمية والمؤسسات وأحيانا النشرات المطبوعة.

كما أن هناك تقسيمات أخرى كتقسيم المصادر صانعة الخبر أي التي يتعلق الخبر بها وتكون محور الحديث. والمصادر ناقلة الخبر وهي التي تقوم بنقل الأخبار من مكان وقوعها إلى مقر الصحيفة. والفرق بينهما واضح.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن في كل نوع من هذين النوعين أو التقسيمين عدة مستويات سواء للمصدر الذاتي أم للمصدر الخارجي.

تغطية الأخبار:

التغطية الإخبارية هي العملية التي تتضمن مجموع من الخطوات يقوم بها الصحفي بالبحث عن بيانات، ومعلومات، وتفاصيل، وتطورات، حدث ما أو واقعة، أو تصريح ما، بمعنى آخر فإن الصحفي يسعى بتغطيته الإخبارية للإجابة عن كل الأسئلة التي قد تتبادر إلى ذهن القارئ بشأن هذه الواقعة، أو الحدث، أو التصريح، ثم يقيّم هذه المعلومات، ويحررها بأسلوب صحفي مناسب.

فالصحفي يحكمه أثناء قيامه بعمله عوامل متعددة منها: الحياد، والموضوعية قدر الإمكان، لأن الموضوعية المطلقة صعبة التحقيق إلى حد كبير، فالصحفي يغادر مكتبه ويصطحب معه؛ ثقافته، ودينه، ولونه، وعرقه، وسياسة الصحيفة، وملكية الصحيفة، والرقابة، والمناخ السياسي في البلد الذي يعمل به، إضافة إلى مهاراته الصحفية، وعلاقاته مع رئيس التحرير.

تمر عملية التغطية الإخبارية الصحفية بعدة خطوات على النحو التالي:

1. وضع خطة لتغطية الخبر من مختلف جوانبه.
2. الإعداد المسبق لتغطية الخبر من خلال الإطلاع على المصادر غير الحية وقسم المعلومات الصحفية.
3. الانتقال إلى مكان الحدث للوقوف على تفاصيله.
4. مقابلة المصادر المختلفة مع التركيز على المصادر الأساسية للخبر.
5. تسجيل الحدث مع أخذ النقاط التالية بعين الاعتبار:

- وصف الحدث وذكر التفاصيل كما وقعت.
- وصف جو الحدث وذكر الملابسات والظروف المحيطة بالحدث.
- الربط بين الأحداث بهدف اكتشاف العلاقات بحثا عن أخبار جديدة.
- التأكد من صحة وقائع الخبر والمعلومات الخاصة بالأسماء والعناوين والأرقام والتواريخ.
- التعريف بالأشخاص المشتركين في الحدث.
- التعريف بالأماكن التي وقع بها الحدث.

- التعريف بطبيعة عمل الهيئات والمؤسسات التي لها صلة بالحدث.
- ذكر الحوادث الشبيهة والمواقف المماثلة للحدث.

الأسئلة الستة:

على اختلاف المدارس والتقسيمات التي تناولت الخبر فإنه يجيب الخبر على الأسئلة الستة المتعارف عليها في علم الصحافة، حتى يعد خبرا متكاملا:

1. ماذا؟ What
2. متى؟ When
3. لماذا؟ Why
4. أين؟ Where
5. من؟ Who
6. كيف؟ How

إذا كان الخبر قد أجاب على هذه الأسئلة الستة فإن تغطيته تكون ناجحة من المنظور الصحفي، ولكن الإجابة قد لا تكون مكتملة على الجميع حيث يمكن الإجابة على بعض الأسئلة بعد فترة من الزمن حين تكتمل بعض الإجراءات، أو حتى تتم مقابلة بعض الأشخاص من أصحاب العلاقة بالموضوع والربط بين الموضوعات فيما بينها، أي ما يمكن أن نسميه استكمال أو متابعة الخبر لمعرفة ماذا بعد أو ما هي التطورات التي حصلت على الخبر الأصلي والتي قد تكون في بعض الأحيان أصعب من تغطية الخبر ذاته.

عملية كتابة الأخبار وتحريرها:

يميز المتخصصون في علم الصحافة بين كتابة الخبر وتحريره على أساس أن فعل الكتابة يختلف عن فعل التحرير، وهما فعلا عمليتان منفصلتان عن بعضهما البعض سواء بالفعل أو الزمن أحيانا والشخص الذي يقوم بالمهمة في كل منهما، ومهما تكن التقسيمات فان الخبر الصحفي يمكن تقسيمه إلى عدة أجزاء من الناحية التحريرية: مقدمة (استهلال) ومتن (تطور الخبر) أو صلب الخبر وخاتمة إضافة إلى عنوان في معظم القوالب الفنية للخبر، ولكنها تختلف بين قالب وآخر ومن صحيفة لأخرى.

فبعد أن يصل الخبر إلى مكاتب الجريدة إلى قسم التحرير (الدسك) وأقسام الأخبار من خلال عملية جمع الأخبار من مصادرها المختلفة، تخضع لعملية مراجعة دقيقة قد تنتقل بين شخصين أو أكثر من خلال ما أطلقنا عليه سابقا عملية تصنيع الأخبار، أو عملية تحرير الخبر داخل الجريدة والتي يقوم بها أيضا محررون مختصون ورؤساء التحرير لتشذيب وإعادة صياغة الخبر بشكله النهائي الذي يظهر به قبل أن نقرأ خبراً في صحيفة أو مجلة وبطبيعة الحال قبل أن نشاهد خبراً في التلفزيون أن نسمع الإذاعة. فالمعالجة الصحفية للخبر قد تصل أحيانا إلى نفس أهمية الحصول على الخبر وربما تزيد. فعملية التحرير إذاً هي الميدان الذي تتنافس فيه الصحف ووسائل الإعلام، وقد أصبح لكل منها نمطها الخاص، أو أسلوبها الذي يميزها عن غيرها ولذلك قلنا مسبقا النموذج المؤسساتي للخبر.

يمثل التحرير الصحفي ركناً رئيسياً للصحيفة وإخراجها، وهو الأساس في نجاحها ورواجها، فالصحيفة هي التحرير أولاً، وكل نجاح تحققه إنما هو نتيجة

جودة التحرير ونجاحه، وبناءً على هذا النجاح والرواج يستطيع القائمون على الصحيفة أن يضعوا لها سياسة متطورة في الإخراج والإدارة والتوزيع والإعلان، ربيع ص15. عملية التحرير إذاً هي الميدان الذي تتنافس فيه الصحف ووسائل الإعلام وقد أصبح لكل منها نمطها الخاص أو أسلوبها الذي يميزها عن غيرها ولذلك قلنا مسبقا النموذج المؤسساتي للخبر. والتحرير هو فن تحويل الأحداث والأفكار والخبرات والقضايا الإنسانية ومظاهر الحياة إلى مادة صحفية مفهومة سواء كانت مطبوعة أم مسموعة أم مرئية، فالأساس من التحرير هو الإفهام أولا والتعريف بما يجري من أحداث ثانيا بطريقة تجذب الجمهور ثالثا، ثم التأثير فيهم وتقنعهم وترشدهم وتوجههم رابعا.

يقوم المحرر بكتابة أو بإعادة صياغة الخبر، والتأليف بين الموضوعات، كما يصحح اللغة ويتأكد من الأخطاء، ويختار العناوين الرئيسية والفرعية، يتأكد من السلامة القانونية للخبر، ويتأكد من توافق الخبر أو النص مع أسلوب وتقاليد الجريدة، ثم يوفر المساحة الكافية له على صفحات الجريدة، ولذلك فان خصائص وميزات ومؤهلات المحرر قد تكون أكثر بكثير مما هو متطلب بالمراسل أو من يقوم بتغطية الخبر ذاته، لأن عمله يفوق من حيث الجهد والخبرة أحيانا عمل الصحفي الذي يقوم بتغطية الخبر الصحفي. إن مقدار عملية التحرير أو حجمها يتوقف على مهارة كتاب الأخبار (الصحفيين) أصلا فإذا كان الكاتب متمرسا وخبيرا في صياغة الأخبار وأساليبها وقواعدها فانه يوفر جهدا على المحررين وإلا فإن من واجبات المحرر أن يقوم ببعض المهام التحريرية ومنها:

- ✓ معالجة الضعف في كتابة الأخبار والموضوعات الركيكة.
- ✓ معالجة المقدمات والاستهلالات الخاطئة.

- ✓ التخلص من الحشو الزائد والعبارات الفضفاضة المترهلة ومعالجة الموضوعات المسهبة والطويلة.
- ✓ معالجة الموضوعات التي تفتقر إلى حرفية الكاتب.
- ✓ تغطية النقص في المعلومات أو الحقائق المفقودة في الخبر.
- ✓ توخي الدقة والإيجاز وإصابة المعنى المقصود من الخبر.

أهداف التحرير الصحفي:

1. تحري الأخطاء التي قد ترد في المعلومات وتصحيحها.
2. تبسيط وتوضيح وتصحيح لغة النص الصحفي.
3. تعديل لهجة النص الصحفي وتقديمه بمنطقية وموضوعية.
4. جعل النص الصحفي يتناسب مع المساحة المحددة له.
5. جعل النص الصحفي مفهوما لدى القارىء.
6. تسهيل عملية الإخراج الصحفي
7. خلق نوع من التناغم الأسلوبي بين المواد الصحفية والموضوعات المنشورة.
8. جعل النص الصحفي يتناسب مع سياسة الصحيفة.

عنوان الخبر:

من الأشياء التي تجذب القارئ إلى قراءة مقال ثلاثة أمور هامة: أولها العنوان وثانيها طريقة العرض وثالثها كاتب المقال، وقد يعني هذا أن الطريق إلى شهرة الكاتب إضافة إلى جودة ما يكتب هي طريقة كتابة عنوان مقاله. وأن جاز أن نعرف العنوان فإننا نقول بأنه السطر الأول أو مجموعة الأسطر التي تسبق

موضوعا أو قصة خبرية، وتلخص هذا الموضوع أو القصة الخبرية. وهذا التعريف يشمل كل الوحدات التي تسبق صدور (جمع صدر) الأخبار والموضوعات التي تنشر عنها الصحيفة.

إن كتابة العنوان هي المهمة الرئيسية الثانية للمحرر بعد تنقيح النص وضبطه من النواحي الفنية كافة، ومن الضروري أن يتأكد المحرر من أن عنوانه قادر على جذب انتباه القارئ، والعناوين في الجريدة هي بمثابة الفهرس من الكتاب تمكن القارئ من معرفة المحتوى من نظرة بسيطة. فمن الناحية الوظيفية فإن عنوان الخبر هو الذي يخبر القراء بسرعة عن مضمون الخبر بصفة عامة أو عن أهم زاوية فيه.

العنوان هو آخر جزء يكتب في أي عمل سواء أكان فنيا أم خبرا وحتى في المؤلفات والكتابات الإبداعية، وحتى في عالم الصحافة فإن الصفحة الأولى يمكن أن نسميها عنوان الجريدة (إن جاز التعبير) تبقى آخر صفحة ولا تختم إلا عند الانتهاء منها بشكل تام. ولذلك بد أن يكتب عنوان الخبر الصحفي بعد الانتهاء من صياغة الخبر وكتابته لأن العنوان هو المدخل الحقيقي للخبر ولبقية القصة الخبرية، ولذلك يجب أن يكون واضحا من الناحية اللغوية، مختصرا. ومن المعروف في عالم الصحافة أن للعناوين لغتها الخاصة المكثفة الموحية التي تعتمد الإيجاز المعبر باللفظ المثير الذي يجذب اهتمام القراء ويدفعهم إلى قراءة الموضوع أو إلى شراء الجريدة. بعض كبار المحررين يضع أمامنا حكمة أو قاعدة ذهبية عن العنوان بقوله: إن مساحة العنوان أغلى من أن تضيع بتعميمات وكلمات غامضة. وينبغي أن تكتب الأرقام في العنوان رقما لا حروفا باستثناء الرقم 1 أو 2 فالأفضل كتابتهما بالحروف.

العنوان الجيد هو الذي يؤدي عدة وظائف في نفس الوقت ومنها: جذب اهتمام القارئ، وتلخيص الموضوع، وأن يكرس أسلوب الصحيفة ويجسد شخصيتها، وأن يكون موجزا إلى أبعد درجة غير مخلة، ويجب أن يلبي حاجة القراء ويخلق في أذهانهم صورة أولية عن الموضوع وبالتالي يساعد في البيع.

خصائص كتابة العنوان:

1. أن يشتمل على أهم حقيقة في الخبر أو الحقيقة الجوهرية فيه.
2. تركيز عبارات العنوان وتخليصه من الألفاظ الزائدة.
3. يفضل أن يكتب العنوان بالفعل المضارع.
4. أن يركز على أكثر الأحداث إثارة.
5. أن يشتمل على العنصر البارز من عناصر الخبر.
6. أن يكون معبرا عن المضمون ومرتبطا به وملائما له.
7. أن يكون مثيرا للانتباه.
8. أن يجيب على أحد الأسئلة الستة
9. أن لا يستخدم الأسئلة قدر الإمكان.
10. أن يبتعد عن التهويل أو التقليل.
11. أن يبتعد عن استخدام المعاني الاصطلاحية أو غير الدارجة.
12. أن يكون مختصرا وأن لا يستخدم المختصرات.
13. عدم استخدام الضمائر بل استخدام الاسم الصريح.

14. لا يظهر رأيا مسبقا تجاه الحديث.

أسطر العنوان:

يمكن إن يكتب العنوان في سطر واحد على النحو التالي:

"5،2 مليون مشرد في زلزال باكستان والأمطار تعيق جهود الإغاثة"

أو أن يكتب العنوان في سطرين كما في عنوان الخبر التالي:

الضمان تدرس صرف 50 دينارا للمتقاعدين قبل العيد

النواب يطالبون بعدم المساس بأموال الضمان الاجتماعي

وكذلك يكتب العنوان في ثلاثة أسطر:

"اتفاق على تعديل الدستور العراقي بعد انتخابات كانون الأول

بغداد: مذكرة باعتقال الشعلان و 22 مسئولا سابقا

السنة يشترطون الاعتراف بالمقاومة للمشاركة بمؤتمر المصالحة"

وكذلك فان هناك بعض التسميات للعنوان والتي تسميها بالعنوان العلوي والعنوان سفلي إضافة للعنوان الأصلي أو العنوان الرئيس الذي يكون مكتوبا في العادة بخط أكبر من الاثنين العلوي والسفلي. وعلى جميع الأحوال فإن العنوان متعدد الأسطر يستحسن أن يكون كل سطر منه وحدة لغوية مستقلة أي تؤدي معنى كاملا.

مقدمة الخبر:

المقدمة هي مدخل القارئ إلى الخبر وهي تحتل المقدمة (الاستهلال) أهمية كبيرة في بناء الخبر الصحفي وتشترك مع العنوان في جذب القارئ إلى الخبر أو

إبعاده عنه، ولذلك لا بد أن تتوفر لها كل الإمكانيات التي تحقق لها أن تقدم ما في الخبر وأن توفر لها الجاذبية لاستهواء القارئ لمتابعة الخبر حتى النهاية. ويمكن تعريف المقدمة أو (الاستهلال) حسب جورج هاو بأنها: "بداية الخبر وتتألف من جملة واحدة تكون مستقلة ضمن فقرة معينة، ويمكن للاستهلال أن يتألف من أكثر من جملة واحدة وقد يصل إلى عدة فقرات في الأخبار الطويلة". أما وكالة أنباء الاسوشيتد برس (AP) فقد شبهت المقدمة بالمقبلات التي تزكي الشهية ولا تقدم وجبة.

يمكن تلخيص تعريف المقدمة بأنها التصريح بما حدث والتعريف بالأشخاص المعنيين وبالزمان والمكان وبشيء عن ظروف الحادث وأحيانا بشيء من الإسناد. أي أن يكون الاستهلال المقدمة قصيرة مختصرة تتناسب مع حجم ومضمون الخبر واضحة ودقيقة، وأن لا تكون مزدحمة بالمعلومات. ليس هناك تحديد لعدد الأسطر أو الكلمات في كتابة الاستهلال ولكن مقدمة الخبر لا تزيد عن ثلاثين كلمة بمعدل 3 أسطر في العادة. وأن تقدم بموضوعية دون إبداء الرأي إي يجب عدم الإيحاء للقارئ بشيء، وليس شرطا في المقدمة أن تجيب عن الأسئلة الستة لأن الإجابة قد تكون في المتن وأحيانا يبقى قسم منها في الخاتمة ولكن المقدمة يجب أن تجيب عن أهم سؤال لموضوع الخبر بحسب هذه الأسئلة، أهمية الموضوع فمثلا إذا كانت المقدمة تتعلق بالأشخاص فإنها تجيب عن سؤال من؟ سواء كان شخصا حقيقيا أم معنويا. ويمكن أن تكون مقدمة تفسيرية فتجيب عن سؤال لماذا؟ أي الدافع وراء الخبر. أو أن تكون توضيحية للزمان فتجيب على سؤال متى؟ أو للمكان فتجيب على سؤال أين؟ أو للكيفية فتجيب على سؤال كيف؟ وأخير يمكن أن تكون توضيحية للحدث نفسه فتجيب على سؤال ماذا؟ وهو الأكثر شيوعا في الصحافة العربية.

إذا كانت أساليب كتابة مقدمة الخبر متباينة من صحيفة إلى أخرى ومن وكالة أنباء إلى أخرى فانه من الطبيعي أن تتعدد أنواع هذه المقدمات في الصحف، وهو أمر إيجابي للقارئ الذي يرغب أن يشاهد أو يقرأ تنوعا في الخبر تبعا لتنوع الثقافات والاهتمامات والميول.

أنواع المقدمات:

يمكن أن نتحدث عن أنواع عدة من مقدمات الخبر الصحفي:

1. المقدمة التلخيصية: يعد هذا النوع من المقدمات من أبسط أنواع المقدمات وهي التي تلخص بوضوح وبساطة أهم المعلومات التي يحتويها الخبر، أي هي المقدمة التي تحشد جميع عناصر الإثارة في الجملة الأولى، وتستخدم غالبا في قوالب الهرم المعكوس أي أنه يمكن حذف بعض عبارات الخبر الذي تكون مقدمته تلخيصا له، ومن ميزات هذه المقدمة أو الاستهلال: تلبية حاجات القراء الذين يقرءون الأخبار من عناوينها فإما أن تجذبهم الفقرة الأولى إلى بقية الخبر أو أن تحولهم إلى خبر آخر.

2. المقدمة الاقتباس: اقتباس فقرة من تصريح أو حديث كما وردت دون تحريف أو تحرير ويلجأ إليه كاتب الخبر لتأكيد مصداقية المعلومات التي يوردها في الخبر. إن اقتباس زبدة الخبر ووضعها في جملة موجزة غالبا ما يفي بالغرض ويعطي فكرة واضحة عن الخبر: "قواتنا لن تكون البادئة في العدوان..." "لا ارتفاع على أسعار الوقود حتى نهاية الشتاء الحالي" تصريح لرئيس الوزراء عدنان بدران، ويفضل استخدام هذا الاستهلال إذا كان تأثير الحدث أهم من بقية النص، ويمكن أن نسمي هذا النوع من الاقتباس أيضا التصريح والإسناد.

3. المقدمة المجاز: أي استخدام الكلمات بمعاني مجازية مثال: "الحكومة تفتح النار على أحزاب المعارضة"، فمن المعلوم لدينا أن وزير الداخلية لم يقف ممسكا برشاشه لإطلاق النار على أي من الأحزاب، كما أن أحدا من تلك الأحزاب لم يصب بأذى جسدي ولكنه مجاز عن أن الحكومة بدأت تهاجم المعارضة. اقتحم الجراد أرض لبنان... "لقد بدأت إسرائيل غزوها لهذا البلد منذ ليلة أمس".

4. المقدمة المشوقة (الغرابة أو الطرفة): رغم أن كل مقدمة يجب أن تكون مشوقة وجذابة فان هذا النوع من المقدمات يعتمد عنصر التشويق أساسا في صياغته وفكرته. تنطوي تحت هذه المظلة الأخبار التي تحمل عنصر التشويق والجدة والغرابة أحيانا أي المقدمة التي تشير إلى مفارقة غير عادية" أم تضع تسع توائم، التوائم التسعة إناث"، "رجلية تتسبب في حرق أربعة بيوت في صعيد مصر". "فأرة تفسد حفل زفاف".

5. المقدمة الوصف" مقدمة تصف الخبر أو الحدث أو ترسم صورة له: كانت الساعة تشير إلى الثانية من بعد الظهر، كل شيء في الطائرة يتسم بالهدوء، الركاب منشغلون بالقراءة أو استماع الموسيقى عندما ظهر فجأة شاب ملثم ليعلن اختطاف الطائرة. اصطدام قطارين لنقل الوقود في ولاية البنجاب الهندية يتسبب في حريق طواقمهما وحريق هائل للغابات في منطقة الحادث، تدمير العديد من القرى الباكستانية في الزلزال الذي ضرب شمال باكستان الأسبوع الماضي، أو وصف حالة الذعر بين المدعوين إلى حفل زفاف في الفندق الذي وقع به العمل الإجرامي مساء الأربعاء 9/ 11/ 2005.

6. المقدمة السؤال: مقدمة تبدأ بسؤال يشير إلى موضوع الخبر " تحاول أن تصيغ سؤالا عن أهم المعلومات الجيدة في الخبر وهذه المقدمة تشارك القارئ في القضية التي يثيرها الخبر. هل تقف الحكومة عاجزة أمام ظاهرة الاعتداء على المال العام؟. " إلى متى يتهرب التجار وأصحاب المطاعم من دفع الضرائب المستحقة عليهم". "هل تبحث عن بيت ريفي لقضاء العطلة الصيفية". هل من حق الزوج أن يصفع زوجته.

7. المقدمة الحوار: مقدمة تحاول إيجاد نوع من الحوار بين أطراف الخبر أي الابتعاد عن الطرق التقليدية في نقل الخبر: "نائب معارض: هناك تجاوزات إدارية كبيرة في مختلف الوزارات. وزير التنمية الإدارية: نحن أو من نعاني من هذه التجاوزات ونحاول جاهدين للقضاء عليها". أنت دكتاتور- نائب في البرلمان- بل أنت الذي يريد أن يزايد - رئيس الحكومة-.

8. المقدمة التناقض (المفارقة): " وفاة أكبر متسولة في اربد رصيدها 95000 دينار في البنك العقاري"، فهل يعقل أن يكون لمن يمتهن التسول في حياته رصيد لا يحلم به كبار موظفي الدولة من رواتبهم، وقد حدثت هذه القصة بالفعل.

9. المقدمة المثل أو الحكمة: "ليس كل ما يلمع ذهبا"، "اتق شر من أحسنت إليه"، يبدأ الخبر بمقدمة عن مثل أو حكمة معروفة لدى القراء ثم ليورد الخبر الحقيقي والذي قد لا يكون له علاقة مباشرة مع نفس القصة.

10. المقدمة القنبلة (الساخنة): جملة واحد قصيرة ومختصرة ولكنها مفاجئة وتحمل خبرا هاما يوازي بضخامته انفجار القنبلة، أو الحديث عن شيء عظيم وهام، مثال: "اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في

بيروت"انتحار وزير الداخلية السوري اللواء غازي كنعان في مكتبه صباح اليوم الأربعاء".

تحرير جسم الخبر (القوالب الصحفية):

لم يعد مقبولا في عالم الصحافة أن نجعل منها صحافة تسجيلية أو تقريرية فحسب لتسجيل الوقائع والأحداث أو أن نصفها وصفا عاديا بالطرق التقليدية عند كتابة الأخبار، ولم يعد لونا واحدا أو طريقة واحدة في الصحافة ملزما للقراء الذين تعددت خياراتهم وتباينت مصادر حصولهم على الأخبار. فالتطور الحاصل في أساليب كتابة الخبر ودخول التكنولوجيا إلى حياتنا اليومية حيث أصبحت جزءا لا يتجزأ من العالم الذي نعيشه، فرض وجود قوالب جديدة غير تلك التي كانت تعرف في فن كتابة الأخبار، وسنحاول أن نستعرض أهم القوالب التي يعرض بها الخبر الصحفي فيما يلي:

أولا: قالب الهرم المقلوب (المعكوس):

يعني هذا القالب أن الأخبار تشبه الهرم المقلوب وهو يتكون من جزأين قاعدة الهرم المقلوبة (القمة) وجسم الهرم. حيث يكتب في قاعدة الهرم أهم وأبرز معلومة في الخبر يؤكد هذا القالب على أهمية الجمل الأولى القليلة من الخبر أما المعلومات الأقل أهمية فتوضع في القاعدة السفلى من الهرم حيث تأتي التفاصيل في جسم الخبر الأهم فالمهم فالأقل أهمية. وفي هذا القالب تكون الفقرات قصيرة بحيث تسهل قراءتها واختصارها. وتكون الوقائع منظمة والمعلومات والبيانات مرتبة حسب أهميتها. إذ تكتب في كل فقرة من الفقرات موضوعا محددا وتكون الفقرات بمجموعها متسلسلة مترابطة ومتتابعة. وهذا النوع غالبا ما تستخدمه وكالات الأنباء التي تبث أخبارا مطولة فيستفيد منه كل

حسب حاجته. وهو من أبسط أساليب تنظيم الأخبار القصيرة الذي يتكون من استهلال ثم متن الخبر أو تطوره وتفصيلاته حسب الأهمية من الأعلى وهو بدون خاتمة.

ميزات قالب الهرم المقلوب أنه:

1. يسهل على كاتب الخبر أن يرتب الأحداث داخله بسرعة.
2. يستطيع المحرر أن يختار المفردات الأساسية من الخبر لتكون جوهر العنوان وذلك بقراءة الفقرات الأولى.
3. يمكن الصحف والمجلات من التكيف مع المساحة المتاحة.
4. تمكن القارئ من تحديد أهمية الخبر بالنسبة له بسرعة.
5. هذا القالب يمكن القراء من الحصول على الأساسيات بسهولة ويمكن المحررين من الاختزال.
6. الفقرة الأولى قوية وهو الأمر الذي تتطلبه كتابة الخبر في كل القوالب والأشكال الصحفية الأخرى.
7. أنه أقدر الوسائل على نقل المعلومات فالناس عادة لا ينفقون الكثير من الوقت لقراءة الأخبار ويكتفون بقراءة الجمل الأولى يساعد القارئ المشغول على الاكتفاء بمقدمة الخبر حيث أهم ما فيه.
8. يساعد (من الناحية التحريرية) في اختصار أي جزء من التفاصيل غير المهمة التي تأتي في نهاية الخبر. حيث أن المساحة المخصصة للخبر تشكل دائما مشكلة بالنسبة للصحف.

9. سهولة اختيار عناوين الخبر في المقدمة وأن تكون المقدمة أو الاستهلال كاملا وافيا بالغرض طالما القارئ يستطيع أن يستغني عن بعض التفصيلات في المتن.

ثانيا: قالب الهرم المعتدل:

يشبه هذا اللون من الهرم العادي كما نراه ونعرفه إذ أن له قاعدة وجسم ومقدمة أو قمة للهرم. أي أنه ينقسم إلى ثلاثة أجزاء وليس جزأين حيث تعتبر مقدمة (قمة) الهرم مدخلا يمهد لموضوع الخبر وبه بعض المعلومات الأقل أهمية. والجزء الثاني هو جسم الخبر حيث التفاصيل الهامة ولكنها ليس بأهمية الأخبار التي تكون في الجزء الثالث من الهرم وهي الخاتمة التي تحتوي على أهم الحقائق أو ابرز وقائع الخبر وهو شبيه بكتابة القصص والروايات التي تترك القارئ حتى نهاية القصة لتقول له زبدة الكلام وأهم ما فيه.

ثالثا: قالب التتابع الزمني:

وهو من أقدم النماذج (القوالب) المستخدمة ويعني سرد الأخبار أو تقديمها بالشكل الذي وقعت فيه أي أن عناصر الخبر تظهر بنفس التسلسل الذي حدثت فيه كأسلوب تدوين الوقائع والاجتماعات. بحيث يبدأ الخبر الذي يأخذ شكل التتابع الزمني استهلال موجز عبارة عن فقرة أو فقرتين ثم ينتقل إلى صلب الخبر بسرد أو تدوين وترتيب القصة الخبرية حسب تسلسل وقوعها ثم إن كان من زيادة يكتب معلومات إضافية مكملة للحدث أو الخبر في الخاتمة. تستخدم الصحف هذا القالب في الموضوعات ذات الطابع الإنساني وهو قريب من الهرم المعتدل حيث يبدأ من القمة إلى القاعدة مرورا بصلب أو جسم الموضوع.

رابعا: القالب التشويقي:

أي الاحتفاظ بالعناصر المهمة للخبر حتى النهاية وبذلك يكون نقيضا للهرم المعكوس أي تشويق القارئ وجذب اهتمامه لمواصلة القراءة حتى النهاية. وغالبا ما يستخدم في هذا القالب الأخبار الموجزة لأنه يكون عبارة عن فقرتين أو ثلاثة، وبذلك يمكن وضعه في أماكن مختلفة لسهولة التحكم فيه من حيث المساحة. ومن مزاياه أنه أكثر تشويقا ودرامية، وأنه أسهل على الفهم ولا يمكن اختصاره وتتكشف عناصره التشويقية بصورة طبيعية. من عناصر التشويق: (الجنس، الترقب، المال، الصراع، الجريمة...).

خامسا: قالب السرد المباشر (الطولي):

أسلوب السرد المباشر للأخبار من البداية حتى النهاية وهو في عالم الصحف اليومية مقتبس من المجلات إذ أن قارئ المجلة لا يكون اهتمامه إخباري فهو لا يشتري مجلة لمعرفة الأخبار الساخنة أو الطازجة كما هو الحال في الصحف وخصوصا اليومية، وهو أسلوب يروي به الكاتب الموضوع من بدايته إلى نهايته المنطقية أي أن على القارئ أن يقرأ الموضوع حتى نهايته لكي يعرف ما حدث وهذا اللون يكون مفيدا أكثر في الموضوعات الصغيرة أو القصيرة.

سادساً القالب أو النمط غير الطولي:

ويناسب هذا النمط الأخبار المنشورة على شبكة الانترنت ويقوم على وجود صلات متعددة تسمح للقراء باختيار الترتيب الذي يريدون من خلاله الوصول إلى المعلومات التي يتضمنها الخبر. يأخذ هذا القالب شكل الشجرة المتعددة الفروع والأغصان.

سابعاً القالب التجميعي (المقاطع):

وفي هذا القالب تقدم القصص الإخبارية التجميعية أي تجميع عدة قصص إخبارية متشابهة وتقديمها في قالب واحد، بحيث يكون كل مقطع على أنه خبر مستقل له مقدمة وجسم وخاتمة. مثال عدد كبير من حوادث الطرق يمكن صياغتها في خبر واحد أو تقديمها في شكل واحد، مثال أخبار السياحة في الأردن، أخبار موسم الزيتون، إي الأخبار ذات القيمة الإخبارية الواحدة أو المتساوية إلى حد كبير. ويمكن لهذا النوع من الأخبار أن نسميه جولة إخبارية تضم عدة موضوعات ذات طبيعة متشابهة كحالة الطقس في العالم.

كما يمكن لهذا النوع أو القالب التجميعي أن يجمع أخبارا أخرى غير متشابهة ولكن بدون استهلال أو فقرة مقدمة كأن يجمع أخبار طرائف من العالم أو تحت اسم من هنا وهناك أو عالم غريب فيذكر به خبرا عن أعشاب الدجال وآخر عن حزام ديانا وثالث من أجل الأطفال ورابع شغب الطيور.

ثامناً قالب الدورق (الساعة الرملية):

تشبه بدايته نموذج قالب الهرم المقلوب حيث تضم أهم المعلومات في أعلى الخبر، ثم يحتوي على سرد تتابعي لبقية الخبر. وفي هذا الشكل يوضح الاستهلال أهمية الموضوع وجوهره ثم تأتي بعد ذلك التفصيلات بأسلوب قصصي تقليدي من البداية حتى النهاية. ولكن هذا القالب يحتاج إلى نوع من الكتابة الإبداعية أو المقدرة اللغوية بحيث يستطيع أن ينسج الصحفي تفاصيل القصة الخبرية أي تكون له مقدرة لغوية عالية وخيال وملكة صحفية تجمع شتات القصة في نسيج واحد، مثل تصوير مشهد محاكمة الرئيس العراقي صدام

حسين، أي وصف المحكمة والقاعة والقاضي وحتى حالة الأمة العربية التي تتجه أنظارها جميعا إلى شاشات التلفزيون.

تاسعاً قالب بيضة الإوزة (الدائرة):

هذا القالب يعني أن نبدأ بمقدمة معينة للخبر ثم نعود إليها في النهاية أي ربط المقدمة بالنهاية، ويجب أن تكون النهاية محكمة ذات تأثير درامي. وهو على عكس الهرم المقلوب الذي ترتب فيه الوقائع حسب تدني درجة الأهمية حيث يمكن لكاتب القصة الخبرية أن يبدأ من أي نقطة يريد ليس بالضرورة من الأهم إلى الأقل أهمية أو العكس فهو يبدأ حيث يريد ويدور الخبر بالطريقة الفنية التي يراها لتقديم الخبر بشكله النهائي ولكن عليه أن يبدأ ببداية جذابة ونهاية مشوقة. مثال " توجهت الأم بطفلتها المريضة إلى المستشفى لإنقاذها فانشطرت السيارة إلى نصفين وماتت الطفلة".

عاشراً القالب الماسي:

يبدأ هذا القالب بفقرة "قصة أو رواية أو مثال عن شخصية" ثم ينتقل إلى الفقرة الرئيسية أو الجوهرية التي تبرز عندها النقطة الأساسية في الموضوع وهو بمعنى آخر قريب جداً من قالب الهرم المعكوس التقليدي حيث تناقش القضايا ذات الصلة وخلفية الموضوع بتسلسل وحسب أهميتها "يضرب أمه ويطردها من الشقة ليتزوج فيها". انتشر هذا القالب في أوروبا في الصحف الأسبوعية بشكل أكبر لأن كتابها لديهم فسحة من الوقت للكتابة وقدرة على استخدام الطرائف والنوادر في نسيج الأخبار أكثر من كتاب الصحف اليومية. الكاتب هنا مخير في اختيار انطلاقته (فقرته) الأولى بالطريقة التي يشاء ولكنه مطالب بذكر التفاصيل المهمة بشكل متناغم مع انسيابية الأسلوب.

حادي عشر قالب الأحداث المتوقعة:

هذا القالب متطور عن الهرم المعكوس أيضا حيث هناك استهلال تلخيصي ثم التفصيلات التي ترتب بشكل منظم ولكن هذا النوع من الأخبار يركز على عنصري المكان والزمان أكثر من التأكيد على الموضوعات التي تعالج أحداثا سابقة فهذا القالب يستخدم في الأحداث المتوقعة والمعروفة من قبل: "برامج، احتفالات، مناسبات، مراسم، مهرجانات، مباريات" وهي مجموعة في كلمة(STOP) والتي تختصر كلمات (Speaker،Topic ، Organization Place Day،Hour).

"وزير النفط السعودي يصل إلى عمان اليوم" يصل وزير التعليم العالي السوري الدكتور هاني مرتضى إلى عمان اليوم في زيارة رسمية يلتقي خلالها وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور خالد طوقان عند الساعة العاشرة من صباح الغد في مبنى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتوقيع اتفاقية التعاون الثقافي الجديدة بين البلدين".

ثاني عشر قالب وول ستريت جورنال:

يبدأ هذا النمط باستهلال خفيف قد يكون وصفيا أو سرديا حول شخص أو مشهد أو حادثة وتقوم فكرته على الانتقال من الخاص إلى العام بدءا بشخص أو مكان بعد الاستهلال يتبع فقرة مركزية توضح مغزى الخبر أو حدث يوضح النقطة الرئيسية في الخبر وتكون الخاتمة دائرية يستخدم فيها نص أو حكاية طريفة تتعلق بالشخص الذي ذكر في الاستهلال. وقد اشتهر القالب بهذا الاسم وهو اسم صحيفة (Wall Street Journal) لأنها تستخدمه في صفحتها الرئيسية.

التقرير الصحفي:

قدمنا عند تعريف الفنون الصحفية أن الخبر الإعلامي بمفهومه الواسع كان ولا يزال سيد الفنون التحريرية وتتوقف على فهمه واستيعابه دراسة الفنون الأخرى، فالخبر الصحفي هو اللبنة الأولى في دراسة الفنون الصحفية الأخرى وقد نشأت الفنون الأخرى مثل المقال والتحقيق والحديث الصحفي استنادا إلى الخبر الصحفي، كما نشأت فنون صحفية خبرية صرفة كالتقرير الصحفي استنادا إلى الخبر. والذي يمثل الاتجاه الجديد في الصحافة نحو التفسير من خلال تقديم معلومات عن خلفيات الحدث والظروف المحيطة به والأشخاص الذين اشتركوا فيه.

أصبح فن التقرير الصحفي من معالم الصحافة الحديثة، وهو يقوم في الأساس على تجميع ونشر أكبر عدد ممكن من الحقائق المتعلقة بحدث ما أو شخص ما أو مكان ما. والتقرير الصحفي فن يقع بين الخبر والتحقيق، أي أنه ليس خبرا موجزا وأحيانا يتدخل الصحفي في كتابة التقرير أو ينشيء هذا الفن ويبنيه عن قصة أو حدث وقعا أصلاً أو مسبقاً والتقرير لا ينقل الواقعة مجردة أو بشكل موضوعي بل يصور الخبر ويكتب الصحفي عنه ويكون قد عاشه بنفسه ولا يرويه عن غيره أو نقلا عن شهود عيان ولذلك ممكن أن نطلق عليه تسمية الصورة الخبرية، أي إن التقرير الصحفي هو فعل ميداني قبل أن يكون نصا مكتوبا، لأنه تقرير عن حدث خارجي عاشه المقرر الصحفي واقعيا وعمليا.

يتمتع التقرير الصحفي بقدر من الموضوعية، فهو يقدم وقائع ومعلومات آنية وجديدة ويضعها في سياقها العام، ويربطها بالقضايا الأساسية، وبقدر من الذاتية لأنه يقدم هذه الوقائع والمعلومات انطلاقاً من رؤية الصحفي لها كشاهد

عيان، يستخدم الوصف الحي والانطباعات الشخصية لتقديم هذه الوقائع، ولوصف أماكن وأزمنة وظروف حدوثها والأشخاص الذين شاركوا في صنعها ربيع ص 92.

التقرير الصحفي يقدم للقارئ مجموعة من الحقائق والمعارف حول حدث، أو قضية أو شخصية من الشخصيات أو أكثر من عنصر من هذه العناصر مع وجود دافع، بشكل مفصل ولذلك قد تستوعب كتابة التقرير الإخباري ويسمح لمحرره بالوصف أو التفسير أو فقرات التعليق والربط بين الأحداث والمواقف وردود الفعل، ويكون عادة مصحوبا بالصور الموضوعية أو الشخصية أو الرسوم التوضيحية أو البيانية، وكل الظروف المحيطة بالحدث وقصص قريبة أو لها علاقة بنفس الحدث، وهنا تبرز شخصية الصحفي وقدراته اللغوية والإبداعية في كتابة التقرير الصحفي وبهذا فإن التقرير يختلف عن الخبر الذي ينبغي أن يكون موضوعيا بشكل تام.

تعريف التقرير الصحفي:

"فن يقع بين الخبر والتحقيق، ويقدم مجموعة من المعارف والمعلومات حول الوقائع في سيرها وحركتها يصوره الصحفي من خلال معايشته للحدث، أي أنه ليس تقريرا ذهنيا أنشأه المحرر من بنات أفكاره في مكتبه".

عناصر التقرير:

1. يقوم التقرير الصحفي على عدة عناصر منها:
2. مقدمة عن الحدث.
3. تعليقات على لسان الأشخاص المشتركين في الحدث.

4. الوثائق المتاحة في موضوع التقرير.

5. الأحداث الحالية.

6. الأحداث الماضية (الخلفية التاريخية).

7. نتائج أو خلاصة عما حدث.

الفرق بين الخبر والتقرير:

من خلال ما تقدم من معرفتنا للخبر الصحفي وأنه نقل موضوعي للأحداث وأن التقرير يتجاوز الموضوعية لتتدخل شخصية الصحفي وفكره وقدراته يمكن أن نتحدث عن بعض الفوارق بين الخبر والتقرير:

1. تختفي شخصية الصحفي وأسمه عند كتابة الخبر بمعنى: عمان: الرأي، لندن القدس العربي. بينما يظهر اسمه في كتابة التقرير نقرأ: الغد: كتبت حنان كسواني، الأراضي المحتلة تقرير نديم الحسن وهكذا.

2. يركز الخبر على نقل الحدث فقط بينما يتوسع التقرير في نقل التفاصيل عن الحدث والتي يقررها أو يصورها الصحفي الذي ينشيء التقرير.

3. تقديم معلومات وبيانات جديدة عن حدث أو واقعة لا يستطيع الخبر تقديمها.

4. تقديم الخلفية التاريخية أو الوثائقية للحدث.

وظائف التقرير:

يقوم التقرير بأداء عدد من الوظائف:

1. تقديم بيانات ومعلومات جديدة عن خبر أو حدث لا يستطيع الخبر الصحفي أن يوفيه حقه في النشر.
2. تقديم الخلفية التاريخية الوثائقية للخبر أو الحدث الذي يتناوله التقرير، لتوضيح الجوانب الغامضة أو غير المفهومة في الحدث.
3. إبراز زوايا جديدة عن حدث معروف.
4. تقديم تقييم لهذه البيانات سواء كان ذلك عن طريق الأحكام والاستنتاجات والتعميمات التي تدلي بها الشخصيات التي يستشهد بها كاتب التقرير أو حتى التي يتوصل إليها بنفسه.

كتابة التقرير:

نظرا لاختلاف الخبر الصحفي عن التقرير فان طريق كتابتهما تختلف شيئا ما عن بعضهما البعض، وغالبا ما يكتب بطريقة أو بقالب متشابه بطريقة الهرم المعتدل أي أن هناك تمهيد للتقرير أو مدخل يقدم للموضوع الذي يتناوله التقرير وهذا التمهيد لا يعني الخلاصة أو أهم ما في التقرير ولكن الأخبار الهامة تأتي في صلب التقرير أو جسم الهرم الذي يحوي تفصيلات وصور عن الموضوع يكتبها الصحفي قبل أن ينتقل إلى الخاتمة التي تتضمن نتائج التقرير أو ما وصل إليه موضوع التقرير. وخلاصة القول أن التقرير الصحفي باختلاف أنواعه لا بد وأن يحتوي على:

1. مقدمة التقرير الصحفي: وهي عبارة عن تمهيد يهيئ القارئ للموضوع، وتعتمد على مدى جذب انتباه القارئ ومن ثم دفعه إلى متابعة بقية التقرير.

2. جسم التقرير الصحفي: وهو الجزء الذي يضم المعلومات والبيانات الجوهرية في موضوع التقرير، كما يضم الشواهد والأدلة والحجج المنطقية التي تدعم الموضوع، وتربط بين الوقائع.

3. خاتمة التقرير الصحفي: وهي التي يجب أن تضم تقييم المحرر لموضوع التقرير وتعرض النتائج التي وصل إليها المحرر.

خصائص التقرير الصحفي (الإخباري):

1. يهتم التقرير بالتركيز على الكيفية التي جرى بها الحدث، ويبرز الظروف التي أدت إلى وقوع الحدث وهو ما يمثل الجانب المعرفي.

2. يركز التقرير الإخباري على التفاصيل الدقيقة التي تساعد القارئ على أن يعايش الحدث ويفهمه ويستوعبه.

3. يقوم التقرير الإخباري على الوصف الحي للحدث، ولزمان ومكان حدوثه، والتقديم الحي والمباشر للأشخاص المشاركين والمعنيين بهذا الحدث، عبر حوارات حية ومباشرة.

4. التقرير الإخباري عبارة عن بناء متكامل مترابط الأجزاء ، وله بناء منطقي.

أنواع التقارير الصحفية:

يمكن أن نتحدث عن أنواع مختلفة من التقارير الصحفية، وهذا لا يعني أن هناك فواصل أو حدود واضحة المعالم فيما بينها، حيث تعتمد جميعها طريقة الهرم المعتدل في الكتابة، وكذلك فان التقرير إذا قيل بأنه غير موضوعي أو طبيعة التقرير الصحفي تتيح الفرصة للصحفي بإظهار اسمه وشخصيته أن يتجاوز الحدود كثيرا بحيث يتدخل بطريقة تخل بالكتابة الصحفية. لذلك يجب

على الصحفي عند إيراد آراء أو مواقف أن ينسبها إلى أصحابها الأصليين وعدم عزوها إلى نفسه أو صحيفته.

- التقارير الإخبارية: وهذا النوع من التقارير هو الذي يقدم شرحا أو تفسيرا لبعض الأخبار أو الأحداث التي تجري يوميا والتي لم يكن باستطاعة الصحفي تغطيتها أو الوصول إليها وقت الحدث أو إبراز جوانب جديدة أو وثائق أو خلفية تاريخية للحدث غير معروفة عنه مسبقا. ويمكن القول بأن التقرير الإخباري تقرير معلومات أي إضافة معلومات مفصلة ويكون غالبا بطريقة موضوعية عن بعض القضايا الاقتصادية والاجتماعية والعلوم والتعليم.

- التقارير الحية: التقرير الحي هو الذي يصور الوقائع والأحداث تصويرا حيا مباشرا ويرسم صورة الأحداث أيضا بطريقة أكثر من شرحها أو تحليلها، وبهذا فهو يتشابه مع التقرير الإخباري في نقل البيانات وسردها ونقل الظروف المحيطة بالحدث وأحيانا قد يستطيع التعبير عن بعض آرائه ومشاعره تجاه ما يجري بحيث يمكن القارئ أن تصور الصورة الحقيقية التي حدثت. يعني أن أبث أنا كصحفي تقريرا حيا عن أوضاع الناس في الباكستان فيما يتعلق بالزلزال وما نجم عنه من أضرار أو أن ينقل صورة حية عن الجرائم التي حصلت في فنادق عمان ليلة 9/ 11/ 2005 وهذا أمر يختلف عن أن اجلس في مكتبي وأنشئ تقريرا شخصيا مفصلا أستطيع به أن أربط قصصا ووقائع مشابهة كثيرا لما جرى.

- تقارير عرض الأشخاص (الشخصيات): وهذا النوع من التقارير يهتم بحياة شخصية عامة يكون لها ارتباط بالأحداث الجارية، كما هو الحال في الانتخابات البرلمانية بفوز بعض الشخصيات رغم وجود معارضة قوية لها

أو ضغوطا كبيرة لتحييدها عن الساحة. والتقرير الصحفي الذي يهتم بعرض شخصية ما لا يهتم بإجراء حوار مع تلك الشخصية التي تكون موضوع التقرير حتى لا ندخل بموضوع آخر وهو الحديث الصحفي، وإنما يهتم بالدرجة الأولى بالرسم المتقن لملامح هذه الشخصية وطرق تفكيرها وكيفية تأثيرها على الشعب.

الصحافة والصناعة

أحرزت الصحافة تقدما في الثلثين الأولين من القرن 19 فقفز عدد النسخ المطبوعة في الصحف الفرنسية من خمسين ألف عام 1801 إلى مليون نسخه في العام 1870 وكان وراء هذه القفزة عدة عوامل سياسية واجتماعيه واقتصاديه ، فقد اتسعت مساحة الحرية السياسية كما زاد عدد المتعلمين وارتفع المستوى الثقافي بين الطبقات الفقيرة إلي لجأت إلى الصحافة لإشباع تطلعاتها وبعد أن كانت الصحيفة منتجا مكلفا محصورا للنخبة من الاثرياء والمثقفين الأوربيين انخفضت أسعارها لتصبح في متناول العامة من المثقفين والمتعلمين كما ساعد تطور التقنية الصحفية على إخراج جذاب للصحف باكتشاف حبر المطابع في العام 1818م على يد الفرنسي "لوريو" ثم بدأت صناعة الورق من ورق الخرق وكانت اقل كلفة من ورق الخشب الذي كان يستخدم في صناعة الورق ، وبدا استعمال طريقه " الستيريوتيب" في تنضيد الحروف ونسخها بدلا من التنضيد اليدوي وكان ذلك نصرا لمطابع الصحف يرجع الفضل فيه إلى الفرنسي "نقولا سيري بر" عام 1852م وبدا استخدام الطابعات الاليه والتي ضاعفت سرعة الطبع القديمة في صحيفة التايمز اللندنية عام 1811م وتم استحداثها لمصلحة التايمز أيضا في العام 1845م وأمنت هذه الطابعات إخراج 18 ألف نسخه في الساعة ، كما تعدلت طريقة الحفر على الخشب باستخدام الطابعة الحجرية في إخراج الرسوم والأشكال الصحفية ، ولا يمكن تجاهل التقدم الإنساني في مجال المواصلات والبريد والتلغراف وانتشار خطوط السكك الحديدية في انتشار الصحافة الورقية ، وظهور وكالات الأنباء العالمية التي تخصصت في تجارة الأخبار ، وكانت أولها في فرنسا وكالة هافاس عام 1835م مستخدمة مترجمين

للصحف الأجنبية وشبكة من المندوبين والمراسلين داخل فرنسا وخارجها لجمع الأخبار والإعلانات التجارية ، ثم أنشئت وكالة "وولف" الالمانيه وكانت أول وكاله تستخدم البرق الكهربائي لالتقاط الأخبار في العام 1849م ، لكن الوزير بسمارك وضعها تحت الوصاية الحكومية عام 1865م ، وفي لندن أنشئت وكالة رويتر عام 1851م وكانت أقوى وكالات الأنباء الأوروبية لمائة عام تاليه بجانب وكالة الاسوشيتدبرس الأمريكية التي بدأت عملها من اتحاد الصحف اليومية في نيويورك منذ العام 1848 ولا كثر من 150 سنه وشهدت هذه الوكالات منافسة شديدة في ما بينها دفعها إلى التفكير في عقد اتفاق جنتلمان عام 1872م لتبادل الخدمات الإخبارية تعطي لكل منها رقعة جغرافيه تعمل فيها دون غيرها، وهكذا نشأت الصحافة الورقية التي عرفناها في العالم العربي خلال القرن العشرين ، متنقلة من مرحلة النخبة إلى مرحلة الهيمنة الرسمية وصولا إلى مرحلة الصحافة الشعبية الرخيصة ، وما أنجزته أوربا وأمريكا خلال خمسمائة سنه ، حققته بعض الصحف العربية في مائة سنة من القرن العشرين .

الصحافة الأمريكية

كانت "ذا بابليك اوكورنسز" أول صحيفة أمريكية تصدر عام 1690م ثم تبعها إصدار جون كمبل لصحيفة بوسطن نيوز عام 1704م ، وأفضلها هي التي أصدرها " بنيامين فران كلين " في فيلادلفيا عام 1728م ، وقد بلغ عددها 43 صحيفة في العام 1782م ، ونص الدستور الأمريكي عام 1791م على حرية الصحافة ، وان ظلت متخلفة عن الصحافة الأوروبية وتعتمد في تغطية أخبارها على الصحف الانجليزية حتى ذلك الحين ، فلم يكن تعداد السكان فيها يزيد عن أربعة ملايين نسمه ، لكنها بدأت تقوى مع منتصف القرن 19 خاصة في نيويورك ، بإصدار الصحف الرخيصة ، التي لا يزيد ثمنها عن سنت واحد

في العام 1835م زادت إلى ستين بعد أعوام قليله ، بسبب استخداماتها لأسس الصحافة الحديثة والتي تغطي أوربا وكافة الولايات الأمريكية بآلاف المراسلين ، وقد بلغ توزيع صحيفة لنيويورك هيرالد 33 ألف نسخه عام 1840م وكانت تهتم بأخبار الفضائح والإثارة ولا تعطي أهمية لأصحاب الرأي السياسي أو الأدبي ، فظهرت صحف أكثر رصانة مثل " التريبون" ذات الطابع الليبرالي الاشتراكي ونجحت في إصدار ملحق أسبوعي كان يوزع مائتي ألف نسخه في العام 1860م ، ومع نشوب الحرب الأهلية خلال أعوام (1863 – 1865) ازدهرت الصحافة الأمريكية وحققت رواجا كبيرا وأصبحت الأقوى بين صحف العالم بفضل إتباعها لأحدث التقنيات في الطباعة والإخراج الصحفي واعتمادها على شبكات مراسلين أكفاء ، وأحصي فيها عام 1910م، 2430 صحيفة تطبع 34 مليون نسخه أسبوعيا

الإعلام المكتوب... رسالة ودور وتحديات

الجريدة أو الصحيفة هي نشرة تصدر نسخ متعددة، تظهر بانتظام في فترات متقاربة، وهي ذات فائدة عامة ولها علاقة بالأحداث الجارية وتتضمن معلومات وتنشر آراء وقد تصدر أحكام قيمة وتبرز معرفة وبذلك تخلق قراءا يتابعونها.
وتكون مهمتها الأساسية التقاط الوقائع والأحداث التي تمثل أهم مظاهر الحياة في مختلف المجالات والميادين، وإيصال أنبائها إلى حيث تكون الفائدة والأثر الأعمق، وكل ذلك عبر البحث عن الحقيقة بجرأة وثبات.

والصحافة تلعب دورا متعدد الوجوه، مادامت تقوم على أربعة أركان أساسية وهي: الكشف عن الحقيقة وتوجيه الرأي العام بالتأثير فيه والتعبير عنه والمساهمة بشكل أو بآخر في صناعة التاريخ، والكشف عن الحقيقة يتجلى في الربط بين الحقيقة والمعرفة، وهذا الوجه من وجوه أدوارها يعتبر مغامرة من مغامرات العقل. أما فيما يخص تأثير الصحافة على الرأي العام فهذا أمر لا يطاوله الشك. وعبر هذا الوجه تبرز قوة الصحيفة أو ضعفها.

وفيما يخص المساهمة في صناعة التاريخ، فقد تكون الصحافة من أكبر الوسائل لتسجيل الحوادث والوقائع، وبذلك يمكنها أن تمثل مرآة العصر.

ولكي تقوم الصحافة بكل هذه الأدوار الحيوية فهي في حاجة إلى حرية الرأي والتعبير والتي تعتبر حجر الزاوية في هرم الحريات.

بالنسبة للصحافة المغربية عموما فقد ساهمت بشكل ملحوظ في قيادة معارك ضد التسلط والفساد ومختلف الانحرافات. كما أن معظم الأفكار

والتيارات والمواقف إلى اختلاف أنواعها واتجاهاتها اتخذت ولا زالت من الصحافة مجالا رئيسا للبروز والتعبير والانتشار بغية التأثير في الرأي العام.

والصحافة المغربية، ككل الصحافة في العالم تواجه حاليا جملة من التحديات لاسيما مع اتساع نطاق الإعلام المرئي والمسموع الذي يتميز بالسرعة سواء في إيصال الخبر او متابعة الأحداث.

وفي هذا الإطار، حاولت جملة من الصحف أن تخطو خطوات واسعة في سبيل تحسين منتوجها الإعلامي لاجتذاب القراء أو على الأقل الاحتفاظ بقاعدة كافية من القراء. ومنها من اختار التودد إلى القراء ومنها مع من اختارت التوجه إلى غرائزهم ومنها من اجتهدت في البحث عن التميز والإنفراد والسبق، ولو أدى بها أحيانا إلى بعض الأخطار.

وسائل الإعلام والاتصال التحولات الكبرى

منذ ثمانينات القرن الماضي شهد مجال الاتصال الإعلامي تحولات كبرى ناجمة بالخصوص عن تطور غير مسبوق في التكنولوجيا والتقنيات المعتمدة التي فرضت الخبر المباشر وسرعة البث والتلقي. وبذلك اضطرت كل الوسائل الإعلامية والاتصالية إلى إعادة النظر في أساليبها ففي نهاية القرن التاسع عشر، قبل ظهور التلفزيون، كانت الجريدة تلعب دورا هاما في تربيع الوقت الاجتماعي، لاسيما بفضل شبكة التلغراف التي ساهمت في التوحيد الزمني للعالم، ثم ظهرت الإذاعة لنلج معها عصر الحدث المباشر أو آنية الحدث، ثم أكمل التليفزيون المسيرة في بداية القرن العشرين ، والذي مكن من نقل الخبر في وقته الحقيقي. وفي منتصف الثمانينات القرن الماضي تكاثرت الأقمار الاصطناعية وتطورت أشكال جديدة للإعلام المتواصل وتناسلت المحطات.

وهذا التطور مكن من "متابعة التاريخ مباشرة" حسب عبارة "دايان وكاتز" مؤلفا كتاب "ترويبولوجيا وتاريخ التلفزيون"

وقد كانت لهذه التطورات السريعة جملة من السلبيات ، نذكر منها أن ديكتاتورية الخبر السريع أجبرت بعض الصحافيين على نقل الخبر دون التحقق من صحته ، وأجبرت المعلق الصحفي على الاكتفاء بتعليق فوري والوصف دون التحليل العميق. كما أن البث المباشر أعطى أهمية متزايدة للصورة.

وقد امتدت آثار الخبر المباشر في بداية القرن الحالي إلى مختلف مجالات الحياة الاجتماعية وفرض عليها إيقاعا زمني متسارع. وصار التلفزيون مرجعا للصحافيين.ومن أهم تأثيرات تطور تقنيات التلفزيون مرجعا للصحافيين. ومن أهم تأثيرات تطور تقنيات التلفزيون على الصحافة المكتوبة يمكن ذكر إعطاء أهمية أكثر وأكبر للعناصر المرئية في إخراج الجريدة واعتماد الإيجاز إذ أصبحت قراءة الصحيفة قراءة سريعة.

ومع تكامل مجالات الاتصال المؤسساتي والإعلام تعقدت أكثر مهمة الصحفي الذي وجد نفسه أمام الاتصال الشامل يمطر عليه البلاغات والملفات الإعلامية والمؤثرات الصحافية ولقاءات العمل والبعثات الصحافية..الشيء الذي خلق جوا يتميز بتضاعف ومضاعفة الأخبار ، إلى أن وجد الصحفي نفسه يواجه أشكالا متعددة ومتنوعة من السطحية والتبسيط للأخبار. إن هذه التحولات قلصت الحدود بين الخطاب الإعلامي والخطاب الدعائي ومختلف مجالات الاتصال.

في هذا الإطار العام انقلب نظام عمل الصحافة المكتوبة رأسا على عقب ومن أهم التحولات في هذا الصدد هناك استعمال المعلوماتية وشبكة الإنترنت

لإصدار نشرات إلكترونية تمكن القارئ من اختيار ما يهمه والتواصل مع القراء، بل والاتصال بكاتب المقال.هذه التطورات لن تعدم الوسيلة المكتوبة ، لكن تسمح لها بمواكبة تطور الوسائل السمعية –البصرية وتمنحها إمكانية التفاعلية والدقة في اختيار المنتوج الصحفي.

ويرى بعض الاختصاصيين في مجال الإعلام أن تكنولوجيا المعلومات الجديدة من شأنها أن تساهم في فضح حقيقة دور الصحفي الذي يدعي أنه مجرد وسيط بينما هو في الواقع غالبا ما لا يقدم الحدث كما هو بل يعيد تشكيله . كما يرى هؤلاء أن الخطاب الإعلامي نفسه معرض لأن يتغير بسبب كثرة الوسائط التي تجعل منه مجرد مكون من مكونات ما يسمى حاليا " الاقتصاد العام للاتصال"،بعدما ما كان هذا الخطاب يشكل عنصرا أساسيا للاتصال الاجتماعي.

وبشكل عام يعتبر التكامل التقني للركائز الاتصالية من العناصر التي أدت إلى دمجها في شبكة ضخمة عالمية. وفي ظل سيادة قوانين السوق قد نتجه نحو قيام إمبراطوريات إعلامية .

معنى أن تكون صحفيا ؟

تقتضي الأخلاقيات الصحافية أن يكون الصحفي محللا و مراقبا من أجلى المصلحة العامة و الدفاع عن المواطنين العاديين و كشف مكامن الفساد وتحليل وتسليط الأضواء على مختلف الظواهر السياسية والاجتماعية والاقتصادية والحقوقية التي يعاني منها المواطن.وبذلك فإنه يكرس تكريسا حق المواطن في الإعلام، و الذي عبره يتمكن من معرفة الوقائع التي تعنيه.

ففي الأمر، إن دور الصحافة هو دور الحارس المراقب للأفق من أجل ال إعلان عن الأخطار المحدقة بالمجتمع أو البلاد أو فئة أو قطاع.

وبذلك يتوجب على الصحفي أن يتنزه عن الإغراءات ، المادية والسلطوية، مادامت ستمنعه لا محالة من الكشف عن الوقائع المزعجة والأخطار المحدقة، و تحليلها و نقدها من منظور علمي موضوعي من اجل المصلحة العامة، و ليس من منظور أصحاب الامتيازات.

وبما أن الصحفي يمارس مهنة المتاعب ، عليه التنقيب و التفتيش عن القضايا المشبوهة المؤثرة بشكل أو بآخر في حياة المواطنين، و ذلك من تحليلها أو دراستها او على الأقل الكشف عنها.

إلا أن الممتهن للصحافة والمحترف للكتابة الصحفية يصطدم بجملة من الاكراهات خارجة عن إرادته وهي إكراهات متعددة ومتنوعة. وقد تكون رقابية أمنية، أو مالية أو ثقافية .وهذه الاكراهات تؤثر بشكل أو بآخر في الخط التحريري عموما للمنبر.

ومن الإكراهات الأخرى التي تظل متسترة يمكن ذكر الصحفي ناذرا ما يجد أمامه قارئ ينظر إلى النص الصحفي المنشور من منظور حقوق المواطن والإنسان والمعرفة العلمية البحتة.

فكيف على الصحفي التعامل مع كل تلك الإكراهات المؤسساتية والأمنية والقانونية ومع تعقيدات التركيبة المجتمعية مع البقاء أمينا التزاماته المهنية وأخلاقيات المهنة؟

عموما لقد أطر الصحفي إلى اعتماد أساليب للتحايل على تلك الإكراهات دون أن يتحول إلى مجرد كاتب عن نفسه أو عن جهة أو فئة معينة.

فبدل تعيين المشكلة وتسميتها وتعديد عناصرها يلجأ إلى التعميم وأحيانا إلى التنظير، إلا أنه يكون مضطرا أحيانا إلى تسمية رموز الفساد وسرد الوقائع وفضح بعض الصفقات المشبوهة والنفقات غير المشروعة، لاسيما تلك التي تفرق فرضا ويصبح عدم التطرف إليها بمثابة تخلي مفضوح للصحفي عن مهمته.

هناك ثلاثة مقاييس لبيان الفرق بين الجريدة والمجلة

الفترة الزمنية لتتابع الصدور

الصدور اليومي لصحيفة ما يؤكد كونها جريدة، ولأن هذا المقياس أيضًا مرتبط بالمضمون ارتباطًا وثيقًا لأنه الصحيفة اليومية لا يمكن أن تتخصص كما تتخصص المجلات.

المادة التحريرية

هي في الجريدة الخبر في المحل الأول، وفي المجلة المقال بأشكاله المتعددة، والتقرير الصحفي بأنواعه الأربعة، من حديث وتحقيق وريبورتاج ومجريات، إلى جانب القصص والطرائف والرسوم والصور وما شابه من ذلك.

الحجم

فقد درجت الجرائد من خلال تاريخها العالمي أن تكون في حجم أكبر، كما درجت المجلات خلال تاريخها العالمي أن تكون في حجم أصغر، برغم من صدور صحف يومية بالحجم النصفي (التابلايد) وبرغم من صدور مجلات بحجم الصحف اليومية، ولكن العبرة بالأغلب والأعم، وما شذ عن هذه القاعدة قليل.

إلى جانب هذه المقاييس الثلاثة الرئيسة، توجد مقاييس ثانوية:.

كنوع الورق والغلاف باستخدام الألوان وطريقة الطباعة والإخراج الصحفي، واختلاف ذلك بصفة عامة في كل من الجريدة والمجلة.

خمس طرق للبدء بالعمل في مهنة الصحافة

من الممكن أن يكون إيجاد طريقٍ إلى مهنة الصحافة أمراً صعباً.

لقد قام قسم المهن في صحيفة الجارديان بجمع صحفيين ومدربين من وكالات رويترز، وبي بي سي، وبلومبرغ، وسيتي كوليج وغيرها لمناقشة كيفية المضي قدماً في هذا الشأن. وفيما يلي لب النقاط التي يمكن أخذها من الحوار عبر الإنترنت مع شبكة الصحفيين الدوليين.

ابحث عن طريقة لإظهار اهتمامك: قال جيمس بورتر، الصحفي المخضرم في بي بي سي، والذي يعمل حاليا في كلية بي بي سي للصحافة: إن إظهار الشغف بالصحافة سيبرزك من بين الحشد. من خلال تجربتي، وجدت أنه من المدهش رؤية كيف يتقدم كثير من الناس للمناصب مع عدم وجود خبرة سابقة، حتى لو كانت خبرة يومٍ أو اثنين كمتدرب". كما يوصي بورتر الطلبة الذين يدرسون حالياً بالمشاركة في وسائل الإعلام الطلابية أو الصحف المحلية أو محطات الراديو للحصول على الخبرة في العمل. كل ذلك يساعد في إثبات أن الأمر ليس مجرد نزوة بل شغفاً حقيقياً.

النشر الذاتي: قال روس هوكس، وهو محاضر كبير في الصحافة في جامعة ستافورد شاير، ومؤسس مشروع ليشفيلد لايف، وهو مشروع محلي لا يهدف إلى الربح: "قم بإنشاء المحتوى الخاص بك واجعل الناس يتحدثون عنه، سواء كان موقعاً على شبكة الإنترنت أو مدونة، ووفر لنفسك فرصةً لتجعل الناس

يلاحظون ذلك. وإنني أعرف صحفياً متمكناً في لعبة الكمبيوتر وقد سلك هذا الطريق ليتمكن من الحصول على وظيفة أحلامه".

انخرط مع التكنولوجيا: قالت مريم نيمازي، وهي مضيفة برنامج "النبض مع مريم نيمازي" في بلومبرغ: "كما نعلم جميعاً، تتزايد أهمية التكنولوجيا بالنسبة إلى المذيعين، وذلك من حيث الطريقة التي نستخدمها بها في برامجنا (جدران الفيديو/ شاشات اللمس... إلخ)، والمواد التي نعدها لتغذية الشبكة، كما أننا نشهد نمواً في التطبيقات الخاصة، ومقاطع الفيديو عبر الإنترنت وغيرها. إن قدرتك على تصوير اللقطات الخاصة بك واكتساب المهارات التقنية ستمنحك ميزة كبيرة على منافسيك".

فكّر في التخصص: "معظم الوظائف التحريرية في وكالة رويترز حالياً هي في الصحافة المالية ..." وذلك كما تشير بليندا جولد سميث، الرئيسة العالمية لتعليم التحرير في رويترز، والتي أضافت قائلة: "لدينا أيضاً مراسلون صحفيون للأخبار العامة، إلا أن جميع مراسلي الأخبار العامة في حاجة إلى الكتابة أيضاً بشأن الشؤون المالية، وشرح كيفية تأثير السياسة وغيرها من الأحداث الإخبارية على الأسواق المالية واقتصاد البلاد وشعبها".

ابحث عن وظائف لم تكن موجودة قبل 10 سنوات: "في هذه الأيام، ينتهي المطاف بالعديد من الخريجين إلى عالم الوسائط المتعددة، وهم يقومون بأعمال لم تكن موجودة قبل 10 سنوات"، حسبما قالت البروفيسورة سوزان فرانكس، رئيسة قسم بكالوريوس الصحافة في جامعة سيتي في لندن. وقالت: "توجد شواغر في وسائل الإعلام الاجتماعية في جميع المؤسسات بكافة أنواعها، وهي بالتأكيد طريقة جيدة للقيام بالخطوة الأولى." وقد حصل المتخرجون حديثاً من

جامعة سيتي على وظائف في نت ميديا بلانت، وكمحررين إخباريين في إيه أو إل، وكعاملين على موقع استعراض التطبيقات الذكية بوكيت لينت.

كيف ينقل الصحفي قصته الشخصية

قبل عامين تقريباً، اقترحت عليّ مديرتي أن أكتب قصتي الشخصية.

كنت في منتصف جولة صعبة من العلاج التجريبي لالتهاب الكبد الوبائي *Hepatitis C*، وهو مرض يصيب الكبد ويمكن أن يكون مميتاً، وكنت قد أصبت به عندما كنت طفلة رضيعة. كانت تجربتي مليئة بكل الجريات والأحداث المتعارف عليها في الصحافة بكونها تشدّ القراء للمتابعة. كان هناك توتّر - فتاة تحارب فيروساً - قصة بسيطة، وكان السؤال المحوري : هل ستتمكن من التغلب على مرضها؟ بالإضافة الى ذلك، تبيّن أن هذا الالتهاب، هو وباء لا يكتب عنه كثيراً، ومن المحتمل أن يكلّف المليارات من الدولارات والملايين من الأرواح.

الصحفية، التي تعيش داخلي، كانت تعلم أن كل تلك المعلومات هي ذات قيمة إخبارية وتستحق النشر. ولكن الفضل بكتابة كل ذلك يعود الى رئيسة تحرير صحيفة الـكونكورد مونيتر، فليس بلمان، التي حثّتني على إستخدام نفسي كمصدر إخباري.

خلال استراحة الغداء، رسمت تصوراً لفكرتها: سرد موضوع تمّ البحث فيه بعمق، رواية شخصيّة مكتوبة بإختصار، تنشر على فصول متسلسلة. وقالت، إن المقالة ستحتوي على مسألة اكتشاف الوباء، وفكرة البحوث الطبية على البشر، وعرض الأسباب الكامنة وراء معرفة قلة من الناس عن فيروس

يصيب الأميركيين بنسبة مرتفعة، تصل الى أربعة أضعاف نسبة الاصابات من مرض الإيدز.

لقد كان المشروع طموحاً، لأسباب متعددة. في البداية، شعرت برعب شديد. وربما كان مردّ ذلك للأعراض الجانبية الجسيمة الملازمة للأدوية المضادة لهذا الفيروس، إلى جانب الاستمرار بالقيام بمتابعة العمل العادي، كان بالفعل صراعاً مريراً. بالإضافة الى أن مركز الأنباء لـ"كونكورد مونيتور" صغير، وحجم العمل يزداد كل يوم.

استغرق البحث والكتابة أشهراً أكثر مما كان متوقعاً، ولكننا انتهينا من المشروع، الذي عنوناه :"وبائي" في كانون الأول / ديسمبر الفائت. وقمنا بنشره تباعاً، فصل جديد كل يوم لمدة أسبوع، في الصحيفة المطبوعة وعلى الإنترنت. كما استخدامنا وسائل الإعلام الاجتماعي للترويج للسلسلة ودعينا القراء للتعليق.

وكانت النتيجة تذكير عميق في صياغة الرواية، والقدرة الكبيرة التي تختزنها وسائل الإعلام الجديدة في الإبقاء على قصصنا حيّة.

الدرس 1 : شارك قصتك بأسلوب يصلح لاستخدامها على حد سواء، في النسخة المطبوعة كما الإلكترونية

نعم، لقد تغيرت الصحافة؛ ولكن تقنية السرد لا تزال فعّالة، لا سيما إذا كتب الموضوع بشكل يناسب الصحيفة المطبوعة ونسختها على الإنترنت. في البداية، اخترنا شكل سلسلة مقالات، وذلك لأسباب عملية وعضوية. واعتمدنا عرض التطورات الايجابية والسلبية، الى جانب الحبكة القصصية

المشوّقة، التي تشدّ الى متابعة القصة المستخدمة في السرد التسلسلي، والتي تتشابه وواقع الذين يعيشون مع مرض مزمن.

في النسخة المطبوعة، كان اعتماد فصول متعددة، أسهل لوضعها في مساحات الصحيفة المزدحمة بالأخبار، واتاح لنا ذلك، إيجاد مساحة مناسبة للرسومات والصور. أما بالنسبة لنسخة الصحيفة على الانترنت، فقد منحنا كل فصل، فرصة أضافية لدعوة القراء للمشاركة في القصة من خلال الفايسبوك وتويتر، وللترويج للموارد التي قمنا بتجميعها على موقعنا حول هذا الوباء.

وكان هذا المشروع بمثابة هدية "لحركة المرور" على الإنترنت. فقد تزايد عدد زوار موقعنا بنسبة 12 بالمئة، مقارنة بالعام الفائت أي كانون الأول / ديسمبر 2009.

الدرس 2 : البحث عن الوثائق تتضمن تفاصيل تخدم السياق.

تبيّن لي أن الكتابة عن نفسي، تتطلب المزيد من البحث، بالمقارنة مع الكتابة عن شخص آخر.

فعندما أكتب عن أشخاص آخرين، أحاول أن أدخل الى رؤوسهم (أي أن أضع نفسي مكانهم)، مما يعني ساعات طويلة من مراقبتهم والتفرج عليهم، بكل بساطة، عيش حياتهم. وفي هذه الحالة، كنت بحاجة للقيام عكس ذلك تماماً، وأضع نفسي في السياق الأوسع للوباء.

وقام شقيقي، وهو طبيب، بتوجيهي الى المجلات الطبية، وساعدني في فهم المفردات العلمية لعدد من المقالات. وفي المكتبة العامة المحليّة، إستخدمت قاعدة بيانات، للحصول على أرشيف التغطيات الإعلامية للفيروس (سي)، الى جانب

سجل للكونغرس الاميركي والذي ساعدني في كشف الذين يتجاوبون من مسؤولي الصحة العامة - أو من لا يتجاوبون - مع هذا الوباء.

أمّا أهم الوثائق، فقد كانت سجلاتي الطبية الخاصة. وشملت مذكرات الأطباء التفصيلية حول جميع الاختبارات التي خضعت لها، عندما كنت في سن المراهقة، وتوثيق زمني لتقرير نقل الدمّ الذي كشف بالضبط متى أصبت بالفيروس (سي).

ومن أصعب الأمور التي مررت بها عند كتابتي، هي اختيار الاجزاء التي أريد أن تذكر، ولا سيما عندما يتعلق الأمر بوصف ظروف ولادتي. كان هناك الكثير من التفاصيل : معمودية سريعة، ونوم والدي على الارض في غرفة الانتظار، وقيام أهلي، في سيارتهم الجيب، باللحاق بسيارة الاسعاف من مستشفى الى آخر، دون معرفة ما إذا كنت حية أو ميتة. كل تلك لحظات مهمة تنقل محبة أسرتي، لكنها لم تكن مساعدة في تقدّم القصة. ادخالهم في القصة كان ممكناً، وربما من الممكن التسامح بوروده، ولكنه لا يفيد القارئ بشيء.

الدرس 3 : كن صادقا حيال مخاوفك، وحيال ما يزعجك.

كانت صورتي مزرية.

لأكثر من عقد من الزمن، تدربت على التعاون، والتعاون والتعاون أكثر مع المصورين الصحفيين. هذا ما إعتزمت القيام به مع هذه القصة، ولكن الأمور لم تنجح تماماً على هذا النحو.

انضمت المصورة كاتي بارنز الى غرفة أخبار الـكونكورد مونيتر، بعد أشهر قليلة على بدئي العمل على موضوعي، وكُلّفت مساعدتي بوضع الصور

لقصتي. كنت مترددة في أخذ كاتي إلى الجحيم الصحي الذي اختبرته. لم أثق بأحد، الاّ بنفسي، وبأني الوحيدة التي بإمكانها أن تجيد ذلك.

كانت هناك تحديات لوجستية أيضاً. فإحدى الآثار الجانبية للأدوية المضادة للفيروسات، هي الذهول المؤقت. في حالتي، ذلك يعني، الوصول الى العمل بأحذية غير متطابقة، والتخبط في محل البقالة، ونسيان إعلام كاتي، عند حدوث شيء مهم.

وأخيراً، قدمت لي قائمة بالأمور التي بإمكاني أن أقوم بها : التنزه برفقة الكلب، تحضير العشاء، وزيارة معالج الوخز بالإبر. وقالت لي أن ذلك، من شأنه أن يساعدها على رواية قصة.

الآن فهمت ما يعنيه أن تكون موضوعاً صحفياً، وما تشعر به. إن الأشخاص الذين يشكلون مصادرنا، لديهم الكثير على المحكّ : سمعتهم، صورتهم العامة، وحقيقة كيف ينظرون إلى أنفسهم. بناء الثقة مع الأشخاص الذين نغطي قصصهم، هي كل شيء، وهذا هو السبب في السرد الصادق للأحداث والذي يتطلب الكثير من الوقت.

وقامت كاتي، في نهاية المطاف، بدمج ما يزعجني كجزء من القصة، وانتجت شريط فيديو، تركز فيه على مشاعري حول المشروع. شعرت بالرعب عندما جلست امام تلك الكاميرا، ولكن كنا نعمل معا لمدة سنة تقريباً، وفهمت أن ذلك كان جزءاً من القصة الوحيدة التي يمكنها أن ترويها.

الدرس 4 : إعتني بالبذور التي تزرعها.

لاقت السلسلة نجاحاً ساحقاً. فعند نشر القسم الأخير، كان لدي أتباعاً على "تويتر" من روسيا، وكان بريدي الإلكتروني، وبريد رسائلي الصوتية، ممتلأً برسائل من الناس الآخرين الذين يتعايشون مع فيروس (سي).

وقرر رؤساء التحرير حيث أعمل، الى تحويل بعض تلك الردود، لتكون جزءاً سابعاً مرتجلاً من السلسلة. ولدى كتابتي هذا الجزء، وجدت نفسي أتساءل عما اذا كانت استجابة القراء ممكنة بمثل هذه السرعة المتعددة الأوجه (والدولية) قبل عقد من الزمن.

القصة لا تزال حيّة حتى الساعة. ولا زلت أتلقى رسائلاً جديدة على بريدي الإلكتروني بشكل أسبوعي من الناس الذين قرأوا هذه السلسلة. وفي كثير من الأحيان من خلال الفايسبوك أو "تويتر". في أغلبية الأحيان، تكون لدى المتابعين صلة شخصية بفيروس الكبد"سي". فعلى سبيل المثال، كتبت لي فتاة مراهقة من ولاية كاليفورنيا، التقطت الفيروس عندما كانت طفلة رضيعة مثلي، عمّا تواجهه من حكم قاسي من أقرانها.

تأثرت كثيراً عندما قرأت رسالتها عبر البريد الإلكتروني، إن شابة أخرى عانت من الخوف والعار والذل نفسه الذي عانيت منه. ثم ذكرت لي أنها شاركت عائلتها وأصدقائها قصصي، وأنه أخيراً، بدأ الناس يفهمونها أكثر.

ستة أسئلة تساعد الصحفيين على التركيز وكتابة مواضيع أفضل

كرئيس تحرير، أحاول أن أطرح أسئلة جيدة. هذا لأني شخص لديه الكثير من الحشرية، وأفيض بالجمل التي تنتهي بعلامات الاستفهام.

كما وإنني اتفق مع ما قاله ذات مرة، روي بيتر كلارك من بوينتر، بأن : "المعلمين والمحررين يعملون بشكل أفضل كموارد للكتّاب، عند التشاور معهم، وليس بالقول لهم ما يجب عليهم القيام به".

أنا لا أقصد القول بأنني لا أعطي الكتاب اقتراحات. ولكني أحاول أن أبدأ بطرح الأسئلة التي تشغل مخيلة الكاتب. أدفع بالكاتب للتفكير بموضوع

القصة بشكل أعمق. أشجع الكاتب على اتباع مقاربة جديدة لرواية القصة/ الموضوع.

كلنا يعرف الأسئلة الأساسية التي نسعى جاهدين لإيجاد الرد عليها، عندما نطارد خبراً معيناً. وهي الأسئلة المعروفة التي تبدأ بـ"من"، "ماذا"، "أين"، "متى"، "لماذا" و"كيف".

أعرض لكم هنا بضعة أسئلة أضافية أقوم بطرحها على الكتاب، وعادة قبل أن يباشروا في تحقيقهم ومن ثم عندما يجلسون لكتابة تقاريرهم.

حتى لو كان لديك موعد نهائي [يجب آن تلتزم به]، حاول بعد محادثة 10 دقائق، أن تسترشد بهذه الأسئلة. كرئيس تحرير، ومدرب يشرف على الموضوع من جهة أخرى، وبما أنه عليك في كثير من الأحيان أن تقوم بتنقيح الموضوع، فإن ذلك سيساعدك على توفير الوقت.

كيف ستخبر هذه القصة بالذات لأحد الأصدقاء؟ أحب طرح هذا السؤال، لأنه يشجّع الكاتب على التفكير في أبرز ما ورد في القصة. فعادة ما نبرع في معرفة القيمة الإخبارية لموضوع معين، ولكننا نغفل أحيانا التفكير بالأمر الآتي:"لماذا على القارئ أن يهتم للموضوع؟". فعندما تدفع بالكاتب الى تخيّل كيفية إخبار القصة لصديق، فإنك تساعده على الإجابة على السؤال : لماذا علينا أن نهتم؟ وهذه المقاربة، يمكن أن تساعد الكاتب على الابتعاد عن أية لغة مليئة بالمصطلحات، وتقديم لهجة تخاطبية في نصه.

ما هو العنوان الأولي المحتمل لهذا المقال؟، علماً ان العنوان الرئيسي ليس محفوراً في الصخر! هذا هو الاختلاف بشأن هذه المسألة،"ما هي القصة حقا؟"، يمكن وضع خمس أو ست كلمات لمساعدة الكاتب في التركيز على القصة. في

غرفة الأخبار حيث أعمل، أطلب من الصحفيين والمحررين كتابة عناوين رئيسية على الانترنت، في وقت مبكر، الى جانب ملخصات قصيرة في مقدّمة قصصهم. ونستخدم ذلك الى حد بعيد، لأسباب إنتاجية، ولكن الفائدة المضافة، هي ان نقوم بتشجيع الكتاب والمحررين، للوصول الى صلب الموضوع/ القصة، في وقت مبكر (في عملية كتابة الموضوع).

ما الذي فاجأك؟ بقدر ما تكره الاعتراف بذلك، فإن الكثير من القصص التي ينتجها الصحفيون تكتب بطريقة يمكن التنبؤ بها. فأن تسأل عن مُفاجأة يمكنك أن تساعد الكاتب في إلقاء قبعته كصحفي، على الأقل للحظة واحدة، وأن يتفاعل مع أحداث القصة ككائن بشري. من هي الشخصيات الغريبة الذين التقيت بها؟ ما هو الاقتباس المميز الذي سمعته؟ ما هو الجانب الذي لم تكن تتوقعه؟ ما هي التفاصيل المثيرة للاهتمام والحكايات الطريفة التي دونتها في دفتر ملاحظاتك، والتي استبعدتها عند كتابتك للقصة، وكيف يمكننا دمج واحدة أو اثنتين منها ضمن الموضوع؟

ما هي الأسئلة التي لم نجب عليها؟ كصحفيين، لا نعرف دائماً كيف نشير إلى ما لا نعرفه في القصة، لا سيما إذا كان الموضوع خبراً عاجلاً. في كثير من الأحيان ، نحاول أن نكتب حول النواقص. ولكن من الأفضل أن نكون أكثر وضوحاً في سرد القصة، عما لا يزال يتعين علينا شرحه وتوضيحه. هذا السؤال يدفع أيضاً الكاتب ورئيس التحرير إلى وضع قائمة بالأسئلة المتبقية، والتي يجب متابعتها في مواضيع لاحقة.

كيف يمكننا أن نضيف شيئا جديداً إلى هذه القصة؟ أفضل الصحفيين الذين يعملون معك، يرغبون في التحدي. وهناك احتمال كبير، إذا كانوا من قدامى المحررين، بأن يكتبوا موضوعاً مشابهاً لما يتعاملون معه الآن. فأفضل

طريقة لوضعهم أمام التحدي هو بالطلب منهم أن يعملوا على مقاربة جديدة لهذه القصة؟ من الممكن لهذه المقاربة أن تنطوي على أسلوب جديد من التعابير، ولكنها يمكن أن تشمل أيضا الصور، والرسومات وعناصر من الصحافة الالكترونية. هذا السؤال سيساعد أيضا الكتاب على التفكير بالتعاون مع صحفيين متخصصين في تجسيد المواضيع من خلال الأدوات البصرية ويعملون في غرفة الأخبار عينها.

ما هي الحكمة التي يمكننا أن نقدمها؟ أفضل القصص بالنسبة لي، هي تلك التي لا تكتفي بأن تقول شيئاً لا يعرفه القراء، ولكن تشتمل على معطيات تحدث صدىً لدى القراء، لأنها تمس موضوعاً عالمياً. أنها توفر لهم "حكمة معينة"، أو درساً هاماً يتعلموه من الأشخاص الذين نكتب عنهم، سواء كان الموضوع عن الحب، أو الولاء، أو الخيانة أو المرونة. هذه هي معظم الحكايات التي ترضي، بحسب رأيي. ففي زمن الفضائيات، الكومبيوترات المحمولة، والهواتف الذكية؛ نجد القارىء يسبح تائهاً في بحر من المعلومات. فالقراء متعطشون للمواضيع ذات السياق السلس والمعنى العميق. فقليل من الحكمة هي أحد من أهم الأمور، التي يمكن أن نقدمها لهم.

تغطية الأخبار البرلمانية للمبتدئين

اتصل عدد من الصحفيين في غامبيا بمؤسسة الإعلام لمساعدة وسائل الإعلام، يطلبون نصاً تدريبياً عن إعداد التقارير البرلمانية. فقام بوب أغينتون، الرئيس السابق للوحدة السياسية والبرلمانية في الـ"بي. بي. سي" بتدوين عدد من نصائحه عند تغطية جلسات المناقشات البرلمانية.

1 : احترم قوة الكلمات

كلمة برلمان تأتي من parlement من اللغة الفرنسية (الفرنسي النورماندي) ومعناها محادثة أو التحدث. في سجلات أوروبية مكتوبة، سجلّ أن هذه العبارة قد استخدمت لأكثر من 800 سنة، لوصف تجمعات للحديث عن شؤون الدولة.

وتعود بدايات البرلمانات الحديثة الى العام 1265 في وستمنستر، إنكلترا. واستناداً الى التقاليد، كان يجلس الطرفان المعارضين لبعضهما مبتعدين مسافة تساوي طول سيفين. وكان عليهم أن يعالجوا خلافاتهم بالكلمات، وليس بالأسلحة. لذلك يستند كل شيء في البرلمان على الكلمات، الحجج والنقاش. وبالتالي على الصحفي المتخصص بالأخبار البرلمانية أن يتحمّل مسؤولية خاصة، عند نقل تلك المناقشات البرلمانية إلى الجمهور.

2 : أعكس أهمية البرلمان

تقوم البرلمانات بسنّ وتعديل قوانين البلاد. في معظم النظم البرلمانية، تحتاج السلطة التنفيذية إلى دعم البرلمان للبقاء في الحكم. فتصويت بعدم الثقة بالحكومة، عادة ما يتسبب في اسقاطها. والبرلمان أيضا مسرح هام لاختبار الحجج. ومثل أي مسرح فإنه من الممكن أن يشهد لحظات بالغة من الدراما. فمراسل البرلمان، يشهد، يلخص ويعكس كل ما يجري وينقله للجمهور. وفي حال أصبح البرلمان عقيماً وضعيفاً، لأي سبب كان، فمن العدل والأهمية وبنفس المقدار يجب أن ينعكس ذلك في التقرير الصحفي.

3 : أطلع على القوانين المحلية

هناك هيئات تشريعية مختلفة لديها قواعد متعددة فيما يتعلق بالوصول، والحصول على امتياز، كاستخدام كاميرات ومسجلات للصوت وسوى ذلك. وتميل البرلمانات، وربما للذلك أسبابه، إلى إلقاء نظرة قاسية تجاه أي شخص لا يحترم قواعدها. فاطلع على هذه القواعد، وإلا فقد تجد نفسك متّهماً بإزدراء البرلمان.

4 : أهمية النقل بشكل دقيق

من المهم جداً التأكد من صحة ما تكتب، من الناحية اللغوية، والتدقيق في تهجئة الأسماء والألقاب، والولاءت الحزبية ، الخ. ومن المهم أيضاً أن تقتبس أقوال المتكلمين في الجلسات بشكل صحيح، وأن تلخص حججهم بشكل عادل. إذ إن الجمهور سيكّون رأيه حول القضايا الكبرى، وإن بشكل جزئي، على أساس ما يقرأ ويسمع ويرى في وسائل الإعلام. فتأكد من حصول المواطنين على المعلومات الصحيحة التي سيستندون إليها لاتخاذ مواقفهم وقراراتهم.

5 : كن واضحاً ومفهوماً

ينبغي أن يفهم جمهورك كل كلمة وكل جملة تكتبها، فوراً ودون احتمال أي ارتباك. وهذا يعني، في المقام الأول، أنه عليك أن تكون واضحاً بالنسبة لما تريد أن تقوله. ثم يجب أن تقول ذلك ببساطة ودون أي غموض. اختر كلماتك بعناية والغ أي احتمال لسوء الفهم. صحفية بارزة من القرن 20، اسمها سيريل كونولي، كتبت ذات مرة : 'الأدب هو فن كتابة شيء من شأنه أن تقرأه مرتين؛ أما الصحافة فهي الاستيعاب الفوري لما يكتب'.

6 : أحتفظ بوجهات نظرك الخاصة خارج التغطية

إن المراسل الجيد، هو الذي يكون منفتحاً وعازماً على منح معاملة عادلة لجميع الحجج التي يشهدها. أما المراسل السيء فهو الذي يسمح لوجهات نظره الخاصة بالتدخل. وهذا الأمر، من المهم التقيّد به عند تغطية الأخبار السياسية والمناقشات. فليس على المراسل البرلماني بتحديد أي الحجج هي الأقوى. بدلا من ذلك، يعرض المراسل الجيد كل الحجج، بشكل منصف ودقيق، ويترك للجمهور بأن يقرر بنفسه.

7 : السياق السياسي

يريد السياسيون دائما أن يظهروا بأفضل وجه ممكن. فيقدمون موجزاً لما جرى، وذلك في محاولة للتأثير على ما ينشر. على سبيل المثال، بعد الاستجواب الأسبوعي لرئيس الوزراء في البرلمان البريطاني، قام المتحدثون باسم رؤساء الأحزاب، بتقديم تفسيرهم الخاص للصحافيين عن من "فاز" ومن "خسر" في النقاشات. يمكن أن تكون هذه التصريحات مفيدة، ولكن ينبغي التعامل معها بحذر. فلا تدع "لمناوراتهم" تشويه تقريرك الخاص حول ما حدث فعلاً.

8 : أجعل التغطية مثيرة للاهتمام

يمكن للإجراءات البرلمانية، في بعض الأحيان، أن تكون مملة، ولكنها مهمة. لذا أجعلها مثيرة للاهتمام. التقط انتباه جمهورك. اكتب بوضوح وببساطة. لتكن جملتك الأولى جذابة، وأجعل التقرير يتسلسل بشكل طبيعي من البداية. لقد خاضت الصحافة وعلى مدى قرون معارك صعبة، من أجل الحصول على الحق في نقل مجريات النقاشات في البرلمانات، فلا تضيع كل التضحيات التي بذلت من أجل ذلك.

9 : تجنب علامات التعجب!

يطلق صحفيو الصحافة المكتوبة [الأجنبية]على علامات التعجب: ! لقب "الصارخون". لذا ينبغي أن تستخدم هذه العلامات بشكل متفرق جداً. على كل حال، فإن علامة التعجب تعني بأن شيئاً دراماتيكياً قد حصل. ولكن في حال كان ما تنقله فعلاً دراماتيكي ومثير للقلق، فلست بحاجة لعلامة تعجب، ولن تساعد إضافتها هنا في دراماتيكية الحدث. فإن قلنا :"استقال رئيس الوزراء!" فهذا عنوان أسوأ بكثير من عنوان "رئيس الوزراء استقال".

10 : احتفظ بملاحظاتك بتأن

مهما كانت ذاكرتك جيدة، أحتفظ بملاحظات دقيقة لأي مناقشة برلمانية تقوم بتغطيتها. من الممكن أن تحتاجها لاحقاً. أحتفظ بها في مكان آمن. فالحاجة اليها كبيرة، إذا تمّ التنازع حول موضوعك.

إذا كنت مراسلاً برلمانياً، وترغب مشاركتنا في تقديم النصائح الخاصة بك، كجزء من سلسلتنا الخاصة بالصحافة الأساسية، الرجاء استخدام نموذج الاتصال [المتوفر باللغة الإنكليزية على موقع الإعلام لمساعدة وسائل الإعلام] لإعلامنا بذلك. كما يمكنك أيضا إضافة تعليقك [باللغة العربية] على هذه المادة هنا (في أسفل المقال).

كيف تحسّن إعدادك للتقارير التوضيحية

الآن وأكثر من أي وقت مضى، فإنه يجب على الصحفيين ابتكار طرق جديدة في سرد القصص وإضافة السياق للأخبار.

كتابة المقالات "التوضيحية" التي تقوم في العادة بتفصيل المواضيع المعقّدة والغامضة، تدفع الصحفيين إلى التفكير والبحث بعيداً عن الخطط التقليدية في إعداد التقارير.

قدّمت إحدى التحديثات، والتي نشرتها مؤخّراً مينا ثيروفينغادام على بوينتر، النصح حول كيفية التعامل مع التقارير التوضيحية لزيادة تأثيرها على الجمهور ليصل إلى حدّه الأقصى.

اذهب إلى ما هو أبعد من الأساسيات

قالت لورا هيلموث محرّرة الصحّة والعلوم لثيروفينغادام أنه يجب على التقارير التوضيحية أن تستهدف التحقيقات في الأماكن غير المتوقّعة، والابتعاد بعض الشيء عن طريقة الأسئلة الرّتيبة التقليدية بحسب القاعدة المعروفة (من، وماذا، ومتى، وأين، ولماذا). "في هذا العصر الذي يتواجد فيه محرّك البحث جوجل تكمن الحيلة في وجود سؤال إجابته غير متوفرة، وبالتالي يتطلّب ما هو أبعد من الحقائق الواضحة للإجابة عنه وتوضيحه." وذلك بحسب قول هيلموث. لأنّه من الممكن أن تكون عملية الكشف عن دفعة جديدة من المعلومات شاقة ومتعبة فيجب علينا تحديد نقطة البداية. قال جاكوب غولدستاين "كوكب المال" من الراديو الوطني العام لثيروفينغادام أنه يبحث عن الاتجاهات والمواضيع الأكثر رواجاً في الأخبار، فينتقي التفاصيل في المواضيع التي تستدعي مزيداً من البحث. كما أنه يقترح البحث عن الأفكار في البيانات المتاحة. شبّه هذا الأمر "بالسباحة أو الغوص في رحلة بحث عن المواضيع أو الزوايا الأكثر إثارةً للاهتمام،" وذلك بحسب غولد ستاين.

لا تخشى طرح الأسئلة التافهة

على الصحفيين الذين يعملون على التغطيات الصحفية التوضيحية أن يتأقلموا مع فكرة الأستاذ التقليدي: "ليس هناك وجود للسؤال الأحمق أو التافه." كما يقول براين بالمر مدير التغطيات التوضيحية لثيروفينغادام، فهو عادةً ما يطلب من موظفي المكتبات البحث لا بل التنقيب عن كتب ذات مواضيع غريبة، وطرح تساؤلات غير مريحة للخبراء الذين يقومون بمقابلتهم. يقول بالمر: "يجب أن تعمل على عامل الخجل والحياء بعض الشيء. فبعض الأسئلة تكون فعلاً مخجلة، ولكن عليك أن تطرحها في كل الأحوال." وتفسّر هايدي مور من غارديان ذلك عبر القول إن لم تستطع تعليم نفسك، فلن تستطع تعليم أحد."

الصياغة المتقنة

عندما تتطرّق إلى مواضيع متشعبة ومعقّدة ومتغيّرة، فإنه من المهم أن تطوّر نهجاً معيناً كي لا يتوه القراء عن الموضوع الأساس. على سبيل المثال، قالت مور لثيروفينغادام أنها تبدأ الموضوع بمقطع من المعلومات المقنعة، وتترك التفاصيل فيما بعد. أمّا بالمر فيتبع نهجاً معيناً عبر البدء بسؤال، وتقديم إجابة سريعة، ومن ثمّ الدخول في التفاصيل بشكلٍ تسلسلي حتى نهاية المقالة. يقول بالمر: "الأمر الحاسم والدقيق في هذا الموضوع هو أن تضع سؤالاً سهلاً، وتكتبه بطريقة لا تستدعي أي معلومات جانبية للقارىء لكي يفهمه."

نصائح للصحفيين العاملين في التغطيات الصحفية خارج البلاد

بإمكان الصحفيين أن يحلموا بالالتحاق بالزمالات خارج بلادهم هرباً من الروتين اليومي ولتغطية أحداث جديدة، إلا أن التغطيات الصحفية الأكثر نجاحاً في مثل هذه الرحلات عادةً ما تكون تلك التي يقوم بها صحفيو الاختصاص

الذين يملكون المعرفة الكاملة والشاملة حول المواضيع التي يعملون على تغطيتها.

هذه هي إحدى الدروس التي تعلّمها الصحفيون فيليب مارتن العضو في الإذاعة الوطنية العامة، WGBH في بوسطن، والصحفيّة سيندي كاركامو من تايمز في لوس أنجيلوس وذلك خلال برنامج زمالة التغطية الصحفية العالمية للصحفيين الذين يشكّلون أقلّية.

شارك مارتن وكاركامو نصائحهم حول كيفية التحضير للالتحاق بزمالة في الخارج في الدردشة الحيّة التي جرت مؤخراً على موقع شبكة الصحفيين الدوليين، وكيفية حفاظ الصحفيين على أمنهم الشخصي في الخارج، والبحث عن الحقائق وغيرها. وهذه بعض النصائح التي قدّماها:

1. التزم بموضوع تملك المعرفة به

لا تقدّم إلى زمالة لمجرّد إيجاد العذر المناسب لكي تسافر إلى بلد جديد. فأنت تحتاج إلى موضوع قوي تعرفه جيّدًا وتفهمه، أو يمكنك اختيار موضوع قد تناولته في إحدى التغطيات الصحفية السابقة ويستحق المزيد من الدراسة والتعمّق. ركّز على "المسائل العالقة التي تحتاج إلى إجابات،" وذلك كما قال مارتن.

أمّا كاركامو فتمسكت بموضوع تغطيتها الصحفية المتخصّصة حول سجّل مقاطعة أورانج، حيث عملت على إنتاج سلسلة عن الطرق التي تُسلَك في عمليات التهريب في منطقة المحيط الهادئ. وقالت: "لقد عدت خطوة إلى الوراء وبحثت عن القصّة التي تحتاج المزيد من التعمّق والبحث، موضوع جديد يمكن أن يلقى رواجاً. أعتقد أنه من المهم جداً أن تملك المعرفة المتكاملة حول قطاع ما

أو موضوع ما، فتعود خطوة إلى الوراء لكي تستطيع الرؤية بشكلٍ أفضل، وتفكّر بما يحدث وما له من علاقات أو روابط عالمية أو تأثيرات."

2. لا تفقد التركيز الذي عملت عليه في المقترح لكن كن مرناً وحاضراً لأي تغيير

على الرغم من العمل الدؤوب الذي يمكن أن تكون قد أدّيته في الموضوع المقترح، إلاّ أن الفرص التي يمكن أن تلقاها في مكان الحدث من شأنها أن تغيّر من مسار القصّة. لذلك أكتب مقترحاً مفصّلاً، وحافظ عليه طالما أنّك ملتزم بموضوع القصة، لكن أعلم أن التفاصيل التي صغتها في السابق يمكن أن تتغيّر تلقائياً في مكان الحدث،" بحسب قول مارتن.

3. لا تلفت الأنظار لكي تحافظ على أمنك

في حين أن معظم المهمّات الصحفية التي توكَل إليك تكون استقصائية بطبيعتها، فالمفتاح الأساس هو الانتباه إلى سلامتك الشخصية. وعبّرت كارماكو قائلة: "لقد كنت متنبهة إلى أهمية متابعة أخبار المنطقة التي أتجه نحوها. كذلك لم أخبر العديد من الأشخاص عن مكان وجهتي وتركت توقيت وصولي غير واضح بعض الشيء."

أمّا مارتن فقد كان عليه التعامل مع موضوع "حسّاس جداً" من أجل السلسلة التي أعدّها حول الاتجار بالبشر في جنوب شرق آسيا. "لقد شعرت بأهميّة التحدّث للذين تمّ إنقاذهم والذين قاموا بإنقاذهم. لقد كنت قد خطّطت من البداية أن لا أضع نفسي في دائرة الخطر عبر تقديم نفسي كزبون محتمل،" بحسب قوله. "لقد قام أحد الأشخاص الذين كنت على تواصل معهم بتحذيري أن هؤلاء الأشخاص، موضوع تغطيتي الصحفية عن بعد، هم فعلاً خطيرون

جداً ويجب الحذر منهم، وقد أخذت هذا الكلام على محمل الجد. يعود الحكم النهائي بطبيعة الحال إلى المنطق السائد."

4. اعثر على المترجين/ الأشخاص المرافقين، الذين يعرفون تفاصيل الأحداث المحليّة، وابقَ مستعداً للدفع.

تكوين العلاقات في المكان الذي تقصده هو أمر مهم للغاية، لأن بإمكان هؤلاء أن يضعوك على اتصال بمصادر لا يمكنك الحصول عليها أنت بنفسك، كونك شخصًا غريبًا عن المنطقة. لكن ذلك يتطلّب الدفع في معظم الأحيان.

"واحد من أكثر جوانب مشروعي صعوبةً كان إيجاد أي تواصل ممكن مع عائلة امرأة غواتيمالية قد سبق وتوفيت. كنت لا أملك سوى الاسم والعمر. لكن الشخص الذي استعنت به في غواتيمالا ساعدني فعلاً في هذا الموضوع،" بحسب قول كاركامو. تختلف التعرفة من بلد إلى آخر، لذلك أنا أنصح بسؤال أحد الصحفيين الذي سبقك إلى البلد لمعرفة ما هو متوسط التعرفة للسائق أو المترجم أو الشخص الذي سيرافقك في الرحلة."

قام مارتن بتوسيع الإطار عبر الشرح حول من يمكن أن يكون أفضل مترجم وشخص مرافق. "ليس شخصاً يتكلّم الإنجليزية بطلاقة فحسب، بل شخصًا قد تفاعل مع صحفيين وأكاديميين، ويعرف الفوارق البسيطة بين التعابير الأميركية، هو شخص استباقي أي قادر على توقع بعض الأسئلة من جراء الخبرات المحلية والافتراضات."

5. دعك من التحيّز

كن على علم "بالفروقات والدلالات الثقافية، واعمل على تهذيب تحيّزاتك، أو ما يسمى بأطر الافتراضات،" كما يقول مارتن. كذلك كن حريصاً

على عدم تصفية كل شيء، متّبعاً النموذج الأميركي. تعرّف على محيطك بدءًا بدراسة الخرائط (المحلية والإقليمية والوطنية) حيث تعبر الأنهار والتضاريس وصولاً إلى العادات السائدة."

بائع الصحف



كلنا يعرف بائع الصحف، قد نجده جالسا وإمامه الصحف المتنوعه او متجولا بين السيارات .

عمل بائع الصحف بات لا يختلف عن عمل بائع الخضروات والفواكهه ..

المشكله ان البعض من هؤلاء اصبحوا في امر يصعب النظر فيه .. فمع تطور الصحف الالكترونية توقف رزقهم .. وأصبح دخلهم لايكفي ونحن بأزمه اقتصاديه

بصراحه انا احزن عندما ارى اطفال صغار يحملون بيدهم صحف يوميه . نجدهم قد اضطروا لترك الدراسه لطلب لقمة العيش .. الحكومات يجب ان تنظر لمستقبل هؤلاء ... من الجميل من ناحيه معينه ان نرى اطفالنا وشبابنا يشغلون أنفسهم بأمور مفيده ويتعلمون الاعتماد على النفس .. كما اعلم ان في بعض الدول الاورويبه نجد الأطفال يمتهنون في مواسم العطل هذه المهنة ويقومون بتوزيع الصحف اليوميه والغرض هو كسب دخل لهم ومن ناحيه أخرى قضاء العطلة بفائدة..

بائع الصحف يتميز بأغلب الأحيان بروحه المرحه فنراه يضحك محاولا تغطية الحزن الذي بداخله ..لبائع الصحف اصبح زبائن يراهم كل يوم ونجده الاب والاخ والصديق .. مشاعره النبيله تجعلنا نشعر بالفرح وكلماته تجعلنا نشعر بالأمل .

هناك بائعو صحف اصبحوا مخضرمين واسمهم ارتبط منذ الصغر بهذه المهنه واصبحت جزء كبير من حياتهم .. مهنة بائع الصحف مهنه محترمه رغم نظرة المجتمع السلبيه في بعض الاحيان .. بائع الصحف كان قبل ولايزال الان للبعض شيء مهم بالمجتمع .. قرأت في بعض المواقع بعض الناس ينصحون هؤلاء بتغيير مهنتهم هل هذا معقول وهل سيتقبل البعض هكذا طلب.

نحن لا نعلم اطفالنا لماذا يجب ان يعملون الاهم عندنا هو كسب المال . استغلال الاطفال بات ظاهره حضاريه عندنا وسمه لايمكن سرقتها منا..

الصحافه الورقيه اصبح سوقها ليس مثل قبل .. ماذا عن من يعمل بها وكيف هو رزقه ..

الصحافة علم وفن

عندما تذكر الصحافة يذكر مقدار المتاعب والقلق والإرهاق الذي صار ملازما لها. والصحافة تعنى الإعلام بخبر والتوعية والتثقيف والترفيه في ذات الوقت كما تشمل كل وسائل الإعلام

لقبت الصحافة بأكثر من لقب أهمها :

- ✓ مهنة البحث عن المتاعب
- ✓ صاحبة الجلالة
- ✓ السلطة الرابعة

الإعلام الإلكتروني

الإعلام الإلكتروني (بالإنجليزية: Electronic media) هو الإعلام الذي يتم عبر الطرق الالكترونية وعلى رأسها الإنترنت، يحظى هذا النوع من الإعلام بحصة متنامية في سوق الإعلام وذلك نتيجة لسهولة الوصول إليه وسرعة إنتاجه وتطويره وتحديثه كما يتمتع بمساحة أكبر من الحرية الفكرية. تعد التسجيلات الصوتية والمرئية والوسائط المتعددة الأقراص المدمجة والإنترنت أهم أشكال الإعلام الالكتروني الحديث.

غدا واضحاً أن نشأة أي وسيلة إعلامية جديدة لا تلغي ما سبقها من وسائل، فالمذياع لم يلغ الصحيفة والتلفاز لم يلغ المذياع، ولكن الملاحظ أن كل طرق الإعلام المستحدثة يخصم الكثير من جمهور الطرق القديمة ويغير أنماط لاستخدامه وفقاً لإمكانيات الوسيلة الجديدة.

فرض ظهور الإنترنت ومن بعد الإعلام الإلكتروني وسيفرض واقعاً مختلفاً تماماً، إذ أنه لا يعد تطويراً فقط لوسائل الإعلام السابقة وإنما هو وسيلة احتوت كل ما سبقها من وسائل، فأصبح هناك الصحافة الإلكترونية المكتوبة، وكذلك الإعلام الإلكتروني المرئي والمسموع، بل إن الدمج بين كل هذه الأنماط والتداخل بينها أفرز قوالب إعلامية متنوعة ومتعددة بما لا يمكن حصره أو التنبؤ بإمكانياته.

ليس هذا وفقط بل يكفي علماً أن عدد مستخدمي الإنترنت في الشرق الأوسط وحدها بلغ 346،861،45 مستخدماً يمثلون 13٪ من تعداد السكان، ونسبة 8.8 ٪٪ من المستخدمين في العالم، وبنسبة تضاعف بلغت 296.2،1 ٪ خلال السنوات الثماني الماضية (2000-2008) [1] و 491.4٪ في العام

الأخير فقط، يتضاعف هذا الرقم في ظل ثورة الإنفوميديا والتي تتجسد في الدمج بين وسائل الإعلام والاتصال فبثت القنوات التلفزيونية على الهاتف المحمول مثل شركة الاتصالات الإماراتية التي بثت عشر قنوات ترفيهية وإخبارية، وكذلك تطوير شبكات المحمول والإنترنت تم تصفح المواقع الإلكترونية عبر الهاتف المحمول بسرعة وجودة توازي التصفح على الحواسيب، حيث بلغ عدد مستخدمي الهواتف المحمولة على مستوى العالم ما يفوق أربع مليارات مستخدم،

لم يتوقف التغير على والوسيلة الإعلامية فقط أو كم الجمهور وإنما تعداه لطبيعة هذا الجمهور وموقعه من العملية الإعلامية المكونة من مرسل ومستقبل ووسيلة ورسالة ورجع صدى، إذ تغيرت تماماً عناصر هذه العملية في ظل ثورة الإعلام الإلكتروني وصار بينها نوع من التداخل والتطور النوعي أهمه اختفاء الحدود بين المرسل والمستقبل فأصبح الجمهور هو صانع الرسالة الإعلامية، وأبرز مثال على ذلك ظاهرة المواطن الصحفي والتي مثلت اتجاه كاسح في الإعلام الإلكتروني الغربي.

كل ما سبق وغيره مما يصعب حصره من الأسباب تؤكد أن الإعلام الإلكتروني هو إعلام المستقبل، ومن ثم وجب الاهتمام به وأداؤه بالشكل الأمثل، والدليل على ذلك اتجاه كثير من الصحف الغربية والأمريكية تحديداً إلى التحول من الشكل التقليدي إلى الإعلام الإلكتروني، وخاصة في ظل الأزمة المالية التي عصفت بالعالم عامي 2008 و 2009 والتي ولدت أزمات مالية لكثير من جوانب الاقتصاد بما فيها المؤسسات الصحفية التي تعمل على أنها مؤسسة ربحية تصرف من مداخلها. أثبت الإعلام الإلكتروني في سنوات عمره القليلة (تم التعارف على أن عام 1992 هو عام ظهور أو صحيفة إلكترونية في

العالم)، أثبت أنه أكثر جدوى في الوصول إلى الجمهور من الصحف التقليدية، وكثيرا ما يلبي احتياجات قراء الصحف ومشاهدي التلفزيون ومستمعي الإذاعة في آن واحد، كما تعد هذه الوسيلة الإعلامية ثورة في مجال التفاعل مع الجمهور، إذ أثبتت قدرة هائلة على تقديم مواد تفاعلية لم يسبق أن قدم التاريخ مثيلا لها حتى في التواصل المباشر بين الأشخاص.

كشفت دراسة ألمانية حديثة أن الإنترنت أصبح أهم وسيلة إعلام متعددة المهام بالنسبة للشباب، بينما تراجع الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام التقليدية في حياة معظم الشباب بألمانيا. وأظهرت الدراسة التي نشرت نتائجها امس الخميس أن 93٪ من الشباب في ألمانيا يستخدمون الإنترنت يوميا، كما أشارت الدراسة إلى تزايد أهمية شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت بالنسبة للشباب. وفي المقابل يطالع 21٪ فقط من "جيل الشبكة العنكبوتية" الصحف، و6٪ المجلات.

ورغم أن التليفزيون والإذاعة ما زالا يتم استخدامهما كثيرا، فإن أهميتهما تتراجع أمام الإنترنت، حيث أظهر الاستطلاع أن 57٪ من الشباب يشاهدون التليفزيون يوميا، بينما يسمع الإذاعة نسبة 42٪ فقط.

ومن ناحية أخرى كشفت الدراسة أن من أهم الأمور التي يوليها الشباب اهتماما في حياتهم هي الشعور بالأمن والاستقرار الوظيفي والاستمتاع بالحياة الخاصة. وأظهرت الدراسة أن الصداقات الحميمة تمثل أهمية خاصة بالنسبة لـ91٪ من الشباب، كما يرى 84٪ منهم أن الحصول على وظيفة آمنة من الأمور المهمة في الحياة. ويحرص 54٪ من الشباب على تحقيق الأمان المالي من خلال الالتحاق بوظيفة ذات راتب مرتفع، بينما يرى 58٪ منهم أن توفير وقت كاف للحياة الخاصة أمر مهم بالنسبة لهم.

أجرى الدراسة شبكة التواصل الاجتماعي "في.زد". وشملت الدراسة، التي تعتبر الأكبر من نوعها في ألمانيا بحسب بيانات الشبكة، نحو 30 الف شخص تتراوح أعمارهم بين 14 و 29 عاما. وتم إجراء الدراسة، التي استطلعت آراء الشباب عبر الإنترنت، بالتعاون مع شركة "إيكون كيدز أند يوث" الدولية المتخصصة في أبحاث الشباب.

أظهرت دراسة ألمانية أن ثلث مستخدمي الإنترنت من الشباب تعرض مرة على الأقل لا لتحرش عبر الإنترنت. وحسب الدراسة التي أجراها خبراء شركة تشنيكر كرانكنكاسه تي كيه للتأمين الصحي في ألمانيا فإن واحدا من بين كل عشرة من مستخدمي الإنترنت تحرش بآخرين يوما ما عبر الإنترنت في حين لا يستبعد واحد من كل خمسة من مستخدمي الإنترنت أن يضايق الآخرين إلكترونيا ذات يوم. شملت الدراسة نحو ألف شخص في سن 14 إلى 20 عاما في ألمانيا. وجاء في الدراسة أن المضايقات الشخصية التي كان يتعرض لها تلاميذ في الفصول المدرسية من قبل تحولت في القرن الحادي والعشرين إلى تحرشات عبر الإنترنت يقوم خلالها الفتيان والشبيبة بالهجوم إلكترونيا على نظرائهم عبر الشبكة العنكبوتية. وكثيرا ما يصاب ضحايا هذه التحرشات باليأس والإحباط والعجز والأرق والصداع.

خصائص الإعلام الإلكتروني

مهما اختلفت التعريفات في تحديد مفهوم الإعلام، إلا أنها تلتقي في نقطة واحدة وهي أنه لا يمكن تحديد مفهوم دقيق للإعلام دون ربطه بطبيعة المجتمع الذي يتوجه إليه بجميع مقوماته السياسية والاجتماعية والاقتصادية وقد عرف "محمد خضر" الإعلام بأنه الوسيلة الرئيسية التي تقوم بالاتصال بين البشر من

خلال أهداف محددة توضع عن طريق تخطيط متقن بغرض التعريف عما يجري داخل الوطن الواحد بواسطة الأخبار والأنباء المختلفة الانواع والتعليم والترفيه وإشباعا لرغباتهم في فهم ما يحيط بهم من ظواهر وهو كذلك، العلم الذي يدرس اتصال الإنسان إتصالا واسعا بأبناء جنسه: اتصال وهي وإدراك وما يترتب على عملية الاتصال هذه من أثر ردود فعل، وما يرتبط بهذا الاتصال من ظروف زمانية ومكانية وكمية ونوعية وما شابه ذلك." ويشكل آخر الإعلام هو عبارة عن استقصاء الانباء الآتية ومعالجتها ونشرها على الجماهير بالسرعة التي تتيحها وسائل الإعلام الحديثة إلا أن ظهور الانترنت بدأت تظهر نفسها وبدأت تظهر ملامح الإعلام الالكتروني داخل الشبكة.

ولعل الضجة الإعلامية التي آثيرت حول شبكة الانترنت لم تات من فراغ، حيث تشكل الانترنت إحدى إنجازات الثورة التكنولوجية وقد ساد الإعلام ووسائله الالكترونية الحديثة ساحة الثقافة ويؤكد على محورية الإعلام في حياتنا المعاصرة ذلك الاهتمام الشديد التي تحظى به قضايا الفكر والتنظير الثقافي المعاصر، حتى جاز للبعض أن يطلق عليها ثقافة التكنولوجيا، ثقافة الميديا.

ويمكن القول أن الإعلام الالكتروني هو عبارة عن نوع جديد من الإعلام يشترك مع الإعلام التقليدي في المفهوم، والمبادئ العامة والأهداف، وما يميزه عن الإعلام التقليدي أنه يعتمد على وسيلة جديدة من وسائل الإعلام الحديثة وهي الدمج بين كل وسائل الاتصال التقليدي، بهدف إيصال المضامين المطلوبة بأشكال متمايزة، ومؤثرة بطريقة أكبر، وتتيح الانترنت للاعلاميين فرصة كبيرة لتقديم موادهم الإعلامية المختلفة، بطريقة الكترونية بحتة دون

اللجوء إلى الوسائل التقليدية كمحطات البث، المطابع وغيرها بطرق تجمع بين النص والصورة والصوت. والتي ترفع الحاجز بين المتلقي والمرسل ويمكن أن يناقش المضامين الإعلامية التي يستقبلها، إما مع إدارة الموقع أو مع متلقين آخرين.

الخصائص التي تميز بها الإعلام الالكتروني:

أ – خاصية التنوع

كان الصحفي يواجه مشكلة المساحة المخصّصة لانجاز مقالة إخبارية ما على مستوى الصحافة التقليدية "الورقية"، وبما أن الصحافة تعيش على التوازن بين الفضاءات المخصّصة للتحرير، والمساحات الأخرى كالاشهار، كذلك كانت مهمة الصحفي تتمثل في إنجاز عمل صحفي يوفق بين المساحة المخصّصة للتحرير، وبين تلبية حاجيات الجمهور.

وهنا جاء دور "نسيج" الانترنت الذي يسمح بانشاء صحف متعدّدة الابعاد ذات حجم غير محدد نظريا، يمكن من خلالها إرضاء مستويات متعدّدة من الاهتمام، وطريقة النص الفائق " Hyper text " هي المحرك لهذا التنويع في الإعلام، والذي يمكن من إيجاد نسيج إعلامي حقيقي يستخدم أنماطا مختلفة من المقاربات، والمصادر والوسائل الإعلامية

ب – خاصية المرونة

تبرز خاصية المرونة بشكل جيد بالنسبة للمتلقي "مستخدم الانترنت"، إذ يمكن له إذا كان لديه الحد الأدنى من المعرفة بالانترنت، أن يتجاوز عددا من المشكلات الإجرائية التي تعترضه، ويلعب الحاسوب هنا دورا مزدوجا فهو من جهة الوعاء المادي الذي يؤمن الاتصال بالإنترنت والتعامل معها، بالإضافة إلى

وظيفته الأساسية المتمثلة في معالجة المعلومات، وتخزينها بمختلف الإشكال والطرق. وكلما إزدادت قدرات الحاسوب، إزدادت مرونة التعامل مع الانترنت من الناحية التقنية.

أما على المستوى الإعلامي، تبرز خاصية المرونة، من خلال قدرة المستخدم على الوصول - بسهولة – إلى عدد كبير من مصادر المعلومات والمواقع وهذا ما يتيح له فرصة إنتقاء المعلومات التي يراها جيدة وصادقة، والتمييز بينها وبين المواقع التي تقدم معطيات مزيفة، مع العلم أن القدرة على تزييف المعلومة قد إزدادت كثيرا مع ظهور الانترنت التي سهلت كثيرا من عمليات تركيب الصور، وتعديل الأصوات وغيرها

الفروق الهامة بين الإعلام الالكتروني وبين الإعلام التقليدي

المساحة الجغرافية

يمكن للموقع الإعلامي أن يصل - عن طريق الانترنت – إلى مختلف أنحاء العالم على عكس عدد كبير جدّا من وسائل الإعلام التقليدية التي تكون مقيدة – في أغلب الأحيان – بحدود جغرافية محددة. وحتى إذا تمكنت بعض وسائل الإعلام التقليدية من تجاوز 'محليتها ' فإنها لا تضمن نشر رسائلها الإعلامية إلا على عدد محدود من المتلقين في العالم، لذلك تسعى غالبية الوسائل الإعلامية إلى شق طريقها واستحداث نسخة الكترونية لها في الانترنت.

عامل الكلفة :

يبرز هذا العامل خاصة على مستوى الصحافة المكتوبة، وبشكل أكبر عندما يتم تأسيس موقع إعلامي إلكتروني من حيث أنه يوفر على صاحب جريدة ما جزءا من تكاليف طبع وتوزيع النسخة الورقية للجريدة ويضمن له

في الوقت نفسه عددا أكبر من القراء*، ولكن هناك إشكالية تعترضنا في هذا المجال، حيث يمكن لمدير الصحيفة من تغطية ميزانية الجريدة من خلال النسخة الورقية، ويمكن أن يغطي جزءا آخر من الميزانية من مردودية الاشهارات، وهذا ما يختلف عند الحديث عن تأسيس موقع إلكتروني للصحيفة من ناحية المردودية

وهنا نلاحظ عامل الكلفة بالنسبة للصحيفة، فالصحيفة الناجحة تحاول أن توافق بين إصدار أعداد ورقية، وفي نفس الوقت تحاول إنشاء موقع لها على شبكة الانترنت.

عنصر التفاعلية

إن أحد أهم الفروق التي تميز الصحيفة الالكترونية عن الصحيفة الورقية، بل وتميز الإعلام الجديد عن الإعلام التقليدي القديم، هي ميزة التفاعل، والذي يكون في بعض الاحيان مباشرا، ويتيح عنصر التفاعلية للزائر إمكانية التحاور المباشر مع مصممي الموقع و عرض آرائه بشكل مباشر من خلال الموقع، وكذلك المشاركة في منتديات الحوار بين المستخدمين، والمحادثة "Chating" حول مواضيع يتناولها الموقع، أو يطرحها زوار ومستخدمو الموقع وكذلك القوائم البريدية*.

كما يتيح عنصر التفاعلية إمكانية التحكم بالمعلومات، والحصول عليها، وإرسالها وتبادلها عبر البريد الالكتروني.

وأهم خاصية أتاحتها الانترنت في هذا المجال هي عملية التفصيل الشخصي للمعلومات"Personnalisée" ، وينتج عن هذه الخاصية إتاحة الامكانية لزائر الموقع لاختيار المواضيع، أو المقالات الإخبارية، أو خدمات

يرغب المستخدم في الحصول عليها بشكل مسبق، وفي جميع الاحوال، لاينبغي الظهور هذا النوع الجديد من الإعلام بكل ما يمتلك من خصائص مهمة، أن يحجب عنا بعض الاشكاليات والمساوئ التي يحتمل أن ترافق الإعلام الالكتروني، حيث تطورت تقنيات التزييف بشكل كبير، وخاصة مع ظهور الاجيال الحديثة من الحواسيب المتطورة القادرة على تغيير شكل المعطيات وخاصة على مستوى الصور، كما أن ترويج هذا النوع من "الاخبار" الزائفة أصبح أكثر سهولة من خلال الانترنت.

والإعلام الحديث كغيره من أمور العصر، بات في مفترق طرق، فعلى الرغم من ثرائه التقني وأهميته السياسية والاقتصادية، والثقافية، مازال التنظير له تائها بين العلوم الإنسانية ونظريات المعلومات والاتصالات، وعلى ما يبدو فإن الإعلام يحمل في جوفه تناقضا جوهريا، فيكمن تناقضه في حيرته بين رسالة الإعلام وهو الإعلان وبين مراعاة مصالح الحكام والحرص على مصلحة المحكومين، وما بين غايات التنمية الاجتماعية ومطامع القوى الاقتصادية التي تعطي الأولوية للاعلام الترفيهي لا التنموي وقد بدت مظاهر التناقض الجوهري أكثر وضوحا، في ضوء متغيرات عصر المعلومات.

وكما هي الحال على جبهتي اللغة والتربية، حيث بات الإعلام في أمس الحاجة إلى رؤية جديدة ومغايرة، فالمنظومة الإعلامية بصورتها الحالية تعد مثالا صارخا لإساءة استخدام التكنولوجيا، ويكفي دليلا على ذلك، تلك الهوة الفاصلة بين غايات الإعلام وواقعه، وبين زيف أقنعته وحقيقة دوافعه ونشير هنا أيضا إلى المنافسة بين المواقع الإعلامية الالكترونية قد تحسم الامور لصالح المواقع الأكثر تطورا من الناحية التقنية والاكبر حجما على مستوى المضمون، كما أن هذه المنافسة قد تساهم في التخفيف من طموح وسائل الإعلام المحلية

التي ترغب في احتلال مساحة ما على الانترنت خدمة لمصالح جمهورها والذي نجده – الجمهور– قد يتخلى عن وسائل الإعلام المألوفة له، لصالح وسائل أخرى لها القدرة على مدّه بالمعلومات التي يرغب فيها أكثر من تلك الوسائل المحلية، كما هو الشأن في أغلب دول العالم الثالث.

وفي كل الأحوال يمكن أن يجد إعلامنا مكانة داخل الانترنت، بالرغم من السيل المعلوماتي

بعض أشكال الإعلام الإلكتروني :

- المواقع الإعلامية على شبكة الإنترنت.
- الصحافة الإلكترونية: خدمات النشر الصحفي عبر مواقع على الشبكة، و"حزم النشر الصحفي."
- الإذاعة الإلكترونية والتليفزيون الإلكتروني: خدمات البث الحي للإذاعات والقنوات التليفزيونية على مواقع خاصة على الشبكة ومن خلال "حزم البث الإذاعي والتليفزيوني" والتي تحملها الشبكة إلى المتلقي مباشرة وإلى مختلف المواقع.
- خدمات الأرشيف الإلكتروني.
- الإعلانات الإلكترونية: خدمات النشر الإعلاني عبر مختلف المواقع على الشبكة.
- خدمات إعلامية إلكترونية متنوعة : تواصلية ومعرفية وترفيهية.
- المدونات
- خدمات البث عبر الهاتف الجوال، وتشمل:

- البث الحي على الهاتف الجوال.
- بث الرسائل الإعلامية القصيرة عبر خدمة الـ SMS والـMMS ، وغيرهما.
- بث خدمات الأخبار العاجلة.

الإشكاليات التي تواجه انتشار الإعلام الاليكتروني:

- صعوبة الوثوق والتحقق من صحة وصدقية العديد من البيانات والمعلومات التي تحويها بعض المواقع في ظل الحاجة إلى التعزيز المتواصل للقدرات الثقافية والتعليمية للمتلقي
- ضعف الضوابط الضرورية لضمان عدم المساس بالقيم الدينية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات.
- ضعف ضوابط السيطرة على نشر العنف والتطرف والإرهاب.
- عدم التوازن بين حجم ونوعية الرسائل الإعلامية الموجهة وبين استعداد المتلقي لها، فيما يتعلق بالرأي والرأي الآخر.
- تفتيت دائرة التلقي، والتركيز على مخاطبة الأفراد والجماعات الصغيرة وفق الميول والاحتياجات الفردية.
- انتهاك حقوق النشر والملكية الفكرية.
- ارتكاب الجرائم الإلكترونية باستخدام التقنيات الحديثة.

فرض الإعلام الإلكتروني واقعاً إعلاميا جديدا بكل المقاييس، حيث انتقل بالإعلام إلى مستوى السيادة المطلقة من حيث الانتشار، واختراق كافة

الحواجز المكانية والزمنية والتنوع اللامتناهي في الرسائل الإعلامية والمحتوى الإعلامي، لما يملكه من قدرات ومقومات الوصول والنفاذ للجميع، وامتداده الواسع بتقنياته وأدواته واستخداماته وتطبيقاته المتنوعة – على الفضاء الإلكتروني المترامي الأطراف بلا حدود أو حواجز أو فوارق.

ماهية الصحافة الالكترونية وعوامل تطورها

لقد شهد الإعلام العربي على مستوى تكنولوجيات الإعلام والاتصال تحولات معتبرة خلال العقدين الماضيين، وكان من أبرز ملامحها ظهور شبكة الانترنت كوسيلة اتصال تفاعلية أتاحت الفرصة أمام الأفراد والجماعات والمؤسسات للوصول إلى المعلومات وبحجم هائل وبسرعة فائقة، أو إرسالها ونشرها على نطاق واسع لم يسبق له مثيل في التاريخ. ونظرا للفرص الكبيرة المتنوعة والمتعددة الأبعاد التي أتاحتها شبكة الإنترنت للاتصال، أضحت استخداماتها المختلفة، ومنها على الخصوص الإعلامية، تمثل أحد أبرز تطبيقاتها المعاصرة. حيث تسابقت المؤسسات الإعلامية والأفراد والفئات المختلفة لاستغلال هذا المورد الاتصالي الهام في نشر وتبادل المعلومات بأشكالها المتعددة، مما أدى إلى إفراز أنماط إعلامية جديدة، وأبرزها ما يسمى بالصحافة الالكترونية أو صحافة الانترنت On line journalism أو على الخط .

وعلى الرغم من أن المشهد الإعلامي العربي لا يعكس نضجا ملموسا في هذا القطاع، إلا أن هناك علامات دالة على مستقبل كامن لما يسمى بصحافة الانترنت، وهذا بناء على ما يتجلى من خلال البوابات الإخبارية والصحف الإلكترونية والمدونات الإعلامية باللغة العربية. بالفعل، هناك صحافة انترنت باتت تشكل نواة حقيقية منافسة للصحافة التقليدية، والتي صارت تجلب إليها

أعدادا كبيرة من المستخدمين ممن لهم القدرة الفكرية والمادية على النفاذ للشبكة العنكبوتية.

ولعل من بين أهم تأثيرات هذا التطور ما يلاحظ من جدل حول المخاطر التي يمكن أن تهدد مستقبل الصحافة الورقية، بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج والتوزيع وتناقص الموارد الإعلانية التي تستمد منها الصحف أسباب بقائها وازدهارها، علاوة على تراجع مقروئيتها لدى القراء عموما، والشباب بصفة خاصة.

وانطلاقا من هذا المنظور، سنحاول تناول مسألة ماهية الصحافة الالكترونية وعوامل ظهورها وتطورها. كما سنتعرض إلى خصائص الصحافة الالكترونية وجمهورها على نحو عام، وهذا يعتبر أمرا ضروريا لتهيئة أرضية الحديث عن الصحافة الالكترونية في البلدان العربية.

خلفية تاريخية لتطور الصحافة الالكترونية

يرى بعض الباحثين أن ولادة الصحافة الالكترونية كان مع بداية السبعينيات، وظهور خدمة التلتكست عام 1976، كثمرة تعاون بين: مؤسستي:
and Independent Broadcasting BBC

ولقد شهد عام 1979 ولادة خدمة الفيديوتكست الأكثر تفاعلية مع نظام Prestel على يد مؤسسة British Telecom Authority البريطانية. وبناءا على النجاح الذي أحرزته المؤسسات المذكورة في توفير خدمة النصوص التفاعلية للمستفيدين، دخلت بعض المؤسسات الصحفية الأمريكية منتصف الثمانينيات على هذا الخط. وبذلك بدأ العمل على توفير النصوص الصحفية بشكل الكتروني إلى المستفيدين عبر الاتصال الفوري المباشر.

إلا أن هاته المحاولات لم تلق النجاح المطلوب، وتكبدت خسائر مالية قدرت حينها ب 200 مليون دولار أمريكي. لذلك توقفت مشاريع هاته المؤسسات الصحفية، ويرجع المختصون البداية غير الموفقة للصحيفة الالكترونية، إلى عدم توفر تقنيات متطورة بما فيه الكفاية لتسمح بوصول غير مكلف وسهل إلى المحتوى الالكتروني، زيادة على نقص الاهتمام بهذا النوع من الخدمات الإعلامية من قبل المعلنين و المستفيدين على حد سواء. لكن مع بداية التسعينيات تطورت تقنيات النشر الالكتروني، إضافة إلى حاجة المستفيدين إلى الخدمات الالكترونية. ولقد ارتبط لنجاح خدمة التلتكست باعتمادها على جهاز التلفزيون، أما نجاح الصحيفة الالكترونية في انطلاقتها الثانية فمرتبط بتوفر جهاز الحاسب الآلي وتطوره .

وتعتبر صحيفة هيلزنبرغ إجبلاد السويدية أول صحيفة تنشر بالكامل على الإنترنت، وتلتها صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية سنة 1994 والتي قامت بإعداد نشرة يعاد تحديثها فوريا في كل مرة تتغير فيها الأحداث، مع وجود مراجع وثائقية و تاريخية و إعلانات. وقد أطلق على هذا النوع من النشر في بدايته الأولى مصطلح الحبر الرقمي.

وبالتالي، وقبل نهاية التسعينيات، كانت هناك عشرات الصحف في العالم وخصوصا الكبرى منها قد سخرت إمكانيات معتبرة لتنشئ مواقع على شبكة الانترنت نظرا لقلة التكلفة والسهولة، رامية بذلك المسعى إلى توسيع آفاق التوزيع والانتشار، لتتجاوز التقييدات المالية والنقل وبصفة خاصة قيود الرقابة.

إلا أنه سرعان ما اكتشف مسيرو هاته الصحف أن النسخة الالكترونية المشابهة للطبعة الورقية لم تعد تلبي احتياجات القراء، إذ أن المستخدم يبحث عن الجديد بعيدا عن الطبعة الورقية على الإنترنت. وهكذا، بدأت الصحف بإنشاء

إدارات تحري خاصة بمواقعها الالكترونية تتولى تحرير جريدة منفصلة عن النسخة الورقية. وبالتالي، أصبحت الصحف الالكترونية منافسة للصحف المطبوعة، كما أن الأهمية المتزايدة للصحافة الالكترونية أدى إلى ظهور اتجاه آخر من هذه الصحف يتمثل في ظهور مواقع إخبارية الكترونية، تتخذ مظهر صحيفة متكاملة من حيث المضمون والمسمى. ولكن تخضع للنمط الالكتروني وهي صحف الكترونية محضة لا علاقة لها بأي صحيفة ورقية، إذ نشأت في بيئة الانترنت وحققت نجاحا كبيرا، حتى أن نجاحها شجع بعضها على الخوض في عالم النشر التقليدي الورقي، وهذا ما أصبح يعرف بعبارة « الهجرة المعاكسة

الفرق بين الصحافة الالكترونية والصحافة الورقية:

من خلال مراجعة الباحث »درويش اللبان« لعدة دراسات عربية وأجنبية حول دراسة نقاط الاختلاف بين الصحافة الإلكترونية والصحافة المطبوعة خلال المرحلة 1998 إلى 2000، بهدف الوقوف عند أوجه التشابه والاختلاف بين النوعين. توصل الباحث إلى إبراز بعض مظاهر الاختلافات العميقة والمهمة بين ما ينشر مطبوعا وما ينشر الكترونيا، وأن كلاهما إما يعتمد على الآخر بصفة غير مباشرة أو مباشرة. على سبيل المثال، تقوم العديد من مواقع جرائد الواب بإضافة مزيد من المواد الإخبارية، التي تحصل عليها من الوسائل التقليدية أو تقوم بخلق قصص خبرية خاصة ونشرها الكترونيا.

. ومن خلال النظر في نفس الدراسات التي درسها الكاتب، توصلنا إلى بعض الاستنتاجات الخاصة بالاختلافات ذات الصلة بدراستنا، وهي على النحو التالي:

الاختلاف بين المضمون الإخباري للانترنيت والأخبار المطبوعة: فالصحافة الإلكترونية تعمل على رسم صورة لها مخالفة للإنتاج المطبوع، وهذا بتوفير عدة خدمات إلكترونية أو ما يسمى بالخلفيات المعلوماتية والصور الفوتوغرافية، و عناصر الرسوم البيانية والصوت والفيديو ووصلات الأرشيف. بالإضافة إلى أهم ميزة تتميز بها الصحافة الإلكترونية هي التفاعلية، وتتمثل هذه الأخيرة في البريد الإلكتروني و المؤتمرات الإلكترونية و ندوات النقاش.

وهذا ما يجعل الصحافة الإلكترونية تحتوي على عدة مضامين إخبارية غير موجودة في نظيرتها المطبوعة مع احتوائها على صور أقل مما نجده في الصحافة المطبوعة، وهذا فيما يتعلق بالأخبار أساسا.

الخدمات الصحفية: تقتصر هذه الأخيرة على تلخيص بعض الموضوعات وإعادة صياغة عناوينها، التي تمتاز بالبساطة و الاختصار و الوضوح في المحتوى. وفق ما يناسب جمهور الإنترنت المختلف نوعا ما عن جمهور الصحافة المطبوعة من حيث المستوى الثقافي والتواجد الجغرافي. كما أن الشكل الإخراجي للنسخة المطبوعة تختلف عن النسخة الالكترونية، كاستخدام الألوان مثلا.

العائدات: إن الجريدة الالكترونية لا تستفيد بالقدر الكافي من مصادر التمويل التقليدية كالإشهار والاشتراكات والتوزيع. هذا إذا استثنينا الجرائد الالكترونية التي توفر صفحات متخصصة تحظى بانقرائية كبيرة نظرا للخدمات التي توفرها، كتلك التي تهتم بالعقار أو المواد الصيدلانية أو الأسفار، الخ.

قراءة الصحف الورقية: يمكن القول عنها أنها محررة من القيد المكاني، ولكن حتى الصحافة الالكترونية أصبحت لا تعاني من هذا القيد نظرا للتطور

التكنولوجي وانتشار المستحدثات التكنولوجية. ونقصد به استقبال الانترنت مثلا على جهاز الهاتف النقال وإمكانية الحصول على الأخبار الالكترونية كأحوال الطقس مثلا.

مصادر الأخبار: تبين لنا أن مصادر أخبار الانترنت تحظى بانقرائية أعلى منمصادر الأخبار المطبوعة.

وعليه، نستنتج أن الصحف الالكترونية تمثل تحديا للصحف الورقية، و هذا ما جعل هذه الأخيرة تسعى لتأكيد تواجدها على شبكة الانترنيت. فمنها من يستمر ومنها من يتوقف عن الإصدار بسبب الربحية نظرا لإحجام المستخدمين عن الدفع نظير مطالعتهم لنسخ الصحف عبر الشبكة. وهذا ما جعل الخدمات الصحفية أيضا تعمل على وضع رسوم مدفوعة للاشتراك عبر شبكة الانترنيت لجذب مزيد من المستخدمين.

فقد فوجئ الجميع بتفوق بعض المواقع الإخبارية الالكترونية العالمية والتي أصبحت كمرجعية إخبارية في الظروف الجادة والحرجة، وأصبح من الطبيعي أن يلجأ إليها الفرد العادي والمهتم أو المختص في السياسة وغيرها، كمرجعية موثوقة وذات مصداقية بعد أن كانت متهمة بالتواطؤ والتدليس.

هل الصحافة الالكترونية بديل عن الصحافة المطبوعة؟

في السابق كان ينظر إلى الصحف الالكترونية، في البداية، كخدمة مكملة لما تقدمه النسخة المطبوعة من الصحيفة، ثم أثير النقاش حول فكرة مفادها أن الصحيفة الالكترونية يمكن أن تكون بديلا عن الصحافة المطبوعة وهذا يرجع لعدة أسباب هامة منها:

- التفوق الذي أبدته المحطات التلفزيونية الإخبارية في تغطية الأحداث مثل قناةC.N.N ، وقناة الجزيرة القطرية.

- جذب الصحف الالكترونية للقراء و تخطيها لمعوقات الورق و ارتفاع أسعاره.

في هذا السياق، خلص أحد الباحثين المهتمين بدور الصحافة الالكترونية إلى أن مجمل السمات والخصائص التي تميز الصحافة الالكترونية تقلص من إقبال القارئ على الصحافة الورقية. والذي سجل بداية موت الصحافة الورقية في ظل التراجع الذي شهدته كبريات الجرائد الأمريكية، فعلى سبيل المثال استغنت نيويورك تايمز عن 60 بالمائة من محرريها.

وفي دراسة بعنوان« حالة وسائل الإعلام الإخبارية لسنة 2004"اجراها مشروع »التفوق الصحفي« بالاشتراك مع كلية الصحافة في »كولومبيا«، كشفت عن أن الظاهرة ملفتة للانتباه، خصوصا إذا ما قوبلت بتراجع مبيعات الصحف الأمريكية الصادرة بالإنجليزية والمقدر بمعدل 11٪ على مدى العقد الأخير ليصل مجموع النسخ الموزعة يوميا إلى 55 مليون نسخة. وتراجع خلال الفترة ذاتها جمهور النشرات الإخبارية المسائية على المحطات التلفزيونية المحلية المرتبطة بالشبكات الكبرى بمعدل 34٪ كما أن الأمريكيين لم يعودوا يشاهدون الأخبار على الشبكات التلفزيونية الكبرى على الرغم من الأحداث المهمة التي تستقطب انتباه الرأي العام. وتشير الدراسة إلى تراجع الثقة بمصداقية الصحف الأمريكية من 80٪ عام 1985 إلى 59٪. وفي المقابل، سجل الإقبال على 26 موقعا على الانترنت صنفت على أنها الأكثر شعبية، تزايدا بمعدل 70٪ ما بين مايو 2002 وأكتوبر 2003.

ولوحظ في الدراسة أن الأمريكيين كانوا يستشيرون بصورة خاصة خلال الحرب على العراق مواقع الشبكات الإخبارية ومن ثم مواقع الصحف، وبعدها مواقع الحكومة الأمريكية وأخيرا المواقع الإخبارية الأجنبية. وباتت المجموعات الصحفية الكبرى تزيد استثماراتها على الانترنت، فقد أدركت أبعاد هذا التحول. وتنتمي حوالي 69٪ من المواقع الإخبارية العشرين، التي تلقى أكبر قدر من الإقبال، إلى المجموعات الإعلامية العشرين الأولى. كما تزداد المواقع الصغرى والمستقلة إلى حد باتت تشكل «حركة قوية» أشبه بمجموعة كبيرة من صحف الرأي الصغيرة المحدودة الانتشار. ويكرر المعلومات معظم مواقع الانترنت التي تنشرها الصحافة التقليدية. ولاحظ أصحاب الدراسة من خلال مراقبة ثمانية مواقع إخبارية أن 32٪ من المقالات الواردة فيها مكتوبة خصيصا لنشرها على الانترنت وليست مستمدة من الصحف.

وتتلخص الدراسات السابقة إلى أن الصحافة الورقية في الولايات المتحدة الأمريكية تتجه نحو الانحدار في الوقت الذي انتشرت فيه الصحافة الإلكترونية، والعكس مع الدول العربية التي مازالت المنافسة الورقية قائمة وبداية واضحة للصحافة الإلكترونية.

وفي استنتاج آخر، أثبتته نفس الدراسة، وهو يثير مخاوف العاملين في مجال الصحافة اليومية وشبكات التلفزيون والإذاعات، أن الصحافة الأمريكية والأخبار التلفزيونية خلال السنوات الأخيرة أثارت أزمة مع تراجع الثقة بها لدى الرأي العام وانحسار جمهورها، وهو ما يدفع الأمريكيين إلى اللجوء إلى الانترنت لاستقاء الأخبار، رغم أن معظم هذه المواقع تابع للصحف، ومعظم القراء 72٪ ما زال يعطي الوقت نفسه لقراءة الصحف. وأوضحت الأدلة أن

الانترنت هي وسيلة الإعلام الوحيدة التي يشهد جمهورها اتساعا متزايدا ولاسيما بين الشبان.

وهناك مَنْ يرى أن المقارنة بين الصحافة الورقية والإلكترونية مرفوضة، وهذا من منطلق مفاده أن الصحافة الورقية صحافة بالمعنى العلمي والواقعي للكلمة، وأن الصحافة الإلكترونية مجرد وسيلة للنشر وجمع النصوص والمقالات والأخبار والصور، وبشكل آلي مجرد من المشاعر والإبداع والفاعلية. من جهة أخرى، يرى درويش اللبان « أن العديد من الباحثين يعتبرون الصحيفة وثيقة ثقافية تاريخية حقيقة، في حين أن الكمبيوتر ليس سوى وسيلة للبحث عن أشياء معينة، كما أن الجريدة الورقية يسهل حملها وقراءتها، أما الوصلة الالكترونية فقد يصعب الوصول إليها و قد تكون عرضة للأخطاء الالكترونية، زد على ذلك التحميل البطيء للموضوعات.

وفي دراسة أجرتها »ميكروسوفت« تقول: « إن العالم سيشهد طباعة آخر صحيفة ورقية في عام 2018 على الأقل في الدول المتقدمة، لذا فإنه ليس من المبالغة أن نتحدث عن إمكانية حدوث توقعات ميكروسوفت طالما سارت الأمور على وتيرتها الحالية وطالما بقيت الصحافة المطبوعة تعنى بالخبر الذي يحترق عليها بلغة الصحافة قبل طباعته بأربع وعشرين ساعة.

أما الطرف الآخر فيرى أن الصحافة الإلكترونية مكملة لدور الصحافة الورقية والمطبوعة، وليس هناك صراع بينهما، إلا أن التمويل أصبح الآن من آليات نجاح تلك الصحف في شكلها الحديث، الذي ينعكس بالتالي على شكل وأداء الموقع من حيث تنوع أخباره وتحديثه بين الحين والآخر، فثقافة الإنترنت أصبح لها جماهيرها وشعبيتها وهي في ازدياد مستمر على العكس من قراء الصحف والكتب.

وفي افتتاحية لإحدى المجلات العربية، كتب رئيس تحريرها حول نفس الموضوع قائلا: «مع أنه من المبكر جداً الحكم على الصحافة الالكترونية ومدى تأثيرها على مستقبل الصحافة الورقية، بالنظر إلى أن صحافة الورق لا تزال إلى اليوم سيدة الموقف، فإن ذلك لا ينسينا ما نراه في جيل الشباب من افتتان بالمواقع الالكترونية متابعة لها، واستفادة مما تضخه من معلومات بسرعة ومهنية عالية رغم حداثتها.

وبناء على ما تقدم، يمكن أن نتفق مع الذين توصلوا إلى بعض الاستنتاجات الهامة والتي يمكن أن نوجزها فيما يلي:

- لم توجد وسيلة إعلامية قضت على وسيلة سابقة لها و إنما تتعايشان في ظل الخصوصية لكل واحدة.
- لقد تعودت الأجيال منذ مدة طويلة على قراءة الصحف المطبوعة و هذا يجعل من الصعب التخلي عن هذه العادة، على الأقل على المدى المنظور.
- الانترنت لا تستطيع أن تقضي على الصحافة الورقية بل ستفيدها من خلال ما تقدمه من معلومات و خدمات تسهم في تطوير أدائها و تسهيل عمل طاقمها، فكل وسيلة تكمل الأخرى.

ورغم كل الانتقادات الموجهة للصحافة الالكترونية إلا أن قدراتها و إمكانياتها قد أهلتها لإعادة تشكيل عالم جديد للإعلام و الاتصال، فلكل وسيلة إعلامية جمهورها ولكل عصر متطلباته. والإنسان العاقل هو الذي يجمع بين متطلبات المعاصرة وأهمية الأصالة.

الصحفيون والتطورات التكنولوجية الراهنة.

يرى جون بافيليك«John Pavlik» في مقال له بعنوان الرسول هو وسائل الإعلام: وسائل إعلام جيدة، قواعد جديدة « أن شبكة الانترنت تشكل تحديا ضخما لمؤسسات الإعلام التقليدية، و هو تحدي من نوع جديد يساعد الجمهور و يعيد تحديد دور الصحفيين في المجتمع ويضيف «إيدن وايت»:«أن الصحفيين يجب أن يكونوا على حذر، وهم في عجلة للحاق بالأحداث المهمة. حتى لا يتأثرون بالتحيزات البغيضة للمعتوهين أو تخدعهم المعلومات الزائفة التي تنشر حول الانترنت.

لقد ألغى الصحافيون الجدد الذين اتخذوا من صفحات الواب مساحات لنشر أخبارهم كل القواعد التي قامت عليها الصحافة، كما أزاحوا من طريقهم كل النظريات التي توجه العمل الصحفي في مختلف وسائل الإعلام التقليدية.

بالفعل، أصبح الصحفيون العاملون في الصحف الالكترونية معترفا بهم لكونهم يشتغلون في مهنة الصحافة تماما كما هو الحال بالنسبة للصحفيين التقليديين. فلا فرق بينهم سوى في الحامل الذي يعملون عليه، وأصبح بإمكانهم الحصول على بطاقة المهنة. وعلى سبيل المثال، في سنة 2001 صرحت لجنة بطاقات الصحفيين (CCJP) بأنها قدمت الآلاف من البطاقات المهنية منها 600 بطاقة للصحفيين العاملين على الصحف الالكترونية. و هذا يعني اعترافا حقيقيا بالصحفيين العاملين على الصحف الالكترونية، مثلهم مثل صحفي الصحافة المكتوبة و يملكون نفس الحقوق، وربما نفس الواجبات، ولكن منح بطاقة مهنية لصحافي الجريدة الالكترونية يتم وفق شروط معينة، وهي كما يلي:

- أن تكون 51 بالمئة من مداخليه تأتي من العمل في الصحافة.

- أن يتوفر في مديره أو الهيئة التي يعمل فيها مواصفات المؤسسة الصحفية التي تطبق قوانين الصحافة.

الصحف الإلكترونية التليفزيونية (قنوات المعلومات).

تعد قنوات المعلومات عبر التليفزيون أحد أوجه ظاهرة الصحافة الإلكترونية الحديثة التي لا يمكن إغفالها، حتى وإن كانت لا تحظى بنفس القدر من الاهتمام الذي تحظى به أنواع الصحافة الإلكترونية المرتبطة عضويا بشبكة الإنترنت، فهي عمليا تقدم نوعا من الصحافة المقروءة على الشاشة، يستخدم فيه العديد من الفنون والمهارات الصحفية المعروفة، خاصة فن الخبر والتقرير وإن كانت تعتمد على السرعة والتركيز في العرض، مع تنوع الاهتمامات والمزج ما بين المادة الخبرية وبعض الخدمات الحياتية المختلفة، وقد تكون أبرز قيمة مضافة يقدمها هذا النوع من الصحافة الإلكترونية هي الانتشار الواسع الذي ربما يفوق انتشار الصحف المطبوعة والإلكترونية أحيانا، بحكم أنها تبث عبر وسيلة توصيل أوسع انتشارا وأكثر إتاحة وهى جهاز التليفزيون.

الامتدادات الإلكترونية للمؤسسات غير الإعلامية.

لقد أشرنا آنفا إلى أن الطابع المفتوح لبيئة العمل الصحفي عبر الإنترنت فتح المجال واسعا أمام العديد من الجهات غير الصحفية والإعلامية، لكي تمارس بنفسها وبشكل مباشر النشاط الصحفي بشكل أو بآخر. لذلك يمكن لمستخدم الشبكة أن يجد مئات المواقع الشهيرة التابعة لأحزاب سياسية ومنظمات محلية ودولية، وحركات سياسية وعسكرية بل وحكومات ودول، جميعها يقدم خدمات صحفية متنوعة عبر هذه المواقع، تشمل الخبر والرأي والتقارير المكتوبة

والمصورة والتحليلات ولقطات فيديو وتسجيلات حية وساحات النقاش والحوار وغيرها، مما يجعلنا أمام مظهر مستقل قائم بذاته من مظاهر الصحافة الإلكترونية، تمتزج فيه السياسة والعلوم والاقتصاد بالصحافة، وتتلاشى فيه الحدود بين مصدر المعلومة والجهة القائمة على بثها ونقلها.

أخلاقيات العمل الإعلامي الالكتروني.

إن وجود الصحافة الالكترونية قد أثار عدة قضايا وطرح عدة تساؤلات يتمثل أهمها في ما يلي:

1- قضية الرقابة على المادة الصحفية المنشورة الكترونيا.

2- قضية حرية الصحافة من حيث اعتبار النشر الالكتروني دعما لمبدأ حرية الصحافة بعيدا عن المعايير التي يلتزم بها الصحفي في الصحافة التقليدية.

3- هل يكون النشر الالكتروني منفذا للممنوعين من إصدار صحف مطبوعة لمختلف الفصائل السياسية؟

5- هل سيلغي النشر الالكتروني مصطلحات الصحف التقليدية كالصحف الإقليمية التقليدية، والمحلية والوطنية، الخ.؟

6- هل ستصبح الصحف الالكترونية بديلا لكثير من قراء الصحف الورقية فينخفض بذلك تأثير هذه الأخيرة على قرائها، و تقضي بالتالي على الصحافة التقليدية ؟

7- هل ستلغى علاقة النشر عبر الشبكة بحقوق المؤلف و الرقابة على المصنفات؟

8- هل تحقق الصحف الالكترونية التزامها بالمعايير الأخلاقية؟

إن ما سبق من هواجس، يعتبر جملة من الانشغالات التي تشغل بال الباحثين والمهنيين وصناع القرار في الكثير من البلدان. ويمكن أن نضيف من جهتنا هل سيبقى التنافس مقتصرا على الصحافة التقليدية في ظل تجدد خدمات الواب وحداثتها؟ أم أن هناك وسيلة أخرى ستفرض نفسها في المستقبل القريب؟ و هذا ما سنتطرق إليه لاحقا.

فمثل هذه التساؤلات المشار إليها أعلاه، يعمل الإعلاميون على الإجابة عليها في ظل ما نعيشه من تطورات تكنولوجية كل يوم، لهذا عملت «هيئة تحرير راديو عمان» مثلا، على وضع مبادئ لخدمة الصحافة الالكترونية وصحفييها، بهدف دعم المقاييس والمعايير المهنية في الصحافة الالكترونية- إذاعة وتلفزيون وصحافة انترنت- وتعزيز فهم الجمهور وثقتهم بها، وتقوية مبادئ الحرية الصحفية في جمع وتوزيع المعلومات. ولهذا، يرى الكثير من المهتمين أنه يتعين على الصحافيين الإلكترونيين العمل كأمناء على مصلحة الجمهور، وأن يبحثوا عن الحقيقة، ونقلها بإنصاف وصدق واستقلالية، وأن يتحملوا مسؤولية أعمالهم للحفاظ على المصلحة العامة.

من هذا المنطلق، يمكن القول أنه يجب على كل صحفي إلكتروني أن يشعر ببعض المسئولية الاجتماعية والتي يمكن تحديدها في النقاط التالية:

- أن يدرك الصحافي أن أي التزام عدا خدمة الجمهور من شأنه إضعاف الثقة والمصداقية.
- أن يدرك بأن خدمة المصلحة العامة تستوجب الالتزام بعكس تنوع المجتمع وحمايته من التبسيط الزائد للقضايا والأحداث.

- توفير نطاق واسع من المعلومات لتمكين الجمهور من اتخاذ قرارات مستنيرة.
- العمل من أجل جعل النشاطات التجارية الخاصة والعامة علنية.
- أن يسعى وبإصرار للحصول على الحقيقة وتقديم الأخبار بدقة، وفي سياقها، وعلى أكمل وجه دون تشويه مع اجتناب تضارب المصالح.
- الكشف عن مصدر المعلومات بوضوح والإشارة إلى كافة المواد المأخوذة عن وسائل إعلامية أخرى دون سرقة من الغير ودون كذب.
- عدم التلاعب بالصور والأصوات وإعلام الجمهور إن سبق عرضها.
- التعامل مع موضوعات التغطية الإخبارية باحترام وصدق، وأن يظهر تعاطفا خاصا مع ضحايا الجرائم أو المآسي والأطفال.
- إعداد تقارير تحليلية مبنية على فهم مهني وليس على انحياز شخصي.
- احترام الحق في محاكمة عادلة للمتهمين.
- التعريف بمصادر المعلومات كلما أمكن ذلك. ويمكن استخدام المصادر السرية فقط عندما يكون جمع أو نقل المعلومات المهمة في المصلحة العامة، أو عندما يؤدي جمع أو نقل المعلومات المهمة إلى إلحاق الأذى بمصدرها. وفي هذه الحالة يجب عليه الالتزام بحماية المصدر السري.
- أن يستخدم الأدوات التقنية بمهارة وتفكير، متجنبا التقنيات التي تشوه الحقائق، وتزور الواقع، وتخلق إثارة من الأحداث مع الإشارة إلى الرأي والتعليق.
- أن لا يشارك في نشاطات قد تؤثر على صدقية واستقلالية الأخبار.

- جمع ونقل الأخبار دون خوف أو تفضيل، ومقاومة بشدة التأثير غير المبرر لأي قوى خارجية، من ضمنها المعلنين ومصادر المعلومات وعناصر الخير والأفراد ذوي النفوذ والجماعات ذات المصالح الخاصة.
- مقاومة أية مصلحة شخصية أو ضغط من الزملاء يمكن أن يؤثر على الواجب الصحافي وخدمة الجمهور حتى لو كان مالك المؤسسة لان هذا من حقوق حرية الصحافة.
- السعي للحصول على دعم أوفر لفرص تدريب الموظفين على صناعة قرار أخلاقي.
- الالتزام بمسؤوليته اتجاه مهنة الصحافة الإلكترونية.

الصعوبات التي تواجه الصحف الالكترونية.

بعد ما تطرقنا إلى الصحافة الالكترونية كوسيلة اعلامية جديدة، لها من المواصفات كما رأينا ما يؤهلها لتكون وسيلة، مثلما لها من إمكانيات وإطارات تعمل من أجل وصول رسالة إعلامية في مستوى تطلعات جمهورها، وهذا ليس بعيدا بطبيعة الحال عن ما ستجده من صعوبات على مختلف المستويات، والتي يصنفها بعض الكتاب على النحو التالي:

1- المقروئية فهي لا تزال صعبة نسبيا، فالكمبيوتر لم يعد جماهيريا خاصة في الدول النامية، وسوف تخلق الصحف الالكترونية عادات جديدة عند القارئ مثل القراءة على الشاشة .

2- قلة الشرعية القانونية التي تعاني منها الصحافة الالكترونية، مثلها مثل معظم الخدمات الالكترونية كالنقود الالكترونية والتوقيع الالكتروني، ومن المنتظر أن يتوصل الساسة التكنولوجيون و القانونيون إلى إيجاد حلول لها.

3- تعاني الكثير من الصحف الإلكترونية صعوبات مادية تتعلق بتمويلها وتسديد مصاريفها.

4- غياب التخطيط وعدم وضوح الرؤية المتعلقة بمستقبل هذا النوع من الإعلام.

5- ندرة الصحفي الإلكتروني.

6- عدم وجود عائد مادي للصحافة الإلكترونية من خلال الإعلانات كما هو الحال في الصحافة الورقية، حيث أن المعلن لا يزال يشعر بعدم الثقة في الصحافة الإلكترونية.

7- غياب الأنظمة واللوائح والقوانين وهو ما نحتاجه ونسعى للحصول عليه.

عيوب الصحافة الالكترونية.

أما عيوب الصحافة الالكترونية فيمكن إيجاز أهمها فيما يلي:

1- قلة عدد رواد الصحافة الالكترونية بالمقارنة بقراء الصحف التقليدية، وذلك نظرا لانحصارها في إطار مستخدمي الانترنيت و هم قليلون رغم التزايد المستمر في عددهم.

2- استلزام حيازة المستفيد لجهاز كمبيوتر متصل بشبكة المعلومات، مع ما يتطلبه ذلك من نفقات، و إن كان انتشار مقاهي الإنترنيت بأسعار مناسبة

قد قلل من أهمية النفقات، كعائق للوصول إلى شبكة المعلومات والاطلاع على ما نريده من صحف أو نشرات .

3- ندرة الصحفيين المزودين بالمهارات و المعارف اللازمة لممارسة مهام الصحافة الالكترونية.

4 – عدم وجود أو كفاية التشريعات التنظيمية التي تحكم الصحافة الالكترونية.

جمهور الصحافة الالكترونية.

في خطوة تعكس مدى الاهتمام بالصحافة الإلكترونية الوليدة، قام الصحفي "أحمد عبد الهادي" رئيس تحرير جريدة شباب مصر الإلكترونية، بتأسيس اتحاد دولي للصحافة الإلكترونية في القاهرة. ولقد أظهرت النشاطات والندوات التي ناقشت هذا الموضوع على الساحة العربية خلال العامين الماضين مدى الاهتمام بمستقبل الصحافة في ظل التطور المذهل لشبكة الإنترنت، وذلك بالرغم من أن عدد مستخدمي الإنترنت في الدول العربية منخفض نسبيا حيث يصل إلي حوالي 7.5٪ من إجمالي عدد السكان في الشرق الأوسط، في حين يصل في بعض المناطق مثل أمريكا الشمالية إلي 67.4٪ ، وأوروبا إلي 35.5٪ طبقا لأحدث الإحصائيات.

هذا على الرغم من أن عدد مستخدمي الإنترنت في الدول العربية قد تجاوز 7 ملايين أي أكثر من 25 مليون مستخدم عام 2005، إلا أن ذلك لا يمثل سوى 1.3٪ من إجمالي عدد مستخدمي الشبكة الدولية للمعلومات في العالم. ورغم انتشار آلاف مقاهي الإنترنت في المدن العربية، والمترافق مع الحضور المعتبر للصحافة العربية على الإنترنت. إلا أن ذلك لا يتمشى مع النمو

المتسارع للصحافة الإلكترونية عالمياً، علماً بأن أعداد الصحف العربية الورقية لا تتناسب أساساً مع عدد سكان الدول العربية.

وفي دراسة للباحثين »فايز بن عبد الله الشهري« و »باري قنتر« تم الاعتماد فيها على نتائج استجابات عينة من قراء الصحف الإلكترونية العربية. ذكرت الدراسة بعض خصائص قراء الصحف الإلكترونية العربية من حيث إنهم في الغالب ذكور وشباب، ويشكل الطلبة والمهاجرون العرب حول العالم نسبة كبيرة منهم. وأن ما يزيد على نصف العينة يقرون بأنهم يتصفحون الصحف الإلكترونية بشكل يومي، ويعود سبب رضاهم وإقبالهم على الصحافة الإلكترونية إلى أنها متوفرة طوال اليوم، وإمكانية الوصول إليها مباشرة ولا تحتاج إلى دفع رسوم إضافية، كما أنها تمكنهم من متابعة الأخبار من أي مكان وعن أي بلد مهما تباعدت مواقعهم. برغم أن كثيراً من المبحوثين قد أشاروا إلى صعوبات فنية عند تصفح بعض مواقع الصحف، أو مشكلات عدم الرضا عن المحتوى الرسمي لبعض الصحف، إلا أن نسبة كبيرة من القراء أبدوا مستوى معقولاً من الرضا عن هذه الصحف.

فالصحافة الموجودة على الإنترنت تتنافس فيما بينها، من أجل تقديم فكر متميز يجذب أكبر عدد ممكن من القراء والباحثين. وهذا التنافس الشريف الذي كان لوقت قريب ورقياً، قد أصبح اليوم ورقياً وإلكترونياً عبر شبكة الإنترنت، خاصة في ظل تعاظم القدرات الاقتصادية وتأسيس العديد من المؤسسات الصحافية. وتزايد عدد الإصدارات بإمكانيات تفوق مثيلاتها في الدول العربية الأخرى. فقد انتقلت لتصبح منافسة في الرأي والتحليل عبر استقطاب أهم الأقلام المحلية والعربية والعالمية.

حرية الصحافة في البلدان العربية

تنص جميع الدساتير العربية الدائمة منها والمؤقتة على حرية الصحافة والحريات المرتبطة بها، مثل حريات الرأي والتعبير والطباعة والنشر، وتربطها في كل الأحوال بقيود قانونية في صياغات مختلفة مثل: في حدود القانون، أو بمقتضى القانون، أو حسبما يضبطها القانون، أو وفقا للشروط والأوضاع التي بينها القانون، أو بشرط ألا يتجاوز حدود القانون. كما لا يوجد قطر عربي واحد يرفض الأفكار الأساسية لحقوق الإنسان، شكلا أو مضمونا، مثله في ذلك مثل باقي دول العالم، إذ أصبحت هذه المبادئ تشكل من الناحية الفلسفية تطورا تاريخيا لا يمكن لأية حكومة أن ترفضه علنا، لأنها أصبحت تشكل قانونا دوليا عرفيا.

وعند تناول تطبيقات هذه الحقوق في مجالات الاتصال والإعلام، خاصة حرية الإعلام والحريات المرتبطة بها في الأقطار العربية، يتأكد منذ الوهلة الأولى أن المبادئ المتضمنة في النصوص الدستورية والمواثيق والاتفاقات الدولية شيء، والممارسة العملية شيء آخر. وعند تقييمها في نفس المجال يتضح أن هذه المبادئ ليست ذات قيمة فعلية.

فالمجتمعات النامية تفرض العديد من القيود على حرية الصحافة، بالرغم من أن دساتير هذه المجتمعات تنص بوضوح على حرية التعبير والصحافة، لكنها تضع سلسلة من القوانين المقيدة لهذه الحرية، وتتمثل هذه القيود فيما هو تشريعي، وسياسي واقتصادي، وسري، وقد تكون مباشرة أو غير مباشرة.

تمثل الصحافة في الدول الديمقراطية سلطة رابعة بالفعل، فهي تبصر الناس بأمور حياتهم، وتطرح القضايا الساخنة على بساط البحث، وتسقط

الحكومات وتكشف عن الفساد في منابعه. لكن الصحافة في الوطن العربي لا زالت محدودة التأثير في الحياة السياسية والاجتماعية بسبب القيود الكثيرة التي تكبلها. فبعضها حكومي وبعضها الآخر اجتماعي تمليه التقاليد البالية الضاغطة، وبسبب الرقابة التي تحاصرها من كل جانب، يضاف إلى هذا ما تمارسه رؤوس الأموال المالكة للصحف من تحكم في تدفق المعلومات وتداولها، وتواطؤ مع أصحاب المصالح الذين يزودون الصحف بالإعلانات التي تعد العصب الأساسي لأرباح الصحف في الدول العربية والتي تسمح بإصدار صحف لا تملكها الدولة أو الأحزاب أو النقابات.

ورغم هذا الوضع المتردي الذي يحيط بحالة الصحافة في الوطن العربي، فإن الكفاح الذي خاضه الصحفيون، وقطاعات المجتمع المدني المختلفة، قاد في السنوات الأخيرة إلى تحسن أوضاع الحريات الصحفية، وتطور الصحافة العربية (المكتوبة والمسموعة والمرئية، وصحافة الإنترنت كذلك)، ودخول هذه الصحف ووسائل الإعلام المرئية (ونخص بالذكر هنا الفضائيات مثل الجزيرة والمنار والعربية وغيرها من الفضائيات التي أنشئت بتمويل من أشخاص أو من جهات حكومية أو مقربة من الحكومات في الوطن العربي).

ولقد شهدت المنافسة مع بعضها البعض، حتى مع وسائل الإعلام العالمية سواء من حيث قدرتها على الوصول إلى مصادر الأخبار وسرعة بثها لهذه الأخبار، أو من حيث فتحها المجال للحوار الحر الجريء على شاشاتها، وإتاحتها المجال للرؤى المعارضة للجمهور الذي كان صوته مكتوما فيما مضى.

كما لا يمكن إغفال مساهمة مؤسسات المجتمع المدني وجمعيات حقوق الإنسان وجمعيات حماية حرية الصحفيين التي نشطت في الفترة الأخيرة، سواء من داخل الوطن العربي أو خارجه، وعملها على إطلاق الحريات الصحفية،

وضرورة حماية الصحفيين الذين يتعرضون للموت أو الأذى بسبب آرائهم وعملهم الصحفي، كاشفة في الوقت نفسه عن الحالات التي يتم فيها التعرض للصحف ووسائل الإعلام الأخرى، من خلال إيقافها عن الصدور أو تغريمها أو منعها من الصدور لفترة محدودة أو التدخل في أشكال صياغتها لأخبارها، أو منعها من نشر أخبار تكشف عن وقائع الفساد، أو تميط اللثام عن صفقات سرية تضر بالمصالح الوطنية والعامة يقوم بها السياسيون وغيرهم من أصحاب المصالح.

وتعد المواد من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية، إضافة إلى مواد أخرى في الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، والمؤتمرات التي تتناول حرية الصحافة والتعبير، بمثابة أساس لحرية الصحافة والصحفيين التي ينشدها العاملون في الصحافة في الوطن العربي، خصوصا أن عددا من الدول العربية (تونس، العراق، لبنان، الأردن، السودان، المغرب، مصر، اليمن، الجزائر، الصومال، الكويت، جيبوتي) قد قام بالتصديق على العهد الدولي للحريات المدنية والسياسية.

لكن التصديق على العهد الدولي لا يعني أن هذه الدول تتقيد في قوانينها بما جاء في هذا العهد من صيانة لحق حرية التعبير أو إطلاق للحريات الصحفية، أو احترام لحرية الفرد، وكذلك تمكين الصحفي من الحصول على المعلومات وحرية بثها بالطرق والوسائل التي يراها مناسبة. فبخلاف ما نصت عليه الشرائع الدولية الخاصة بحقوق الإنسان والتي تشدد على حرية التعبير وحق الحصول على المعلومات ونقلها إلى الآخرين وبثها بالطرق التي يرتئيها الفرد مناسبة، فإن الدساتير في معظم الدول العربية قيدت إصدار الصحف ومنح

تراخيص البث الإذاعي والتلفزيوني، وكافة وسائل الإعلام، وربطت هذا الحق بسلطات الدولة المختلفة.

ومن هنا فقد اشترطت معظم الدول العربية الترخيص أو التصريح السابق للسماح للصحف بالصدور، وإلا ستفرض جزاءات على من يصدر صحيفة دون إذن أو ترخيص. وبما أن الجهات المخولة بمنح التراخيص قد ترفض السماح لجهات أو أشخاص معينين بإصدار الصحف، أو إنشاء إذاعات أو قنوات تلفزيونية أرضية أو فضائية، دون إبداء الأسباب فقد اضطر عدد من الراغبين في إصدار الصحف أو إنشاء الإذاعات أو المحطات التلفزيونية إلى إلى الهجرة إلى بلدان أخرى أجنبية في الغالب، لإنشاء مؤسساتهم الإعلامية التي بدأت خلال السنوات الأخيرة تنافس، بل تتفوق على الصحافة المحلية، لأسباب تتعلق بالحرية المتاحة وغياب الرقيب والتطور التكنولوجي الهائل الذي استطاعت هذه الصحف ووسائل الإعلام العربية المهاجرة الاستفادة منها.

مشاكل الصحافة العربية:

في الواقع لا توجد هناك صحافة في العالم قاطبة تكون خالية من الضغوطات الحكومية والغير حكومية، ومشاكل الصحافة العربية كثيرة منها ما هو ظاهر للعامة والخاصة ومنها من لا يعرفه سوى أصحاب المجال، وعلى هذا سنتطرق لجملة من أهم المشاكل التي تعاني منها الصحافة العربية.

أ- سيطرة الدولة

إن حرية الاتصال والإعلام تشمل: حرية الوصول إلى المعلومات وتداولها، وحرية إصدار الصحف والمطبوعات، وحرية البث الإذاعي والتلفزيوني والإنتاج المسرحي والسينمائي، وحرية التنظيم المهني والنقابي

للعاملين في مجالات الاتصال والإعلام، وضرورة وجود ضمانات دستورية وقانونية لحماية حرية التعبير عن الرأي من تجاوزات الحكومات وأصحاب الأعمال.

ولو ألقينا نظرة على ملكية وسائل الإعلام لوجدنا أن قطاع الإرسال الإذاعي والتلفزيوني يخضع لاحتكار الدولة، كما أن خدمات الإنترنت تخضع لسيطرة الدولة أو المقربين منها، وكذلك فيما يخص خدمات الإرسال الفضائي. باستثناء حالات قليلة، ومن بين أسوأ أشكال الرقابة، امتلاك الدولة الصحف، لأن ذلك يحد من حرية التعبير والعمل الصحفي، ويجعل السلطة السياسية والأجهزة الأمنية تتحكم في عملية تدفق المعلومات وحرية نشر المعرفة.

ب- الرقابة الحكومية

تعد كلمة الرقابة واحدة من أقبح الكلمات في كل اللغات، ورغم أن الحرية يجب ألا تكون مطلقة، فان الرقابة لا ينبغي أن تكون موجودة في المجتمعات الحديثة أيضا.على عكس الدول النامية التي تلتزم بوضع وسائل الإعلام تحت شكل من أشكال الرقابة الحكومية، ويوجد نمطان رئيسيان لممارسة الرقابة في المجتمعات النامية هما:

1- الرقابة المباشرة أو المنظورة، وتتخذ الأشكال التالية:

أ- الرقابة السابقة على النشر، بمعنى وجود رقيب مقيم في المنشأة الإعلامية يمارس عمله ضمن وزارات الداخلية، أو الدفاع، أو الثقافة، أو الإعلام، فيقرأ كل مادة صحفية قبل أن تنشر، ويجيز أو لا يجيز النشر، وقد يحذف بعض الفقرات أو الأجزاء من هذه المادة حتى يسمح بنشرها.

ب- الرقابة بعد النشر وقبل التوزيع، بحيث يتم منع الصحيفة من توزيع عدد يحتوي على مادة صحفية غير مطلوب وصولها إلى القراء، ويتم هذا من خلال ضبط أعداد الصحيفة المعدة للتوزيع من المطبعة ومنعها من التداول.

ج- الرقابة بعد التوزيع، حيث يتم جمع أعداد الصحيفة من السوق ومصادرتها، وقد يتم هذا إداريا أو قضائيا.

2- الرقابة غير المباشرة، ويمكن أن تتخذ الأشكال التالية:

أ- إصدار قائمة بالتعليمات أو التوجيهات الحكومية حول بعض الخطوات الخاصة بالنشر، والتي يقال عادة بان المصلحة الوطنية تقتضيها.

ب- التدخل في أسلوب المعالجة الصحفية المتصلة بأحداث أو قضايا معينة.

ج- تعرض الإعلاميين لبعض أشكال الضغط المادي (السجن، الطرد والتعذيب) أو الضغط المعنوي (الإغراء، والترهيب، والمنع من الكتابة، والنقل إلى عمل آخر).

د- فرض الرقابة بإستخدام مسميات وتعبيرات غامضة أو مطاطة كالصالح العام والمصلحة الوطنية، والحفاظ على الوحدة الوطنية والأمن القومي، والمقومات الأساسية للمجتمع، أو حماية النظام العام، وهذه كلها قد تمتد لتصبح ستارا تحمى به السلطة العامة نفسها والأشخاص العامين من النقد.

ه- الرقابة التي قد يمارسها رئيس التحرير أو المحرر المسؤول.

و- وضع قيود على حرية استقاء الأنباء من مصادرها وحرية الرجوع إلى مصادر الأخبار.

هناك عدة مبررات تخلقها السلطات لفرض رقابتها، منها ما هو حقيقة يعمل على الحفاظ على أمن واستقرار المجتمع، ومنها ما هو حجة للقضاء على حرية الرأي والتعبير لا أكثر ومن هذه المبررات نذكر ما يلي:

1- فرض الرقابة على مضمون رسائل الاتصال بدعوى أن الأفكار التي تطرحها زائفة وباطلة أو خطيرة، ويكون تقدير ذلك للمسئولين في السلطة وحسب معاييرهم الذاتية وتفسيرهم الشخصي.

2- ادعاء فئة من المجتمع تمثل الصفوة لنفسها الوصاية على بقية فئات المجتمع بدعوى أنها تفهم أكثر من الآخرين، ومن ثم تفرض الرقابة على أفكار معينة. ويكون الهدف الحقيقي من ذلك هو الحفاظ على الأوضاع القائمة التي تخدم مصالح هذه الفئة وتبقي على سيطرتها على السلطة.

3- فرض الرقابة على الأفكار التي تنتهك حرمة الآداب العامة أو تخدش الحياء أو الأخلاق العامة.

4- فرض الرقابة على الأخبار والصور والبيانات التي ترى السلطة أنها سرية، وأن إفشاءها يضر بالأمن القومي أو الصالح العام أو النظام الاجتماعي دون تحديد واضح للمقصود بهذه التعبيرات أو حدودها.

وفي هذا المضمار، تتفاوت المكاسب التي تحققها التنظيمات الصحفية من قطر عربي إلى آخر، وتعكس هذه المكاسب في حد ذاتها تاريخ النضال الذي خاضه الصحفيون لإقرار حقوقهم المهنية، والتمتع بها كواقع معاش في تفاعلات بيئة النظم القطرية. فالواضح في تاريخ الصحافة العربية أن هذه الحقوق لا تمنح، وإنما يتم انتزاعها بعد كفاح مرير.

أساليب الرقابة ضمن قوانين المطبوعات في الوطن العربي.

إن أساليب الرقابة ضمن قوانين المطبوعات في الوطن العربي تختلف من بلد إلى آخر، ولكن التشابه هو أكثر من التباين، فعلى سبيل المثال نجد أن من بين أساليب الرقابة الإذن المسبق للقيام بالعمل الإعلامي ويجري العمل بهذا الشرط في كل من الكويت، البحرين، قطر، عمان، العراق، سوريا، اليمن الجنوبي، ليبيا، الجزائر، الأردن.

- الموافقة المسبقة على أعضاء المؤسسة الصحفية وتحديد الشروط المطلوبة لرئيس التحرير.
- طلب بعض المعلومات والبيانات التي يجب توضيحها للوزارة المسئولة من قبل المتقدم بطلب إنشاء صحيفة.
- الرقابة اللاحقة وذلك من خلال أشخاص مختصين يطلعون على جميع ما يكتب بالصحف والمجلات الوطنية.
- الرقابة المباشرة وتشمل المطبوعات الخارجية القادمة إلى البلاد.
- الرقابة عن طريق الأوامر والنواهي وفرض العقوبات على من خالف ذلك.
- الرقابة الذاتية نتيجة بعض المحظورات التي يترتب عليها بعض العقوبات فقد أصبح الصحفي أسيرا لرقابة ذاتية تجعله يقرا كل ما يكتبه بعين الرقيب وتؤكد الباحثة عواطف عبد الرحمان بان »اخطر أشكال الرقابة الحالية لوسائل الإعلام العربية هي الرقابة الذاتية التي يمارسها رؤساء التحرير والصحفيون والكتاب من تلقاء أنفسهم دون الحاجة إلى رقيب رسمي

- الطرق المفروضة لتقييد حرية الصحافة في العالم العربي

في العالم العربي لا تحاول الحكومات تطبيق وإدخال قيود نظامية سياسية واقتصادية، ولكنها تحاول فقط تطبيق وإدخال مثل تلك الضغوط لأنها تمارس طرقا صارمة في سبيل تحقيق هدفها في الحد كليا من أي شكل من أشكال الحرية الصحفية وكذلك الممنوحة للصحفيين.

وأحد أهم وأخطر الطرق التي تستخدم في أي وقت ضد الصحفيين الذين يحاولون تحدي سياسات الحكومة أو القادة والحكام هي عملية قتلهم، وتعتبر هذه الطريقة من أنجح الطرق لفرض الضغوط والقيود على حرية الصحافة. والسلطات لديها القوة والوسائل للوصول إلى الصحفيين في أي مكان سواء كان ذلك داخل البلد أو خارجها، لإسكات وإخماد أصواتهم وقد أدلى مسئول عربي بتصريح جاء فيه:« إن أعداء بلادنا يجب أن تسكت أصواتهم في الداخل والخارج ونحن نعرف أين يتواجدون محليا في العالم العربي ودوليا وعلينا أن نلاحقهم محليا وخارجيا

وقد أفادت الجمعية العامة لاتحاد الصحافيين العرب بأنه وبدون مبالغة، فإن ذروة اغتيال الصحفيين في المنطقة العربية كانت في الفترة الواقعة ما بين 1980-1981 وبمعدل التخلص من صحفي كل شهرين

1- غرامات وحبس وتهديدات.

إن الرقابة على الصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية، تتخذ أشكالا لا يضبطها القانون في أحيان كثيرة، ويجري في بعض الأحيان اختيار القانون الأكثر تشددا ليطبق على الصحف التي يعتقد الرقيب أنها ارتكبت جريمة من جرائم النشر.

كما أن الصحفيين والكتاب والمفكرين يخضعون لقوانين متشددة فيما يتعلق بحرية التعبير والنشر. وهم لا يخضعون في بعض الدول العربية للقوانين العادية بل لقوانين خاصة بالصحافة، بل إنهم يحاكمون أمام محاكم خاصة بقضايا النشر أو أمام محاكم الطوارئ.

ويوجد في العديد من الدول العربية أجهزة أمنية وقضائية متخصصة في التعامل مع الصحفيين والصحافة، مثل مباحث الصحافة ونيابة الصحافة ومحاكم الصحافة ومحاكم أمن الدولة. ويتعرض الصحفيون للتوقيف والحبس مددا قد تصل إلى السجن مدى الحياة، وقد يحكم عليهم بدفع غرامات باهظة لا يستطيعون توفيرها ما يؤدي إلى استمرار توقيفهم أو اضطرارهم إلى بيع صحفهم إن كانت هذه الصحف مملوكة لهم.

وحالات انتهاك حرية الصحافة في الوطن العربي لا حصر لها، من سجن وطرد وتعذيب واختفاء في ظروف غامضة، كما أن بعض الدول تمنع الصحفيين بعد إدانتهم من مزاولة مهنة الصحافة طول العمر. أما الصحف فهي تتعرض للمصادرة أو الوقف المؤقت عن الصدور، أو سحب تراخيص النشر ومنعها من التداول نهائيا بموجب أمر إداري دون المرور أحيانا بالقضاء.

2- صعوبات الوصول إلى المعلومات

يشير تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003، الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، إلى ضعف البيئة الإعلامية المحفزة في المجتمعات العربية. ويشير التقرير أيضا إلى أن الإعلاميين العرب يواجهون وبدرجات مختلفة، صعوبات جمة في الوصول إلى المعلومات والحصول عليها والإطلاع على الوثائق والبيانات، والرجوع لمصادر

الأخبار الرسمية وغير الرسمية على السواء، حيث تتذرع السلطات غالبا بأمور غامضة مثل الحديث عن أسرار رسمية أو معلومات تمس الأمن القومي. كل ذلك فضلا عن قائمة المحظورات، كحظر نشر بعض جلسات المحاكم أو بعض القرارات الرسمية أو أي موضوع بدعوى أنه يمس أمن الدولة. ويشدد التقرير على أن هناك «وضعا غير إيجابي بالنسبة للواقع الراهن لحرية الصحافة والتعبير عن الرأي في الدول العربية في إطار التشريعات المنظمة لذلك، إذ يميل أغلبها إلى تقييد هذه الحرية للحد منها، فضلا عما تكشف عنه الممارسات الفعلية في العديد من الدول العربية من انتهاكات مستمرة لهذه الحرية سواء بإغلاق بعض الصحف أو ضبطها ومصادرتها أو بعدم توفر الضمانات الكافية للصحفيين لممارسة عملهم، فهم يتعرضون في كثير من الدول العربية للحبس، وتغليظ العقوبات في قضايا الرأي والنشر، والإيقاف عن ممارسة المهنة.

ويسقط بعضهم ضحايا لعمليات الاغتيال والإرهاب، فضلا عن عمليات الضرب والاعتداءات ومحاولات الترهيب أو الترغيب، والضغوط المعنوية. وتحفل التقارير الدورية التي تصدر عن اتحاد الصحفيين العرب ومنظمات حقوق الإنسان القومية أو الدولية بالعديد من هذه الانتهاكات.

إن انتهاكات حرية الصحافة تبدأ، كما رأينا من الدستور، ومن ثمّ بالانتهاكات القانونية والإدارية، وكذلك بالانتهاكات التي ترتكب في مكان العمل. فالصحفي يمنع من نشر كتاباته لأنها تتجاوز الخطوط الحمراء المسموح بها، ويمنع من نشر الأخبار والمعلومات أو المقالات، كما أنه يمنع من الوصول إلى مصادر المعلومات والأحداث، رغم وجود نص في القانون يكفل حقه بذلك. كما يتم تعطيل الصحف وإغلاقها، وتوقيف الصحفيين العاملين بها والاعتداء عليهم وإهانتهم.

وفي بعض الدول العربية تخضع بعض الصحف لرقابة «مفاجئة» حيث إن الأجهزة الأمنية تعلم عن طريق عيونها بوجود مادة محظورة في العدد الذي هو قيد الطباعة من هذه الصحيفة أو تلك حيث يتم الاتصال برئيس التحرير لإفهامه بأن عليه يستبدل تلك المادة تحت طائلة المنع من الصدور.

من هنا تبدو الصورة قاتمة فيما يتعلق بالحريات الصحفية في الوطن العربي، مقارنة بدول كانت متخلفة جدا فيما يتعلق بهذه الحريات، مثل دول أمريكا اللاتينية على سبيل المثال.

ونخلص من العرض السابق، إلى أن وسائل الإعلام في المجتمعات النامية تحكمها سلسلة كبيرة من القيود القانونية والتشريعية التي تحد من حريتها، وتسمح لحكومات هذه الدول بأن تقرر ما ينبغي نشره، وما يحظر نشره، مما يشكل قيودا على حرية التعبير وحرية الصحافة، ويجعل من وسائل الإعلام مجرد أبواق دعاية لتجميد سياسات الحكومات النامية.

عوامل تجاوز الحريات

- امتداد صلاحيات السلطات العامة، لأن تطور المجتمعات الحديثة والحاجة إلى التقدم لمعالجة المشاكل المتعددة للحياة العادية، وتكاثر المشاكل الإرادية وامتداد سلطات الرقابة حدد من رقعة الحريات.
- يشهد العالم الكثير من مظاهر العنف، لذا تتطلب الأنظمة المزيد من المراقبة والتضييق على الحرية للحد من تصاعد الجريمة.[18]
- وجود معوقات نظامية سياسية واقتصادية: وهي الضغوط المستمدة من الدستور في أي بلد، وهي بنود تستخدم لإعطاء ضمان وجود الحرية في المجتمع.

ويرى ميرل أن العديد من المواد الدستورية يتم تطبيقها كوثائق رسمية ليس لضمان هذه الحرية، ولكنها في الواقع تشكل معوقات وضغوطا نظامية تجاه تحقيق هذه الحرية.

والملاحظ أن معظم دساتير العالم العربي تؤكد المثل العليا لحرية الصحافة، لكن هذا شيء والممارسة الفعلية شيء آخر. فالصحفيون في كل أنحاء العالم يواجهون مخاطر كثيرة أقلها الإهمال والإبعاد، وأكثرها الاعتقال والاغتيال، ولتجنب كل هذا يضطر البعض لترك العمل أو للمشاركة والدفاع عن التصرفات الخاطئة للحاكم بزمام الأمور على حساب حقوق الأفراد، فكل هذه المخاطر زد على ذلك تنوع الإغراءات والرشاوى المقدمة لمدير الصحيفة وطاقمه، مدعمة إياه من الاستمرار في الصدور والصمود في مواجهة المصاعب الاقتصادية. يمنع الصحافة من نشر كل الحقائق بصورة موضوعية خاصة منها ما يتعلق بالأخبار، بغية الحفاظ على الأمن العام ولتجنب إثارة اضطرابات اجتماعية.

إن الرقابة على الصحافة ووسائل الإعلام في الوطن العربي تفتك كما هو واضح بالعمل الإعلامي، وتعيق تطوره ووصوله إلى ما وصل إليه الإعلام في العالم المتقدم. كما أنها تعيق تطور المجتمعات العربية السياسي والاجتماعي، فحرية الصحافة لا تعني الصحفيين فقط وإنما تعني المجتمع كله بما فيه من أحزاب سياسية ونقابات ومنظمات مدنية وتنظيمات مهنية، فالحد من حرية الصحافة يؤثر على المجتمع ككل.

وفي حقيقة الأمر ومن المفارقات أن ينادي البعض من رجال الصحافة بحريتها، ثم نراه بين الحين والحين يعود إلى البذاءة والشتائم السب والتسفيه، وعلى ذلك يكون مبدأ حرية الصحافة في واد، وتطبيقه في واد آخر. صحيح

علينا أن نكتب الحقيقة لكن بصورة سلمية توجيهية وأدلة مقنعة وعلى الرأي العام أن يحكم.

لقد دونت كل دساتير وقوانين الدول كل ما تراه يخدم حرية شعوبها ولكنها في حقيقة الأمر حبر على ورق، وهذا بطبيعة الحال ما يفسر تخبط شعوب العالم في ما تعيشه من مآسي كما سبق وأن ذكرنا.

تطورات حرية الصحافة في الوطن العربي

سجلت تقارير المنظمة العربية لحرية الصحافة، زيادة كبيرة في معدل نمو حالات انتهاك حرية الصحافة في العالم العربي. خصوصا في سورية ومصر والسعودية وتونس والجزائر. ولا تعني هذه الزيادة التي بلغت في بعض الأحوال ما يقرب من 100٪ أن هذه الدول هي الأسوأ، أو أن حرية الصحافة في بلدان عربية أخرى هي أفضل وأن الانتهاكات فيها أقل. إن حال الحريات الصحفية في دول مثل السودان وليبيا هي الأسوأ في العالم العربي غير أن حركة الدفاع عن حرية التعبير والرأي في هذه الدول لا تزال غير قادرة على التنازل، مثلما هو الحال في مصر والسعودية والمغرب والجزائر.

كما أن استبداد الأنظمة في عدد من الدول العربية التي لم تتوفر عنها معلومات كافية، يمثل رادعا ضد قوى حرية الصحافة التي لا تزال أضعف من أن تواجهه. فالزيادة الكبيرة في انتهاكات حرية التعبير والرأي في بعض الدول تعني زيادة حدة المواجهة بين تيار الحرية وبين تيار التقييد، وتظهر أن تيار التقييد والكبت لم يعد أمامه إلا الكشف عن وجهه القبيح وممارسة القهر في مواجهة دعاة الحرية

من جهة أخرى، تظهر متابعة حال الحريات الصحفية في العالم العربي تفاوتا كبيرا في مساحة الحرية المتاحة للصحفيين والإعلام وحرية التعبير والرأي بشكل عام. فهناك الدول التي توجد فيها أنظمة إعلامية مفتوحة نسبيا، مثل: مصر والمغرب ولبنان والأردن وفلسطين، بينما هناك دول ذات أنظمة إعلامية مغلقة نسبيا، مثل: ليبيا وسورية والسودان وتونس وسلطنة عمان. وبين هاتين المجموعتين توجد دول عربية ذات أنظمة إعلامية بين المفتوحة والمغلقة مثل

معظم دول الخليج واليمن وموريتانيا والجزائر. وهناك دول ذات أنظمة إعلامية ممزقة تعكس الحال السياسي في بلدها، مثلما هو الحال في العراق وفي الصومال، حيث وقعت الصحافة ووسائل الإعلام أسيرة لقوى طائفية وقبلية تفرض سيطرتها بالقوة.

في هذا المضمار، تعاني الصحافة العربية بشكل عام من التدخل السياسي للأحزاب المحلية والجماعات الدينية ومن حكومات دولها، وكذلك من حكومات دول عربية أخرى. فالإساءة إلى دولة صديقة مثلا: تعتبر جريمة في قوانين الصحافة في معظم الدول العربية، بما فيها قانون جرائم النشر الذي صدر أخيرا في مصر.

وقد تم رصد حالات انتهاكات في بلدان عربية، تم فيها حبس صحفيين أو منعهم من الاشتغال بمهنة الصحافة أو وقف الصحف والمحطات التليفزيونية، مثل: ما يحدث في اليمن ولبنان.

ويجدر للذكر أنه من الضروري العمل على فصل الإعلام عن السياسة في العالم العربي حتى يكتسب الإعلام مصداقيته المطلوبة لدى الرأي العام. وتسجل الموجة الأخيرة من تعديلات قوانين الصحافة في العالم العربي، مقاومة حتى النفس الأخير من جانب الدولة والحكام العرب لأي تغيير جذري في طبيعة النظام الإعلامي، بما يسمح بحرية حقيقية للتعبير والرأي وللصحافة ووسائل الإعلام، وذلك خشية أن يؤدي هذا التغيير إلى هز أنظمة الحكم القائمة في العالم العربي.

غير أن، هذا التقدم في بعض أنحاء العالم العربي من أجل توسيع نطاق الحريات الصحفية والحريات العامة، لا يحرز تقدمها بدون تضحيات. وقد

أظهرت إحصاءات المتابعة التي أجرتها المنظمة العربية لحرية الصحافة، أن هذه التضحيات تزيد مع زيادة قوة تيار حرية الصحافة، ومن ثم فإن ردود الفعل سواء من جانب الحكومات أو من جانب القوى المتطرفة المتشددة تكون عصبية وعنيفة. ففي تونس مثلا اعتبر زين العابدين بن علي بن علي واحدا من بين عشرة أسوإ أعداء الصحافة لمراسلي بلا حدود. كما أن جميع الصحف الرئيسية في الأساس تتبع خط الحكومة، أما المطبوعات الأجنبية كصحيفة لوموند والفيجارو، غالبا ما تكون محظورة أو مراقبة.

أما فيما يخص الانترنت فتعد تونس من أكثر البلدان تشددا في مراقبة الانترنت في العالم، وحتى الصحفيون لن يكون هروبهم من الرقابة في وسائل الإعلام التقليدية إلى الانترنت سوى وقوعهم في مشاكل أخرى، ومضايقات لا مفر منها من قبل رجال الشرطة. ولقد استضافت تونس القمة العالمية لمجتمع المعلومات عام 2005 حول مجتمع المعلومات، وهو مؤتمر عالمي حول تنمية تكنولوجيا المعلومات، لكن الكثير من المراقبين رأوا أن اختيار البلد في غير محله، نظرا لما تقوم به الحكومة من قمع لحرية التعبير في تونس.

ولو عدنا مجددا للنظر إلى بيئة العمل الإعلامي في حقل جديد، والمتمثل بدوره في الصحافة الإلكترونية عبر الإنترنت، كفضاء إلكتروني غير محدود بقيود صارمة أو قابلة للتحكم فيها، كما هو الحال في بيئة عمل الصحافة المطبوعة، سنلاحظ على الفور أن الصحافة الإلكترونية قد فتحت عصرا جديدا فيما يتعلق بحرية التعبير، وقدمت نافذة لممارسة عمل صحفي لا تحده قيود أو حدود أو رقابة، الأمر الذي أوجد مدخلا مستقلا يمكن أن نطل من خلاله على جزء من ظاهرة الصحافة الإلكترونية.

وفي هذا الصدد تضعنا ظاهرة الصحافة الإلكترونية أمام واقع جديد، يمكن أن يقدم الوجه الآخر والرأي الآخر بمنتهى السهولة واليسر، ويقفز فوق حواجز تكميم الأفواه وإخفاء الحقائق وكتم الرأي في الصدور.

ولكن على ما يبدو أن هذه المقولة لا تطبق على بعض الدول العربية، فقد أصدرت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان تقريرها الثاني عن حرية الإنترنت في العالم العربي، وقد تم الإعلان عنه في ندوة بنقابة الصحفيين في القاهرة يوم 10ديسمبر 2006 والتقرير يحمل عنوان «خصم عنيد: الانترنت والحكومات العربية». يتضمن معلومات عن السياسة العدوانية التي تتبعها 18 دولة عربية في تعاملها مع الإنترنت، وقد أكد التقرير استمرار صدارة تونس للدول العربية المعادية لحرية استخدام الانترنت كاشفا النقاب عن أساليب القمع والتعتيم والحجب التي تستعملها السلطات التونسية في حربها ضد حرية التعبير على الشبكة وذلك على الرغم من خدعة السطح البراق الذي تختفي وراءه تونس كتطبيقها لمبادئ الليبرالية والاقتصاد الحر والمكانة التي تعطيها تشريعاتها للمرأة.

أما عن حالة حرية الصحافة في المغرب فقد وصف تقرير منظمة لجنة حماية الصحفيين الأمريكيين بشكل دقيق تناقضات السلطة التي تريد الانفتاح لكن دون التنازل عن سلطة الرقابة للإعلام المستقل.

وفي هذا المضمار، نشرت منظمة مراسلون بلا حدود المعنية بأوضاع الصحفيين أول قائمة تضم مائة وتسعا وثلاثين دولة رتبتها حسب احترامها لحرية الصحافة. وجاء في قمة اللائحة كل من فنلندا وأيسلندا والنرويج وهولندا، بينما جاءت كوريا الشمالية في ذيل القائمة بعد كل من الصين وبورما أما الولايات المتحدة فقد احتلت المركز السابع عشر وهو الترتيب الذي علقت

عليه المنظمة بقولها إنها أخرته لان الصحفيين الأمريكيين عادة ما يواجهون الاعتقال لرفضهم الكشف عن مصادر معلوماتهم أمام المحكمة.

ولم تحظ أي دولة عربية بموقع ضمن الدول الـخمسين الأولى، فقد حل لبنان في الموقع 56، والبحرين في الموقع 67، والكويت في الموقع 78 والسلطة الفلسطينية في الموقع 82 والمغرب في الموقع 89 والجزائر في الموقع 95 والأردن في الموقع 99 ومصر في الموقع 101 واليمن 103 والسودان 105 والسعودية 125، وسوريا 126 وتونس 128 وليبيا 129والعراق 130.

ولكن القائمة لم تتطرق إلى أي من قطر أو دولة الإمارات العربية المتحدة بينما جاءت بريطانيا بعد الإكوادور وتقاسمت مع كل من دولتي بنين وأورجواي المركز الحادي والعشرين. أما الكيان الصهيوني، فقد حل في الموقع 92.

كما تضمنت اللائحة دولا بها حكومات منتخبة ديمقراطيا لكنها جاءت في ترتيب متأخر مثل كولومبيا التي احتلت المرتبة رقم مائة وأربعة عشر، وبنجلاديش التي جاءت بعد ذلك بأربعة مراكز.

لقد رتبت المنظمة القائمة وفقا لدرجة الرقابة التي تفرضها الدول على الصحافة، وعدد الاعتقالات في صفوف الصحفيين وعدد حوادث القتل التي يروح ضحاياها صحفيون، واحتكار الدولة للمؤسسات الصحفية والقيود القانونية التي تفرضها على المؤسسات الصحفية، وأشارت إلى أن الترتيب لم يأخذ بعين الاعتبار انتهاكات حقوق الإنسان بشكل عام، وإنما فقط تلك الانتهاكات التي شملت الصحفيين.

وبهذا تبقى حرية الصحفي حرية نسبية لا أكثر، أو حرية مدونة بنصوص أصبحت حبرا على ورق كغيرها من الحريات، باسم الحفاظ على أسرار الدولة والصالح العام. وهذا للأسف ما جعل الصحافة تفقد مصداقيتها وتفقد ثقة المواطن العربي أكثر من أي وسيلة إعلامية أخرى، لأنها بعيدة كل البعد عن الدور الحقيقي الذي أسست من أجله وعن كل مبادئها الحقيقية. وهذا ما جعل العديد من الصحفيين وفئة كبيرة من المجتمع العربي تبحث عن فضاءات جديدة لممارسة هذه المهنة، خاصة مع التطور التكنولوجي الراهن.

المراجع

1. محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات و الاتصال ومستقبل صناعة الصحافة، السحاب للنشر والتوزيع، 2005، ص 158.
2. حسين شفيق، الإعلام الالكتروني، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، 50 شارع الشيخ ريحان، عابدين القاهرة، 2005، ص39.
3. درويش اللبان، الصحافة الالكترونية دراسات تفاعلية وتصميم المواقع، ط1 الدار المصرية اللبنانية، 2005، ص41.
4. ماجد راغب الحلو، مرجع سابق، ص82.
5. مي العبد الله سنو، الاتصال في عصر العولمة، الدور والتحديات الجديدة ،الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت،1999، ص83.
6. حسين شفيق، الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام، ط2، رحمة برس للطباعة والنشر، 2006، ص 182.
7. جمال بوعجيمي، بلقا سم بروان، الصحافة الالكترونية في الجزائر واقع و آفاق، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2005 ، ص07.
8. جمال غيطاس، الصحافة الالكترونية في المؤتمر الرابع للصحفيين...
9. حسين شفيق، الإعلام الالكتروني، مرجع سابق، ص47.
10. يمينه بلعاليا، الصحافة الالكترونية في الجزائر، بين تحدي الواقع و التطلع نحو المستقبل، مذكرة لنيل شهادة الماجستير قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006، ص 162.
11. الفيديو تكس، الإرسال المعلوماتي المرئي أو التلفزيوني، انظر فرنسيس بال، جيرار ايميري: وسائط الإعلام الجديدة عويدات للنشر والطباعة، ط01، لبنان، 2001، ص07.

12. سعد ولد جاب الله، الهوية الثقافية العربية من خلال الصحف الالكترونية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006.

13. محمد العابد، دور الصحافة الالكترونية في قضايا الإصلاح وحقوق النساء، ورشة عمل7 / 6/ 2006.

14. حسين شفيق، الإعلام الالكتروني، مرجع سابق، ص 54-55.

15. بحسب التقرير الصادر مؤخرا في واشنطن بعنوان: حالة وسائل الإعلام الإخبارية، عام 2006.

16. بندر العتيبي، الرقمي أسبوعية متخصصة، العدد 142 من النسخة الالكترونية...

17. مستقبل الصحافة التقليدية مقابل الإلكترونية/ المؤتمر العالمي للصحف2007.

18. خالد زعموم، السعيد بومعيزة، التفاعلية في الإذاعة، أشكالها ووسائلها، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، تونس، 2007، ص 28.

19. حسين شفيق، الإعلام الالكتروني، مرجع سابق، ص52-53-54.

20. هيئة تحرير راديو عمان نت، أخلاق مهنة الصحافة الالكترونية...

21. أحمد عبد الهادي، مستقبل الصحافة التقليدية مقابل الإلكترونية، المؤتمر العالمي للصحف...

22. عبد الله ولد خاطري، مرجع سابق.

23. فرنسيس بال، جيرار ايميري، وسائط الإعلام الجديدة، عويدات للنشر والطباعة، ط.1، بيروت، 2001، ص 132-133.

24. جمال عيد، تونس في التقرير الثاني عن حرية الانترنت في العالم العربي، جويلية 2007.

25. أحمد بُلا فَرنسيه، مدونون مصريون في السجون بسبب بلادهم...

26. الشورى نت، الصحافة الالكترونية تكرس بعض المحظورات التي كان يمنع الاقتراب

27. محمد سعد إبراهيم، حرية الصحافة، دراسة في السياسة التشريعية وعلاقتها بالتطور الديمقراطي، ط3، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، جامعة المنيا، عابدين، القاهرة، 2004، ص26.

28. سليمان جازع الشمري، الصحافة و القانون في العالم العربي و الولايات المتحدة، الدار الدولية للنشر و التوزيع، ط01 مصر، 1993، ص88.

29. خلد القرم، الصحافة الالكترونية العربية، أزمة صناعة أم ثقافة، صحيفة عكاظ، العدد2172...

30. حسين شفيق، الإعلام الالكتروني، مرجع سابق، ص49.

31. محمد شومان، المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل بالجزائر، موقع جريدة الحياة...

32. عبد المالك حداد، الصحافة الجزائرية، الواقع والأفاق، موقع الشهاب للإعلام...

33. الصحافة الصفراء.. نشأتها وتطورها وضوابطها »، برنامج كواليس ، الجزيرة نت.

34. الصحافة الصفراء «.. للكاتب محمد ناجي عمايره.

35. الصحافة الصفراء.. مرفوضة و مدعومة «.. للناشط والكاتب الجزائري جمال الدين بوزيان.

36. الفضائح.. نفايات الصحف الصفراء أم كنوزها؟ « ،خدمة » واشنطن بوست «لجريدة » الشرق الأوسط.

37. عن الصحافة الصفراء أحدثكم »، للكاتب هاني الظاهري، موقع الحوار المتمدن.

38. هل في اليمن صحافة صفراء؟ »، للكاتب اليمني عبد الرحمن عبد الخالق.

39. عبدالحليم حمود ، الصحافة الصفراء ، إعلام الفضائح ، أعداد مركز الدراسات والترجمة ، الصفحات من 5-11 الطبعة الأولى بيروت 2010 .

40. أحمد الشولي، حرية الصحافة في الوطن العربي، قناة الجزيرة...

المحتويات

الصحافة

مفهومها وانواعها





دار المعتز للنشر والتوزيع

الأردن- عمان- شارع الملكة رانيا العبدالله- الجامعة الأردنية

عمارة رقم ٢٣٢ مقابل كلية الزراعة الطابق الأرضي

e-mail: daralmotaz@yahoo.com